بسم الله الرحمن الرحيم

الأمان

AL-AMAN

سياسيّة أسبوعيّة جامعة

١٦ صفحة

١٠٠٠ ليرة

العدد ١٣١٧ - السنة السادسة والعشرون - الجمعة ٨ شوال ١٤٣٩ هـ - ٢٢ حزيران ٢٠١٨ م

أيّ حكومة ننتظر؟

بعد اجراء الانتخابات النيابية في السادس من أيار، تزاحم النواب الجدد في قصر بعبدا لإجراء مشاورات التكليف، ثم تزاحم النواب في مشاورات التأليف، وبعد ذلك انشغل رئيس الجمهورية باستقبال السفراء والقناصل، وسافر الرئيس المكلف الى المملكة العربية السعودية لاستكمال شهر رمضان والاحتفال مع أسرته بعيد الفطر، وقد استغرق ذلك أسابيع، الى أن تسرّب خبر يقول ان الرئيس الحريري التقى وزير الخارجية جبران باسيل في باريس للتداول حول تشكيل الحكومة، مع أن هذا الأخير غاص في خلاف طويل مع مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين.. مع أن حكومة تصريف الأعمال فيها وزير للمهجرين (طلال ارسلان) ووزير دولة لشؤون النازحين (معين المرعبي)، ووزير لمكافحة الفساد (نقولا توويني)، فما علاقة وزير الخارجية، وهو رئيس حزب سياسي، بترحيل السوريين أو اعادتهم الى ديارهم؟! والآن، يدور الخلاف حول تشكيل الحكومة، والاصرار عن أن تكون حكومة وحدة وطنية (أي مجلس نيابي مصغر) مما ينافي الأعراف الديمقراطية التي تؤكد على ان يكون في البلد جناح حكومي وآخر للمعارضة.. إلا إذا كان الرئيس حريصاً على حكومة ثلاثينية (٣٠-٣٢) لمزيد من الهدر وصرف المستحقات.

العقبات أمام تشكيل الحكومة

بين الحسابات الداخلية والوضع السياسي المتأزم

بين ملفَّي التجنيس وإعادة اللاجئين

عودة الحراك الاحتجاجي في رام الله

هل يمتد إلى مناطق الضفة؟

دول عربيّة وإسلاميّة أحيَت يوم القدس العالمي

تمزيق الديموغرافيا السورية عن طريق التهجير القسري

أملاك السوريّين:

لك يا منازل.. في القلوب منازل

أردوغان: غيّرنا ملامح تركيا للأفضل خلال ١٦ عاماً.. وسنواصل ذلك

أردوغان وجبال قنديل: أجاويد وقبرص

حاصباني: لضرورة عدم تسييس الشأن الصحي

ترأس نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الصحة العامة غسان حاصباني الاجتماع الأول للجنة التوجيهية لـ«مرصد دعم السياسات الصحية» الذي أطلق في نيسان الماضي، وهو نتيجة عمل مشترك بين وزارة الصحة ومنظمة الصحة العالمية والجامعة الأميركية في بيروت.

وفي تصريح له بعد الإجتماع، أكد الوزير حاصباني أن النظام الصحي في لبنان يحتل مرتبة متقدمة جداً مقارنة بالأنظمة العالمية من حيث الوصول إلى الخدمات المضمونة الجودة ومستوى المؤشرات الصحية الوطنية، وذلك بالرغم من الصعوبات المالية وحال عدم الاستقرار والأزمات الأمنية والسياسية المتكررة منذ أكثر من عقدين من الزمن.

خسائر «سوليدير» تفوق الـ١١٨ مليون دولار

نشرت «مجموعة سوليدير» بياناتها المالية المجمّعة والمدققة عن عام ٢٠١٧، مسجّلة خسائر صافية بقيمة ١١٨,٥ مليون دولار ناتجة في مجملها من احتساب مؤونات واحتياطات مالية لعقود سابقة لبيع أراضٍ وإيجارات بقيمة ١١٠ ملايين دولار في عام ٢٠١٧ لتضاف الى مؤونات واحتياطات مكونة سابقاً ليصل المجموع الى ٢١٧ مليون دولار من المؤونات.

ولم تتمكن الشركة من إحراز أي بيوعات في عام ٢٠١٧، بينما اقتصرت الخسائر الناتجة من العمليات التشغيلية لعام ٢٠١٧ التي هي من ضمن الخسائر، على ١,٥ مليون دولار. ومن الناحية الايجابية، خفضت الشركة مديونيتها للمصارف بقيمة ٧٧ مليون دولار ليبلغ مجموع القروض المصرفية ٥٢٩ مليون دولار في نهاية عام ٢٠١٧. وفي المقابل، بلغت محفظة سندات الدين من عقود سابقة لبيوعات أرضية ٤٥٢ مليون دولار اضافة الى سندات محفظة التسنيد بقيمة ٥٥ مليون دولار، أي ما مجموعه ٥٠٢ مليون دولار.

وزارة «الصحة» تنذر حضانة: رفض التمييز

تركت قضية رفض إحدى الحضانات في لبنان، استقبال طفل سوداني، أصداء سلبية لدى أوساط متعددة، رسمية وديبلوماسية واجتماعية، راوحت بين التنديد والرفض لهذا «التصرف العنصري»، والدعوة إلى «اتخاذ أقصى الإجراءات القانونية»، فيما وجهت وزارة الصحة العامة اللبنانية إنذاراً إلى صاحب الحضانة.

وجاء في بيان وزارة الصحة الآتي: «بعد بث إحدى القنوات التلفزيونية تقريراً إخبارياً عن تمييز عنصري في إحدى الحضانات في حق طفل سوداني حيث رُفض استقباله بناءً على اعتراض بعض أهالي الأطفال الموجودين في الحضانة، عمدت وزارة الصحة إلى التحرك الفوري والتقصي عن اسم الحضانة وعنوانها لأن الوزارة لم تتلقَّ أي شكوى رسمية في هذا الإطار.

وبناء عليه تم:

أولاً: توجيه إنذار خطي للحضانة لمخالفتها أبسط قواعد حقوق الإنسان والطفل بما فيها القانون ٤٢٢/ ٢٠٠ المعني بحماية الطفل.

وفي الختام، تشدد وزارة الصحة العامة على الحضانات بضرورة احترام شرعة حقوق الطفل ورفض كل أنواع التمييز العنصرية تحت طائلة الملاحقة.

أوجيرو: فوضى مستمرة

كبيرة هي الضجة التي أثيرت في شأن ما سُرّب من رواتب ضخمة لعدد من الموظفين والمديرين. جرى التشكيك بالمعلومات لكن أحداً لم يعلن عدم صحتها. حتى الحديث عن فروقات عن ثمانية أشهر لم تكن مقنعة لتبرير الأرقام المرتفعة، لأنها ببساطة لم تكن شاملة. وضع أوجيرو ليس على ما يرام. بعد أزمة الرواتب أثيرت أزمة المناقلات، وها هي الإشاعات عن فصل منصبي المدير العام عن رئيس الهيئة تقترب من الواقع.

لم تنته قضية نقل الموظفين في هيئة أوجيرو من مراكز عملهم خلافاً للأصول. وعلى رغم عودة المدير العام عماد كريدية عن قراراته، بعد أن استدعى كل الموظفين الذين أخذ الإجراء بحقهم، واعتذر من بعضهم، تبين أنه عاد وأصر على معاقبة البعض الآخر.

إضافة إلى أزمة الرواتب التي لا تزال تتفاعل في الهيئة، تفاعلت مسألة حصول مدير الشبكات هادي بو فرحات على أربع درجات استثنائية، كما انتشرت رسالة نصية في شأنها بين الموظفين، انطلاقاً من أنها مخالفة للقوانين والأنظمة المرعية في أوجيرو. لكن المفاجئ أن كريدية قام بحملة تحقيق واسعة مع الموظفين لمعرفة مصدر الرسالة، وهو ما وجد فيه موظفون تعدياً فاضحاً على حرية التعبير والتواصل.

خطة أمنية لبعلبك فقط في الإعلام!

عندما يعلن رئيس حركة أمل الرئيس نبيه بري والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، رفع الغطاء السياسي عن أي مرتكب في منطقة البقاع الشمالي، وعندما يترأس رئيس الجمهورية العماد ميشال عون جلسة استثنائية للمجلس الأعلى للدفاع (أعلى سلطة أمنية وعسكرية)، قبل حوالى شهر، يخصصها لمناقشة الأوضاع الأمنية في البقاع عموماً وبعلبك خصوصاً، ويقرر اتخاذ التدابير الأمنية اللازمة لتعزيز الأمن فيها، ماذا يمنع السلطة السياسية ومن خلالها جميع المؤسسات العسكرية والأمنية من تنفيذ قرار ضبط الأمن في البقاع الشمالي؟

المؤسف بالنسبة إلى أهالي المنطقة، ليس ما يأملونه من إجراءات جذرية، «بل صار أقصى طموحنا وضع حد لفوضى السلاح والمسلحين يومياً، بحيث يبادر كل جهاز إلى تحمل مسؤوليته، بملاحقة من يخالف القانون، في أي اتجاه كان».

ويسأل أحد نواب المنطقة الأجهزة الأمنية عما إذا كانت أية خطة عسكرية أو أمنية، سواء أكانت تقليدية أم استثنائية في الشكل والمضمون إلى أكثر من شهر (مجلس الدفاع انعقد في ١٨ أيار) حتى توضع موضع التنفيذ، ويقول: «حرام أن تسقط هيبة الدولة أمام حفنة من المجرمين والمرتكبين ممن يريدون أن يصادروا تضحيات الناس والجيش والمقاومين ممن تمكنوا من هزيمة الإرهاب التكفيري ويقفون في موقف العاجز إزاء عصابات لا تمت بصلة إلى قيم الناس وعاداتهم وتقاليدهم».

لم نشهد حراكاً جدياً في تشكيل الحكومة

جرى في وزارة المال توقيع مذكرة تفاهم بين المديرية العامة للشؤون العقارية ممثلة بمديرها العام جورج معراوي، والجامعة اللبنانية–الأميركية ممثلة برئيسها الدكتور جوزف جبرا، برعاية وزير المال علي حسن خليل وفي حضوره، وتقضي الاتفاقية بتنفيذ برامج على صلة بالتحول الرقمي بين الطرفين.

وقال خليل: في هذه المناسبة، نؤكد أننا في مرحلة تحد كبيرة، يمكن أن يكون مستغرباً أن نقدم على هذه الخطوة في هذا الوقت الضائع سياسياً، لكنها ثمرة جهد سابق».

وأضاف: «من المهم للقوى السياسية أن تنتبه الى أن الوقت ليس لصالحنا وليس لصالح أحد على الإطلاق. لذلك نحن بحاجة ماسة للإسراع بإنجاز الاستحقاق الدستوري بتشكيل حكومة جديدة. حكومة من وجهة نظرنا يجب أن تكون وطنية جامعة قادرة على تحمل مسؤولياتها في المرحلة المقبلة، مسؤوليته النهوض في البلد على المستوى الاقتصادي والاجتماعي والمالي والسير بالخطة الإصلاحية التي يُفترض اليوم أن نركز على جزء من العمل الذي نقوم به وهو التحول الرقمي بعمل الدولة وإداراتها».

مراد: من حق نواب السنّة التمثل بالحكومة

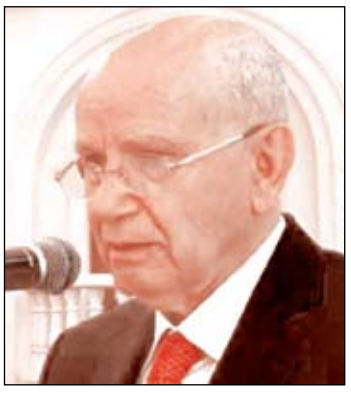

أعلن النائب عبد الرحيم مراد، بعد اجتماعه مع عدد من النواب في دارته، ان «من حق العشرة نواب سنة من خارج كتلة المستقبل، التمثل بوزيرين في الحكومة العتيدة»، مشيراً الى ان «الحكومة يجب ان تشكّل سريعاً، ولكن وفق معيار نتائج الانتخابات». وشدّد مراد على ان «للنائب نجيب ميقاتي حساباته الخاصة اذا ما اراد التعاون معنا او لا، ونحن لا مانع لدينا من ان يتمثل ميقاتي بوزير، كما بوزير لنا».

وجهة نظر

«لا أحب القيود في معصميك»

بقلم: أيمن حجازي

تعترض تأليف الحكومة المكلف تشكيلها الرئيس سعد الحريري عدة عقد سياسية وطائفية ومذهبية مختلفة، وهي عقد صعبة أو مستعصية، خصوصاً أن هذه الحكومة تلي الانتخابات النيابية التي جرت في السادس من أيار الماضي، ومن المفترض أن تعكس ميزان القوى الذي أنتجه المجلس النيابي الجديد.

فهناك عقدة التمثيل الوزاري المسيحي العالقة بين حصص رئيس الجمهورية والتيار الوطني الحر وحزب القوات اللبنانية، مضافةً الى عقدة تمثيل النواب السنة الذين لا ينتمون الى تيار المستقبل والذين وصلت بورصتهم الى عشرة نواب يجري السعي الى تمثيلهم في الحكومة. أما أبرز العقد التي برزت في الأسبوعين الأخيرين فكانت العقدة الدرزية التي فجرت سجالاً بين التيار الوطني الحر والحزب التقدمي الاشتراكي.

ويحلو للبعض أن يعطي لهذه العقدة طابع النزاع الماروني - الدرزي. ويميل الحزب التقدمي الاشتراكي الى القول إن هذه العقدة ناتجة من اعتداء التيار الوطني الحر على الحصة الدرزية في الحكومة المقبلة التي يجب أن تستحوذ عليها الزعامة الجنبلاطية بعد أن حصلت على غالبية المقاعد الدرزية الثمانية في البرلمان اللبناني من خلال استعادتها للمقعد الدرزي في بعبدا وبعد إعلان النائب أنور الخليل (النائب الدرزي الوحيد في الجنوب) ولاءه لوليد جنبلاط ونجله تيمور، ما جعل الأمير طلال ارسلان معزولاً على الساحة الدرزية من خلال مقعد درزي يتيم في عاليه تركه الجنبلاطيون. وتختم مصادر الحزب التقدمي الاشتراكي مقولتها في هذا الصدد بأن تجيير التيار الوطني الحر ثلاثة مقاعد نيابية لمصلحة الأمير طلال ارسلان بغية افتعال كتلة نيابية تهدف الى انتزاع مقعد وزاري درزي من أصل ثلاثة مقاعد درزية ما يشكل عدواناً عونياً فاضحاً على الحزب التقدمي الاشتراكي خصوصاً وعلى الطائفة الدرزية عموماً.

وفي مقابل الرؤية الجنبلاطية الآنفة ترى أوساط الحزب الديموقراطي اللبناني أن قصر المختارة ينحو منحى الاحتكار الأحادي للتمثيل الوزاري الدرزي، وأن الزعامة الارسلانية في البيئة الدرزية اللبنانية راسخة وغير قابلة للشطب، وأن الأمير طلال ارسلان قد احتل موقعاً تمثيلياً وطنياً من خلال كتلة ضمانة الجبل التي تضمه الى جانب ثلاثة نواب مسيحيين في دائرة الشوف - عالية، ما يثبت حق الزعامة الارسلانية في مقعد وزاري درزي، وهذا أمر طبيعي.

في المقابل، تبدو مواقف الأطراف السياسية الأخرى متماوجة من هذه العقدة الدرزية، فالرئيس سعد الحريري تكفيه همومه المستقبلية، والدكتور سمير جعجع يميل الى الزعيم وليد جنبلاط، والرئيس نبيه بري يلتزم الحياد الإيجابي. أما الحليفان التيار الوطني الحر و«حزب الله» فمواقفهما تبدو متباينة، حيث الطرف الأول متهم من قبل التقدمي الاشتراكي بالوقوف الكامل وراء اصطناع المقعد الوزاري الدرزي الارسلاني محل النزاع والعقدة، أما حزب الله فيبدو معنياً بإيجاد تسوية ما تمنح جنبلاط مقعداً وزارياً مسيحياً يحل محل مقعد ارسلان الدرزي المفترض. وهذا ما يجعل العقدة الدرزية مفتوحة على تسوية ممكنة تفسح في المجال لحزب الله بأن يقيم علاقات إيجابية مع مجمل الساحة الدرزية اللبنانية. صحيح أن العقدة الوزارية الدرزية شائكة، ولكنها أيضاً عقدة يحتاج أكثر من طرف لحلها لأسباب شتى ومن ثم للتفرغ للعقد الوزارية الأخرى التي لا تقل صعوبة عن عقدة تمثيل بني معروف في الحكومة القادمة التي يقال إنها حكومة حريرية مقيدة. والتقييد هنا يستهدف معصمي الرئيس سعد الحريري الذي لا بدّ له أن يتذكر شيئاً من القدود الحلبية التي يختم أحدها بـ«لا أحب القيود في معصميك».

الدكتور عماد الحوت في الإفطار السنوي الثالث لجمعية الأمل للرعاية

(...) كان عبد الله بن أم مكتوم رجلاً أعمى البصر، وكان مقبلاً على رسول الله صلى الله عليه وسلّم، وكان الرسول منشغلاً عنه بدعوة كبار قريش، فنزلت الأيات: ﴿عبس وتولّى أن جاءه الأعمى، وما يدريك لعلّه يزّكى، أو يذّكر فتنفعه الذكرى﴾، وتدور الأيام فيصبح ابن أم مكتوم أحد مؤذنَي مسجد الرسول، يعتمد عليه المبصرون في معرفة دخول أوقات الصلاة، ثم تدور الأيام فيؤمّره الرسول على المدينة المنورة أثناء مغادرته لها.

هكذا يمارس دمج الاشخاص ذوي الإعاقة فعلاً لا قولاً، وهكذا يكون الإيمان بأنه إذا كانت الأقدار قد غيّبت جزءاً من جسم الإنسان صاحب الإعاقة، فهي لم تغيّب لديه الإرادة في أن يكون عنصر قوة للمجتمع، وليس نقطة ضعف فيه كما يصرّ البعض. لذلك نحن مستمرون في جمعية الأمل للرعاية والتنمية الاجتماعية في مختلف مبادرات الدمج، مثل مسابقة ابداعات السنوية، ومثل وضع مراجيح خاصة بالأشخاص ذوي الإعاقة في الحدائق العامة في بيروت وصيدا وغيرها من المناطق، الى جانب المراجيح العادية الأخرى.

.. ختاماً، إن الله لا ينظر الى صوركم ولا الى أموالكم، ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم، وأحب الناس الى الله أنفعهم لعباده، تقبل الله منكم الصيام والقيام والزكاة والصدقات والمبادرات.. وكل عام وأنتم بخير.

ثمن النسخة
لبنان: ألف ل.ل، سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الأقطار ١,٥ دولار أو ما يعادلها.

الاشتراكات
داخل لبنان: ٧٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات
خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

كلمة الأمان

في رام الله سقوط جديد للمشروع الفلسطيني

شهدت رام الله، في الأيام الماضية، اعتداء عناصر أمنية على متظاهرين سلميين في كل من رام الله ونابلس، في صورة تبدو كأنها امتداد طبيعي لصور القمع والسحل والضرب والإهانة في دول عربية عديدة، من سورية إلى مصر ولبنان والعراق...إلخ. ومع أن هذه الصورة تبدو كأنها منعطف جديد في التعامل الأمني مع المشكلات والخلافات الفلسطينية الداخلية، إلا أنها نتاج طبيعي ومتوقع لمسلسل سقوط السلطة الوطنية الفلسطينية في رام الله خصوصاً، فقد دعت المظاهرة المقموعة إلى رفع العقوبات عن غزة، أو بالأصح عن الفلسطينيين المقيمين في غزة، ليعلن الشبان المتظاهرون رفضهم أي إجراءات عقابية بحق أي مكوّن، أو جزء من أبناء الشعب الفلسطيني، تحت ذرائع سياسية، مثل الخلاف أو الصراع أو التجاوزات الحمساوية، كما يحلو لمؤيدي حركة فتح دعوتها. وكأن التجاوز الحمساوي، أو الخلاف الفتحاوي – الحمساوي، سبب يستحق تحويل المدنيين في غزة إلى أوراق ضغط، يتبادلها التنظيمان، من أجل إلحاق الهزيمة بالطرف الآخر. وهو ما شكل نموذجاً لمدى الانحدار الذي قد تصل إليه السلطة من أجل حماية نفسها في وجه أي شكل من الاحتجاج والرفض، من دون أي اعتبار لأي من الحقوق الإنسانية والقانونية الفلسطينية داخل الضفة وخارجها، فالسلطة وقيادتها هي الخط الأحمر الوحيد.

إذاً، وبالعودة إلى الحدث الجديد، استخدم عناصر الأمن الفلسطيني درجات عالية من القمع والهمجية، بغية تحقيق هدفين منفصلين ومتكاملين، أولهما سدّ الدرب أمام أي محاولة شعبية لرفض أو معارضة مجمل أو جزء من سياسات السلطة وممارساتها. والثاني عبر الكشف عن الأسلوب الذي سوف تتعامل به السلطة مع أي محاولة شعبية لكسر حالة العزلة الفلسطينية عموماً، حيث تعمل السلطة على تعميم حالة من الشقاق والانفصال بين مختلف الفئات والتجمعات الفلسطينية، وكأن سكان غزة مثلاً مختلفون عن سكان الضفة، لذا لا يجب أن تشهد مدن الضفة أي تحرك شعبي، يطلب من السلطة الكفّ عن أي من إجراءاتها بحق القطاع المحاصر وأبنائه. معتقدة أن تكريس هذا الانقسام سوف يمنحها الحق في التعامل مع كل منهم وفقاً لرؤيتها فقط، ودون أي اعتبار وطني أو إنساني أو سياسي، أو أي حق لأي من المجموعات الفلسطينية الأخرى في إبداء الرأي أو رفض أي من هذه الممارسات، بما فيها التي ترقى إلى مستوى الجريمة ضد الإنسانية، كما يحدث في الإجراءات العقابية بحق سكان غزة.

وتعود بدايات هذه الممارسات إلى لحظة تبني البرنامج المرحلي، السابق لوجود السلطة الوطنية الفلسطينية، الذي تجاهل عدداً من الأصوات الرافضة والمنددة به، وجسد أولى خطوات التنازل عن الحقوق الفلسطينية، وأول خطوة في مسار عزل المكونات الفلسطينية عن بعضها بعضاً، لاسيما اللاجئين خارج فلسطين، والفلسطينيين الصامدين داخل الأراضي المحتلة منذ ١٩٤٨، وهو ما شكل مدخلاً سياسياً نحو سقوط أشد وقعاً على مجمل القضية الفلسطينية، من خلال التوقيع على اتفاقَ أوسلو الذي مثل القاعدة السياسية التي وجدت السلطة وفقاً لها.

فمن البرنامج المرحلي إلى اتفاق أوسلو، نلحظ خطوات تكرس مزيداً من التخلي والتنازل عن الحقوق الفلسطينية، بداية من التخلي عن الجزء الأكبر من الأراضي الفلسطينية التاريخية، إلى استحالة التطبيق الكامل لحق العودة، في حال تطبيقه أصلاً، مروراً بتكريس الانقسام الاجتماعي الفلسطيني، عبر تحويل القضية الفلسطينية إلى قضايا مجموعات متعددة ومتفرقة، لكل منها مصالحها وظروفها وأوضاعها. كما عمل الاتفاق، وما تبعه من اتفاقات على إيجاد سلطة فلسطينية وهميّة، أو سلطة بلا سلطة وفقاً لأقوال رئيسها الحالي محمود عباس، أو بدقة أكبر سلطة أمنيّة تهدف إلى حماية الاحتلال، ولا تتمتع بأيّ من مظاهر السيادة، مالياً أم جغرافياً أم سياسياً أم اقتصادياً. ومن ثم مصّت هذه السلطة الوهمية نحو انحدار جديد؛ بإقرارها إجراءات عقابية بحق قطاع غزة، بذريعة انقلاب حماس العسكري على الشرعية والقانون هناك، على الرغم من أن القطاع محاصر أصلاً إسرائيلياً، ما يجعلها شريكاً للاحتلال في حصاره. وأخيراً تتجاهل السلطة بذلك القانون الدولي ومجمل القوانين والأعراف الدولية والمحلية التي توضح أن جميع الإجراءات العقابية الجماعية ترقى إلى جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، مهما كانت الذرائع، ومهما كانت الظروف.

وعليه، يتجسّد الموقف السياسي والأخلاقي الطبيعي منها في إدانة أي نظام يستخدم الإجراءات العقابية الجماعية بحق أي جهة، أو طرف في العالم أجمع، والأحرى تجاه أبناء جلدته وشعبه ذاتهم، فهل تتوقع السلطة من شعبنا الفلسطيني أن يصمت طويلاً على مثل هذه الإجراءات، ونحن نقبع تحت سيطرة الاحتلال وحكمه، ومن أجل خلاف على سلطة وهمية مجيرة لصالح الاحتلال ولخدمته وحمايته؟

لا تعدو أن تكون الجريمة الجديدة عن كونها حلقة في سلسلة الانحدار السلطوي المشار إلى أبرز حلقاته سابقاً، كما أنها تدق جرس الإنذار في الوقت نفسه، وربما لآخر مرة، قبل أن تكشف عن اندماجها الكامل مع الاحتلال وفي خدمته، حتى لو تطلب الأمر حصار مجمل الشعب الفلسطيني وقمعه، من قطاع غزة إلى الضفة الغربية إلى أي بقعة يوجهها الاحتلال لها. لذا لا بدّ من أن تتضافر جميع الجهود المبدئية والحرّة والوطنية، وإدانة الإجراءات العقابية بحق قطاع غزة، إلى رفض المسار الاستسلامي خصوصاً، والبرنامج المرحلي عموماً، من أجل وضع حد لانحدار الوضع الفلسطيني الذي أسست له القيادات الفلسطينية والسلطوية، والعمل من أجل التأسيس لمرحلة جديدة، تعيد الاعتبار إلى قضيتنا العادلة، باعتبارها قضية واحدة لشعب واحد، ولدولة واحدة على كامل الأراضي الفلسطينية التاريخية.■

العقبات أمام تشكيل الحكومة
بين الحسابات الداخلية والوضع السياسي المتأزم

لم تحجب عطلة عيد الفطر المبارك، وانطلاق مباريات كأس العالم لكرة القدم في روسيا، حركة الاتصالات لتشكيل الحكومة الجديدة. وإذا كان ذلك في الظاهر مؤشر خير للبنانيين بأن أهل السلطة جادون في إنجاز التشكيلة الحكومية الجديدة في أقرب وقت ممكن لمعالجة الأزمات الاقتصادية والأمنية التي يواجهها لبنان، فإن السجالات القائمة بين القوى الرئيسية حول الحقائب الوزارية والحصص، والاتهامات المتبادلة بين مختلف الفرقاء وخصوصاً بين رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط والوزير جبران باسيل حول الصلاحيات والحصص الوزارية والذي وصل الى حد نبش الذكريات السيّئة لـ«حرب الجبل»، كشف أن الأمور بخصوص تشكيل الحكومة الجديدة ليست على ما يرام، وأن الاهتمام الحاصل بخصوص الإسراع بتشكيل الحكومة إنما هو من أجل فرض معادلات سياسية جديدة تتعارض بكل ما في الكلمة مع «اتفاق الطائف» الذي تجري عملية التفاف حوله من قبل التيار الوطني الحر تحت مسمى الرئيس القوي، والعهد القوي، ولعل ذلك ما دفع الوزير غازي العريضي إلى القول: «بعد الطائف لم يعد رئيس الجمهورية هو من يحكم البلاد، وأي تنازل من رئيس الحكومة عن صلاحياته لا يلزم الخروج عن مفهوم الدستور وما يمليه في هذا الشأن».

في ضوء هذا التوقع، ما أبرز العقبات التي تواجه عملية تشكل الحكومة الجديدة، وما الدور الذي يؤديه الرئيس الحريري في هذا المجال؟

لعل أبرز العقبات التي تواجه عملية تشكيل الحكومة الجديدة هي الدور المتضخم للوزير جبران باسيل والتيار الوطني الحر، فالوزير باسيل يتصرف كأنه الآمر الناهي في كل الملفات الداخلية والخارجية، بدءاً من ملف اللاجئين السوريين وما أثاره موقفه من ردود فعل غاضبة، سواء من المفوضية العليا للاجئين، وحتى من الاتحاد الأوروبي الذي عبّر عنه السفير الألماني في لبنان مارتن هوث بالقول، إن «المجتمع الدولي مستاء من الاتهامات الكاذبة المتكررة له بأنه يعمل لتوطين النازحين في لبنان». والغريب في الأمر أن الرئيس الحريري الذي يبدو أنه لا يوافق على المقاربة السياسية التي يقوم بها الوزير باسيل بخصوص موضوع اللاجئين السوريين، لم يردّ على الوزير باسيل مباشرة، بل ترك الأمر لمفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان الذي قال في خطبة العيد: «لست أدري كيف تكون هناك إدارات سياسية متعددة في هذا البلد الصغير، كيف يقرر فرد أو طرف في مسألة خطيرة كهذه، كأنما ما عادت هناك حكومة عندها سياسة واحدة في الداخل وإزاء الخارج، بل صارت لكل طائفة إدارتها السياسية».

وإذا كان الرئيس الحريري لاعتبارات متعلقة بالتسوية السياسية القائمة مع التيار الوطني الحر لا يريد الدخول في مواجهة مباشرة مع الرئيس عون والوزير باسيل، فإن باقي القوى السياسية لا تشاركه هذا التوجه، فالحزب التقدمي الاشتراكي (بلسان وليد جنبلاط) اعتبر أن «العهد فاشل منذ بدايته»، وقد أثار هذا الموقف عاصفة من الردود بين الحزب التقدمي الاشتراكي والتيار الوطني الحر، إلا أن الرسالة التي أرادها وليد جنبلاط من تغريدته كانت على ما يبدو مزدوجة تجاه الرئيس عون وأيضاً تجاه الرئيس الحريري، وهو ما عبر عنه غازي العريضي بالقول: «بعد الطائف لم يعد رئيس الجمهورية هو من يحكم البلاد، وأي تنازل من رئيس الحكومة عن صلاحياته لا يلزم القوى السياسية الأخرى بالخروج عن مفهوم الدستور وما يمليه في هذا الشأن». وهذا الموقف من العهد والوزير باسيل ينسحب على الرئيس نبيه بري الذي يبدي انزعاجه من مواقف الوزير باسيل ومن الرئيس سعد الحريري على حد سواء، وقد عبر الرئيس بري عن موقفه من عملية تأليف الحكومة بالقول: «ثمة أسباب داخلية وخارجية تؤخر التأليف، ولا مؤشرات ايجابية تشير الى الجديدة المطلوبة، وإذا تأخرت في الأيام العشرة المقبلة نصبح في وضع صعب. قلنا لهم يا جماعة الخير عجلوا، لكن لا يبدو أنهم مستعجلون».

ويبدو أن الرئيس الحريري حريص على التسوية السياسية القائمة مع الرئيس عون والتيار الوطني الحر أكثر من حرصه على الاستعجال في عملية تأليف الحكومة الجديدة، وعلى العلاقة مع باقي القوى السياسية، ولعل هذا الموقف مرتبط بحسابات خارجية للرئيس الحريري، أو بحسابات داخلية بعد نتائج الانتخابات النيابية التي أدت الى تقليص حجم كتلته النيابية.

على كل حال، تمر عملية تشكيل الحكومة الجديدة بمخاض عسير على كل المستويات، وإذا لم تتوافر النيات الطيبة لدى مختلف الفرقاء فإن عملية التأليف قد تطول الى أبعد مدى.■

بسام غنوم

الأمان
عبر شبكة الإنترنت
www.al-aman.com

بين ملفَّي التجنيس وإعادة اللاجئين مواقف تكشف تناقض الطبقة السياسية

بقلم: وائل نجم

خلال الأسبوعين الأخيرين برز في لبنان ملفان إلى سطح الأحداث، وتقدّما في الاهتمام والمتابعة على ملف تشكيل الحكومة. الملف الأول هو ما كُشف عن إصدار مرسوم يمنح الجنسية لعدد من الأشخاص من جنسيات مختلفة، ويصل العدد إلى ٤٣٠ شخصاً. والملف الآخر هو الضجّة المثارة دائماً على موضوع وجود اللاجئين السوريين في لبنان، والمطالبة الدائمة بضرورة إعادتهم إلى سورية، حتى لو شكّل ذلك خطراً على حياتهم وأمنهم الشخصي.

في الملف الأول استفاق اللبنانيون من دون سابق إنذار أو مقدمات على «تهريب» مرسوم يمنح الجنسية اللبنانية لقرابة ثلاثمئة شخص من جنسيات مختلفة، ولم يوضح المرسوم الأسباب التي جعلت المعنيين يصدرونه، فضلاً عن أن اللبنانيين صدموا بتهرّب المعنيين من المسؤولية عن ذاك المرسوم، وكأنه وُلد يتيماً!! حتى جرى في ما بعد تكليف الأمن العام متابعة الأسماء، والتدقيق فيها، ومن ثم إصدار تقرير بهذا الخصوص، وقد قيل إن المراجع المعنية المختصة طلبت تأجيل نشر المرسوم أو العمل به، وليس سحبه، فيما شهد البلد حملة واسعة من المواقف السياسية و«المزايدات» في مسألة رفض منح الجنسية، والمطالبة بسحب المرسوم، وإلغاء منح الجنسية لهؤلاء «المجنّسين» الجدد. والحقيقة أن ما كتب قد كتب، وأن تأجيل نشر المرسم لا يعني أبداً سحبه، وبالتالي سيكون هؤلاء المجنسون متمتعين بكامل الحقوق التي يتمتع بها المواطن اللبناني، ولو بعد فترة وجيزة.

أما في الملف الثاني الذي يُعدّ بمثابة شمّاعة تحاول الكثير من القوى السياسية إما المتاجرة به لإثارة الغرائز الطائفية والمذهبية وتعبئة المناصرين والبيئة الحاضنة أمام الاستحقاقات، وإما تحاول هذه القوى التهرّب من مسؤولية الفشل في كثير من الملفات الحياتية وغيرها ملقية بالمسؤولية عن ذلك على كاهل ملف اللاجئين باعتبارهم يشكّلون عبئاً كبيراً على البنية التحتية اللبنانية وعلى الاقتصاد اللبناني، ولا قدرة للبنان على تحمّل هذا العبء. لذا، راحت هذه القوى عند كل مفترق، وأمام كل استحقاق تطالب وتضغط من أجل إعادة اللاجئين السوريين إلى سورية حتى لو كان ذلك على حساب أمنهم الشخصي، وحياتهم، غير مكترثة بما يمكن أن يحصل لهم جراء ذلك، مخالفة بذلك القوانين والأعراف الدولية. حتى إن بعض المؤسسات راحت تعمل جدّياً، على الأرض، لترحيل السوريين، وربما مارست بعض الضغوط عليهم في أكثر من شكل، لإجبارهم أو لإقناعهم عنوة بالعودة إلى سورية حتى لو شكّل ذلك خطراً عليهم.

والحقيقة أن هناك تناقضاً عجيباً غريباً في مواقف وتصريحات وممارسة بعض القوى السياسية لناحية الملف الأول والثاني، إذ إن بعض القوى السياسية والشخصيات كانت موافقة وداعمة لمسألة مرسوم منح الجنسية، واعتبرت ذلك من حق وصلاحية رئيس الجمهورية، (وبالمناسبة أنا لست ضد هذا الحق والصلاحية، ولا حتى ضد منح الجنسية)، فيما رفضت رفضاً شديداً مسألة تملّك بعض اللاجئين شقة سكنية بمالغ كبيرة وخيالية لا يملكها إلا قلّة قليلة من اللاجئين في مقابل منحه إقامة دائمة في البلد ما دام يملك هذه الشقّة، ومن دون أن يتمتّع بكل تأكيد بحقوق المواطنة الكاملة كحق الانتخاب والترشح وما سوى ذلك. وهنا يظهر التناقض الكبير والصارخ بين الموقف الأول التي وافق أو سكت على مرسوم منح الجنسية لبعض الأشخاص، وبين المطالبة بإعادة اللاجئين إلى سورية خوفاً من التوطين، ويكشف هذا الموقف أن المسألة لا تتعلق إلا بموقف تاريخي ودفين من مسألة التوزّع السكاني في لبنان، ومن قضية التوازن القائم في البلد، وهو في حقيقته مختلّ بالنظر إلى الأحجام التي يشغلها كل مكوّن قياساً بحجمه وتأثيره، ولكن من غير المنطقي أن يتحوّل التناقض في الموقف إلى هذا الشكل الصارخ والفاضح الذي يكشف حجم ما تكنّه النفوس من مشاعر لا ينبغي أن يكون لها اي حضور أو تأثير في علاقة اللبنانيين ببعضهم، ولا حتى بضيوفهم أو بالمهجّرين رغماً عن إرادتهم إلى لبنان، وما تشديدي على ضرورة إيجاد حلّ منصف وعادل لهم حتى لا يتحوّلوا فعلاً إلى عبء على الحياة اليومية للمواطنين.

نحن في لبنان بحاجة إلى مقاربة ملفات من هذا القبيل بشكل أكثر هدوءاً وعقلانية وانسجاماً مع ذاتنا وقناعتنا والتزاماتنا الوطنية والميثاقية وحفاظاً على العقد الفريد الذي جمع اللبنانيين.■

تحضيراً لعقد مؤتمرها في أيلول المقبل:

حركة أمل ومراجعة ما بعد الانتخابات!

شكلت الانتخابات النيابية الأخيرة والنتائج التي حصل عليها مرشحو حركة أمل رسالة مهمة لقيادة الحركة ورئيسها نبيه بري، ولم تمض أيام قليلة على انتهاء الانتخابات حتى أعلنت هيئة الرئاسة في الحركة انه بعد اجتماعها الدوري برئاسة الرئيس نبيه بري قررت عقد مؤتمر حركة أمل العام الدوري الرابع عشر في آخر شهر أيلول ٢٠١٨، وفقاً لأحكام النظام الأساسي للحركة، وقد تم تشكيل لجنة الإعداد للمؤتمر المذكور. ومع ان هيئة الرئاسة أكدت ان تحديد موعد المؤتمر هو قرار دوري وفقاً للنظام الداخلي للحركة، فإن بعض المراقبين والمطلعين على أجواء الحركة ربطوا بين تحديد موعد انعقاد المؤتمر وأجواء المراجعة التي تجري داخل الحركة حول نتائج الانتخابات.

فما دلالات نتائج الانتخابات النيابية على صعيد مرشحي الحركة؟ وما أبرز التحديات التي تواجهها الحركة ورئيسها نبيه بري في المرحلة المقبلة؟

دلالات نتائج الانتخابات النيابية

بداية ما أبرز دلالات نتائج الانتخابات النيابية بالنسبة إلى حركة أمل ورئيسها نبيه بري في ظل استمرار التحالف الاستراتيجي مع «حزب الله»؟

إذا أردنا تقييم نتائج الانتخابات عموماً بالنسبة إلى الحركة والرئيس بري، يمكن القول ان أعضاء «كتلة التنمية والتحرير» قد زادوا مقارنة بما كانوا عليه في الانتخابات الماضية، فقد استعادت الحركة مقعد قضاء راشيا والبقاع الغربي الذي شغله النائب محمد نصر الله، وانضم الى الكتلة نائب جزين سمير عازار مدعوماً من الحركة و«حزب الله»، فيما دخل النائب الدكتور فادي علامة الى الكتلة عن قضاء بعبدا، وحافظت الحركة على تمثيلها في بيروت ممثلة بالنائب محمد خواجا، وانتقل النائب هاني قبيسي إلى محافظة النبطية بديلاً من النائب عبد اللطيف الزين، واستُبدل بالنائب عبد المجيد صالح الدكتورة عناية عز الدين، وكانت المفاجأة الأهم ان نائب جبيل مصطفى الحسيني الذي نجح على حساب مرشح «حزب الله» الشيخ حسين زعيتر قام بزيارة خاصة للرئيس نبيه بري ليعلن التزامه العام بهذا الخط وإن كان قد انضم الى التكتل النيابي الوطني الذي ضم نواباً من جبيل وكسروان وطرابلس والضنية.

لكن من يدقق في الأرقام التي حصل عليها مرشحو الحركة مقارنة بمرشحي «حزب الله»، يلحظ بوضوح ان هناك فارقاً كبيراً بالأرقام لمصلحة الحزب.

وأشارت بعض المصادر الى ان الرئيس بري أجرى تقييماً شاملاً لنتائج الانتخابات لمعرفة أسباب تراجع الدعم الشعبي للحركة، ومن ثم جاء إعلان عقد المؤتمر الدوري العام للحركة ليؤكد ان ما جرى يتطلب تغييرات جذرية في الأداء وأن الحركة بحاجة لإعادة ترتيب أوضاعها التنظيمية والشعبية كي تحافظ على موقعها وفاعليتها السياسية والعامة.

التحديات المستقبلية

لكن ما أبرز التحديات المستقبلية التي تواجهها حركة ورئيسها الأستاذ نبيه بري لحين عقد المؤتمر العام في شهر أيلول المقبل؟

خلال العقود الثلاثة الماضية نجح الرئيس نبيه بري بأن يكون أحد أبرز الفاعلين في المشهد السياسي اللبناني، وتحولت حركة أمل إلى أحد أبرز الأحزاب السياسية اللبنانية، ورغم الضغوط التي واجهتها الحركة بسبب التطورات اللبنانية والخارجية ونمو دور «حزب الله»، فإنها بقيت القوى الأبرز في الساحة الشيعية، وخصوصاً على صعيد موقعها في الدولة اللبنانية. لكن يبدو أن هذا الدور قد يواجه اليوم تحديات كبيرة بسبب قرار قيادة «حزب الله» بتفعيل دور الحزب الداخلي وعلى صعيد مؤسسات الدولة وكذلك قراره بمحاربة الفساد، في ظل وجود معطيات عديدة تشير إلى ان دور الحركة في مؤسسات الدولة لم يكن دائماً إيجابياً، وقد أعلن الرئيس بري في إحدى خطبه انه شريك في تقاسم الحصص في الدولة فإذا كانت على أساس الكفاءة فهو حاضر وإلا «على السكين يا بطيخ».

ومع ان الرئيس بري أعلن دعمه للمعركة التي سيخوضها «حزب الله» ضد الفساد، فيبقى السؤال الأساسي: كيف سيتَرجَم هذا الشعار على صعيد مؤسسات الدولة في ظل الصراعات القائمة بين حركة أمل وبقية القوى السياسية حول تقاسم الحصص والمواقع في الدولة؟

والتحدي الآخر الذي يواجهه الرئيس بري وحركة أمل في المرحلة المقبلة يتعلق بالوضع التنظيمي للحركة وكيفية إعادة تفعيل الحضور الشعبي، مع أن الحركة حرصت في السنوات الأخيرة على إبراز قوتها وحضورها في العديد من الاحتفالات السياسية والشعبية والدينية.

وأما التحدي الأبرز، فيتعلق بمستقبل الحركة في ضوء المتغيرات الحاصلة في لبنان والمنطقة، فهل تستطيع الحركة التحول مجدداً إلى إطار وطني شامل كما أرادها مؤسسها الإمام موسى الصدر وأن تكون صوتاً لكل المحرومين في لبنان، أم تبقى محصورة في الإطار المذهبي؟

قاسم قصير

وفد من الرهبنة المخلصيّة والراهبات يزور الجماعة الإسلامية في إقليم الخروب

زار وفد من الرهبانية الباسيلية المخلصية والراهبات المخلصيات الجماعة الإسلامية في منطقة اقليم الخروب مهنئاً بعيد الفطر، وضم الوفد النائب العام للرهبانية المخلصية ورئيس دير المخلص الأرشمندريت نبيل واكيم ممثلاً الرئيس العام للرهبانية المخلصية الأرشمندريت انطوان ديب، رئيس مدرسة دير المخلص الأب جبلبير وردي، وسكرتير الرئيس العام الأب شربل راشد، ووفد من الراهبات ممثلاً الرئيسة العامة للراهبات المخلصيات الأم منى وازن، وضم الوفد القيمة العامة الأخت أوغيستان الخوري والأخت كميليا حنا والأخت دزيريه عيد.

وكان في استقبالهم رئيس مجلس محافظة الجماعة في جبل لبنان محمد قداح، والمسؤول السياسي عمر سراج، ورئيس مكتب شحيم الشيخ أحمد فواز، ورئيس مكتب المحور الحاج حسن قوبر، وأعضاء من مكتب الجماعة في الجبل.

تحدث واكيم فأشار الى «انه في كل مناسبة نقدم التهاني لبعضنا بالخير والبركة، وهذه مناسبة ليلتقي الناس مع بعضهم البعض، وأجمل عيد عندما نلتقي سوياً، خصوصاً في هذه الظروف الصعبة والدقيقة بالنسبة لوضعنا اللبناني».

ثم تحدث الشيخ أحمد فواز فرحب بالوفد، مؤكداً «أن الجماعة الإسلامية تؤمن بهذا التعايش وبهذا النسيج في لبنان، الذي هو لجميع أبنائه، ونؤمن بأن الجميع يجب ان يعيش تحت سقف هذا الوطن في حب وأمن وسلام، لأن السفينة تتسع للجميع، ودائماً دعوتنا هي دعوة محبة وسلام وتسامح كما علمنا النبي عليه الصلاة والسلام، وكما أمر الله تعالى».

الجماعة الإسلامية في لبنان تستقبل المهنئين بحلول عيد الفطر

في طرابلس

استقبلت قيادة الجماعة الإسلامية في طرابلس المهنئين من أبناء طرابلس وفعالياتها السياسية والاجتماعية والثقافية وأعضاء المجالس البلدية والاختيار، بمناسبة حلول عيد الفطر السعيد في قاعة مركزها بطرابلس.

وقد كان في استقبال المهنئين كل من الأستاذ عزام الأيوبي الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في طرابلس والشمال الأستاذ ايهاب نافع، مسؤول الجماعة الإسلامية في طرابلس الأستاذ سعيد العويك، وعدد من قيادة الجماعة الإسلامية في طرابلس.

في بيروت

استقبلت قيادة الجماعة الإسلامية في بيروت المهنئين بعيد الفطر بمركزها في منطقة عائشة بكار، وذلك صبيحة يوم الجمعة أول أيام العيد.

وكان في طليعة المهنئين ممثل سماحة مفتي الجمهورية الشيخ بلال الملا، وفد حزب الحوار الوطني، العميد خالد جارودي، الدكتور فوزي زيدان مع وفد العائلات البيروتية، عمر وعصام غندور، ممثل النائب ميشال معوّض، اللواء عامر مشموشي، ممثل شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز، ممثل التيار الوطني الحر المحامي رمزي دسوم، وفد تجمع الروابط الشعبية، مصطفى الحكيم رئيس حزب النجادة، فتحي صبيح رئيس جمعية المحافظة على القرآن الكريم، رئيس جمعية الواقع مصطفى بنبوك، القاضي الشيخ أحمد درويش الكردي، القاضي الدكتور راشد طقوش، وفد جمعية الإرشاد والاصلاح، وفد جمعية الاتحاد الإسلامي، العقيد عمرو اليافاوي، وفد حركة المقاومة الإسلامية (حماس) برئاسة أسامة حمدان وعلي بركة، مخاتير بيروت.. مع حشد من العلماء، وشباب الجماعة الإسلامية ورجالاتها.

في صيدا

بمناسبة حلول عيد الفطر المبارك استقبلت قيادة الجماعة الإسلامية في صيدا والجنوب المهنئين، حيث أمّت الوفود الرسمية والحزبية والسياسية والعلمائية والاجتماعية والاختياريه مركز الجماعة، كذلك روابط العائلات والجمعيات الكشفية وحشد من أبناء صيدا والجوار.

وتقدم المهنئين النائب سليم خوري، النائب السابق أمل ابو زيد على رأس وفد من رؤساء بلديات ومخاتير قضاء جزين، ممثل مفتي صيدا وأقضيتها الشيخ علي السبع أعين، قاضي شرع صيدا الشيخ محمد أبو زيد، قاضي شرع صيدا الشيخ فادي الحريري، مطران صيدا ودير القمر للروم الملكيين الكاثوليك المطران الياس حداد، متروبوليت صيدا وصور ومرجعيون للروم الأرثوذكس المطران الياس كفوري، ممثل راعي أبرشية صيدا ودير القمر للموارنة المطران مارون العمّار، محافظ الجنوب السابق نقولا بوضاهر، وفد التنظيم الشعبي الناصري برئاسة ناصيف عيسى، وفد تيار المستقبل برئاسة منسق التيار في الجنوب الدكتور ناصر حمود، أعضاء المجلس البلدي لمدينة صيدا، رئيس قسم نفوس لبنان الجنوبي وسام الحايك، مأمور النفوس في صيدا ساندرا ديب، رئيس دائرة السجل العدلي في صيدا والجنوب المؤهل أول فراس معطي، رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في الجنوب محمد صالح ونائبه عمر دندشلي، رئيس بلدية بقسطا ابراهيم مزهر، رئيس بلدية البرامية جورج سعد، رئيس بلدية الهلالية سيمون مخول، رئيس بلدية مجدليون الياس معماري، رئيس بلدية عبرا ادغار مشنتف، رئيس بلدية عين الدلب داني جبور، وفد حزب التحرير الاسلامي، وفد حركة حماس في صيدا برئاسة المسؤول السياسي أيمن شناعة، حركة الجهاد الاسلامي برئاسة شكيب العينا، وفد جبهة التحرير الفلسطينية برئاسة عضو مكتبها السياسي صلاح اليوسف، وفد الجبهة الديمقراطية برئاسة ابو ايهاب، وفد حزب الشعب برئاسة غسان ايوب، وفد الجبهة الشعبية، وفد هيئة العلماء المسلمين برئاسة الشيخ خالد عارفي، وفد هيئة علماء فلسطين برئاسة الشيخ علي اليوسف، أبو أسامة غزاوي (المرابطون)، وفد حركة فتح برئاسة ماهر شبايطة، اللواء صبحي أبو عرب قائد الأمن الوطني الفلسطيني، الدكتور أحمد غزاوي، الدكتور هشام قدورة، الدكتور نزيه نور الدين البزري، وفد رابطة أطباء صيدا، وفد شرطة بلدية صيدا برئاسة المؤهل بدر القوام، وفد يمثل صندوق الزكاة في صيدا، وفد جمعية الاتحاد الاسلامي، وفد جمعية مسجد الامام علي برئاسة الشيخ نزيه الكبي، وفد جمعية شباب شرحبيل بن حسنة برئاسة وليد السبع أعين، جمعية بقسطا برئاسة المهندس احمد حجازي، رئيس جمعية التعاون الإنساني الدكتور فادي شامية، وفود كشفية، وفد فوج اطفاء صيدا برئاسة الملازم غضبان، روابط عائلية، تجمع المؤسسات الأهلية برئاسة ماجد حمتو، رئيس حلقة التنمية والحوار الاستاذ اميل اسكندر، السفير عبد المولى الصلح، ووفود علمائية وشبابية واهليه من أحياء مدينة صيدا والجوار.

في عكار

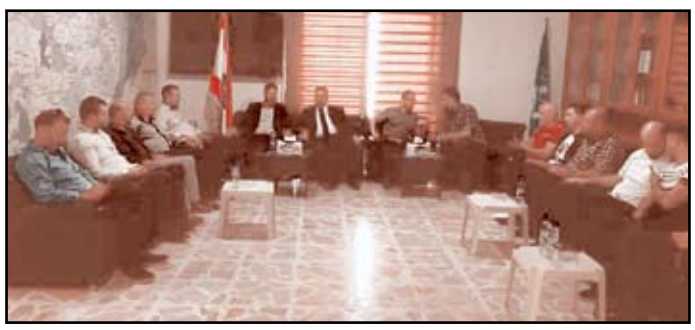

استقبلت قيادة الجماعة الإسلامية في عكار معالي وزير الدفاع يعقوب الصراف والنائبين وهبة قاطيشا وأسعد درغام، سماحة المفتي الشيخ زيد زكريا ممثلاً بالشيخ خالد اسماعيل، وفد من مطرانية عكار وتوابعها للروم الأورثوذكس برئاسة الأب نايف أسطفان، وفد من صندوق الزكاة في عكار برئاسة الحاج جميل سيور، رئيس اتحاد بلديات الجومة السيد فادي بربر مع وفد من رؤساء البلديات، عضو المكتب السياسي للتيار الوطني الحر جيمي جبور، وفد من القوات اللبنانية ضم عضو المكتب المركزي الدكتور نبيل سركيس، ومنسق عكار المحامي جان شدياق، رئيس إقليم عكار الكتائبي السابق روبير النشار، منسق التيار الوطني الحر في عكار طوني عاصي، وفد من تيار العزم برئاسة الأستاذ أسامة الزعبي، وفد من تجمع مخاتير عكار برئاسة عمر عائشة، وفد جمعية التآلف برئاسة المهندس محمد هاشم خضر، المدرب الدولي فادي طراف مع وفد من الرياضيين، ولفيف من العلماء وشخصيات إعلامية واجتماعية ومخاتير وأعضاء مجالس بلدية ووفود شعبية من مختلف المناطق العكارية.

وكان على رأس المستقبلين مسؤول الجماعة في عكار الأستاذ محمد هوشر.

في جبل لبنان

استقبلت قيادة الجماعة الإسلامية في جبل لبنان المهنئين بعيد الفطر السعيد في مركز الدعوة الاسلامية في شحيم، وكان في استقبال المهنئين رئيس مجلس محافظة جبل لبنان المهندس محمد قداح، المسؤول السياسي عمر سراج، رئيس مكتب شحيم الشيخ أحمد فواز، رئيس مكتب المحور الحاج حسن قوبر، وكان من أبرز المهنئين النائب الدكتور بلال عبد الله، وفد من الحزب التقدمي الاشتراكي برئاسة وكيل داخلية الحزب الدكتور سليم السيد، الدكتور ربيع مراد ممثلاً النائب محمد الحجار، النائب العام للرهبانية المخلصية ورئيس دير المخلص الأرشمندريت نبيل واكيم على رأس وفد من الرهبانية، والراهبات المخلصيات، عضو المجلس الاسلامي الشرعي الاعلى القاضي رئيف عبد الله، رئيس بلدية دلهون المهندس علي أبو علي، رئيس بلدية كترمايا المهندس نجيب حسن ووفد من البلدة، أعضاء المجلس البلدي في شحيم، وأعضاء المجالس البلدية في قرى الإقليم، رئيس رابطة مخاتير الشوف المختار محمد عبد الرحمن شعبان، مخاتير شحيم، رئيس اتحاد بلديات اقليم الخروب السابق الرائد المتقاعد محمد بهيج منصور، وفد من بلدة حصروت برئاسة الشيخ ديب الجعيد، وفد من بلدة داريا، ولفيف من العلماء، إلى جانب عدد من الجمعيات والمؤسسات الأهلية ومديري المدارس ومؤسسات المجتمع المدني.

وفي برجا استقبلت قيادة الجماعة الإسلامية المهنئين في قاعة جامع الديماس بحضور قيادة الجماعة في برجا، ومن أبرز المهنئين رئيس بلدية برجا المهندس نشأت حميّة على رأس وفد البلدية، رئيس بلدية جدرا الأب جوزيف القزي، رئيس بلدية البرجين الاستاذ عدنان أبو عرم، مختار البرجين، وفد من مخاتير برجا، الأستاذ طوني القزي على رأس وفد من حزب القوات اللبنانية، وفد من حزب الطليعة، رابطة متقاعدي قدامى القوى العسكرية في برجا، إلى جانب عدد من الجمعيات والمؤسسات الأهلية وأبناء البلدة.

في البقاع

استقبلت الجماعة الإسلامية في البقاع في مركزها في برالياس، بحضور مسؤولها التنظيمي الحاج مالك أبو نوح وقيادة الجماعة في البقاع، المهنئين بعيد الفطر السعيد، حيث حضر عدد من الفعاليات الدينية والحزبية والبلدية والاختيارية والاجتماعية.. وحشد من علماء المنطقة.

تمزيق الديموغرافيا السورية عن طريق التهجير القسري

عندما تم التوقيع في مؤتمر «آستانة – ٤»، في الرابع من أيار من العام الماضي، على مذكرة تفاهم بين الدول الضامنة الثلاث روسيا وإيران وتركيا، لإقامة مناطق «خفض التصعيد» في سوريا، ظنّ الكثيرون أن إقامة هذه المناطق قد تشكل تمهيداً للتهدئة توصلاً إلى حلول سلميّة تنهي المأساة التي بدأت قبل سبعة أعوام!

لم يكن أحد يتصوّر أن خفض التصعيد سيتحوّل تصعيداً عنيفاً، يفتح الباب في النهاية على تغييرات ديموغرافية واسعة، من شأنها أن تؤسس لتمزيق النسيج الاجتماعي والمذهبي في هذه المناطق الأربع، وهي: الغوطة الشرقية – مناطق معينة من شمال محافظة حمص – مناطق معينة من جنوب شرقي سوريا – محافظتا درعا والقنيطرة – محافظة إدلب وأجزاء معينة من اللاذقية وحماة وحلب.

كان الأمر مثيراً للاستغراب والاستنكار، ومنطلقاً لكثير من الشكوك والظنون، على خلفية سؤال مشروع: كيف يسمح لجماعات إرهابية من القتلة بأن تحصل بالتالي على الحماية، وتخرج آمنة إلى مناطق أخرى دون القبض عليها ومحاكمتها وعرضها أمام الرأي العام، لكن حافلات النظام الخضراء، كانت تتولى دائماً نقل هؤلاء مع عائلاتهم إلى مناطق أخرى بعد اتفاقيات شاركت فيها إلى جانب النظام الدول الضامنة الثلاث!

في هذا السياق، ما زال السؤال قائماً أيضاً: كيف أُخرج المسلحون الإرهابيون من الجرود اللبنانية بعدما طوّقهم الجيش اللبناني، وجاءت الحافلات الخضراء المكيفة لتنقلهم كل تلك المسافة إلى دير الزور وإدلب، بعدما هدد الأمريكيون بقطع الطريق عليهم وقصفوا قافلتهم تحذيراً، كيف جرى ويجري كل هذا دون توافر أي صور لهؤلاء موقوفين أمام المحاكم؟!

ثم كيف يخرج ١٦٠٠ عنصر من «داعش» مع أفراد عائلاتهم، قبل عشرة أيام، في عملية إجلاء منظمة وعلى متن ٣٢ حافلة من مخيم اليرموك إلى بادية الشام، فيما تعلن وسائل الإعلام التابعة للنظام أن الجيش طرد عناصر تنظيم داعش؟!

لكن المرصد السوري لحقوق الإنسان، أعلن عشية عملية الإخلاء أن اتفاقاً لوقف النار، عُقد بين قوات النظام و«داعش» مهّد لاتفاق على «إخلاء الإرهابيين من هذه المنطقة، وأن وقف إطلاق النار يشكّل مقدمة لإجلاء مقاتلي (داعش) إلى البادية السورية، استناداً إلى اتفاق جرى التوصل إليه قبل بدء هجوم النظام»... غريب!

لن نجد جواباً واضحاً على ركام التساؤلات كيف تتم اتفاقيات الإجلاء والانتقال بين الإرهابيين والنظام، مدعوماً أحياناً من الروس وأحياناً من الإيرانيين، لكن نظرة بانورامية على الديموغرافيا السورية الراهنة، سرعان ما تبيّن أن الحرب وموجات النزوح والإخلاء وإسكان عناصر جديدة حتى من خارج سوريا، على ما جرى ويجري في محيط دمشق، أدت إلى ظهور معالم خريطة سكّانية جديدة في سوريا!

وكالة الصحافة الفرنسية سبق أن نشرت تقريراً يقول، إنه مع مواطنين هجّروا تحت ضغط المعارك، ومع اتفاقيات الإجلاء الشاملة أحياناً، ومع أقليات فرّت خشية التهديدات الطائفية، ومع مجموعات إثنية حلت في منازل وبلدات إثنيات أخرى، ومع مدن فُرّغت بكاملها من السكان، تبرز هذه الخريطة السكانية الجديدة في وقت لا يلوح في الأفق، كما تظهر استطلاعات أجريت بين السكان، أيّ أمل بعودة جميع النازحين واللاجئين، البالغ عددهم أحد عشر مليوناً داخل سوريا وخارجها.

ويضيف التقرير أنه في تفاصيل الخريطة الجديدة أدت المعارك والتهديدات على امتداد سنوات الحرب، إلى طرد منهجي لمعارضي النظام وغالبيتهم من المسلمين السنّة من مناطق عدة، وتجمّعت الأقليات في مناطق أخرى، وباتت المناطق تقريباً من لون طائفي واحد، وفي ظل مآسي الحرب وذكرياتها المريرة، من الصعب تصوّر ما يمكن أن يعيد النسيج المذهبي إلى ما كان عليه.

ومنذ مدة يتفق عدد من الخبراء في الشؤون السورية على أن سوريا تعرضت في أعوام الحرب، لعملية تغيير ديموغرافية سياسية وإثنية، انطلاقاً من استراتيجية طرد المعارضين على قاعدتي الانتماء السياسي والطائفي؛ فالنظام حرص دائماً على طرد كل من يعتبرهم معارضين؛ خوفاً من أن يشكّلوا في المستقبل منطلقاً لثورة جديدة!

كان عام ٢٠١٥ محطة بارزة في التهجير المتقابل على أسس مذهبية، فبموجب اتفاق بين النظام وفصائل المعارضة، نُظّمت عملية إجلاء الآلاف من أهالي قريتي الفوعة وكفريا الشيعيّتين، اللتين كانتا محاصرتين من الفصائل الإسلامية في إدلب، في مقابل إجلاء الآلاف من بلدتي مضايا والزبداني في ضواحي دمشق اللتين كانتا محاصرتين من النظام!

ورغم أن الرئيس بشار الأسد قال يوماً، إن هذه العملية هي «مجرد تهجير إجباري مؤقت»، غير أنها ستكون نموذجاً يحتذى في مناطق أخرى ولو من غير اتفاقيات، حيث يقول الخبير في الشؤون السورية فابريس بالانش، إن كل الأطراف تورطت في تدمير الخريطة السكانية الأصلية ونسجت خريطة جديدة!

أحد الأساتذة في جامعة عفرين الذي انتقل إلى كوباني يقول لوكالة الصحافة الفرنسية: نحن نخشى من فتنة عربية – كردية. صحيح أن العرب سوريون ومن ضحايا التهجير، لكن إذا كانوا سيستوطنون عفرين رغماً عن إرادة أهلها، فهذا سيفتح الأبواب على صراع قومي في النهاية.

وحتى هذه اللحظة، ورغم التوضيحات التي قدمها وزير الخارجية وليد المعلم حول القانون رقم ١٠ الذي صدر أخيراً، الذي يمنح مهلة محددة للسكان السوريين المهجرين لإثبات ملكيتهم، وخصوصاً في المناطق المدمرة تدميراً كاملاً، تحت طائلة مصادرة هذه الأملاك، تتضاعف المخاوف وتتعمّق، من أن يكون من المستحيل إعادة نسيج الخريطة الإثنية السورية إلى ما كانت عليه، بما يعني أن المجتمع السوري الممزق سيبقى دائماً عرضة للاضطرابات والمشكلات!■

عودة الحراك الاحتجاجي في رام الله.. هل يمتد إلى مناطق الضفة؟

بقلم: إيهاب محارمة

بشعارات صريحة، هتف المحتجون في مدينة رام الله من أجل رفع العقوبات الصادرة عن السلطة الوطنية الفلسطينية بحق أهالي قطاع غزة. وبعد هدوء استمر سنوات، عاد الفلسطينيون إلى الاحتجاج في الميدان الرئيسي للمدينة، والمعروف باسم «دوار المنارة». وابتدأ الاحتجاج بشعار «هل يُكافَأ الصمود بالعقاب؟»، قبل أن ينتهي بهتاف «بدنا نشيلو هالحصار»، في إشارة إلى الحصار المفروض من السلطة الفلسطينية. واستمر المحتجون حتى ساعة متأخرة من مساء يوم الأحد (١٠ حزيران)، مردّدين شعارات تطالب الفلسطينيين بالعودة إلى الحل الثوري ومقاومة المحتل، وأخرى تطالب بالوحدة الوطنية، وكذلك وُجّهت شعارات ضد الرئيس الفلسطيني، محمود عباس وضد التنسيق الأمني مع سلطات الاحتلال، فضلاً عن شعارات تحُث أهالي الضفة الغربية للانتفاض ضد العقوبات. واستمرت التظاهرات، على الرغم من قرار الحكومة منعها، وقوبلت بقمع شديد من قوى الأمن.

جاء الحراك الاحتجاجي في رام الله محاولةً للوقوف ضد عدد من العقوبات الاقتصادية المرتبطة بحسومات من الرواتب، وإحالة موظفين إلى التقاعد المبكر، وإيقاف موازنات تشغيلية لمرافق حكومية، وتجميد تحويلات مالية، وفرض ضرائب، وقطع مخصصات مالية عن المعوزين في قطاع غزة. لكّن السياق الفلسطيني يصعب فيه فصل الاقتصادي عن السياسي والاجتماعي، سيما أن الوضع السياسي الذي يعاني منه الفلسطينيون اليوم، يشهد تطورات خطيرة تمسّ وجود الفلسطينيين في كل مكان، وذلك مع تعاظم استبداد الحكومة الإسرائيلية التي تُوصف بـ«حكومة استيطان»، والمغالاة في انحياز الإدارة الأميركية إلى صف السياسة الإسرائيلية؛ الذي برز أخيراً مع نقل السفارة الأميركية إلى القدس، وتفرغ الأنظمة العربية لممارسة الدكتاتورية على شعوبها من جهة، والهرولة نحو التطبيع مع إسرائيل من جهة ثانية.

تقف السلطة الفلسطينية، المحكومةُ بعدد من الاتفاقات السياسية والاقتصادية مع المحتل، والمسؤولة عن تدهور الأوضاع الاقتصادية والإنسانية في الضفة الغربية وقطاع غزة، بين مطرقة إسرائيل وسندان ترامب وعصا هرولة الأنظمة العربية نحو التطبيع، إذ لا تزال السلطة التي لا تملك سيطرةً على موارد ولا على سكان، ولا على حدود، ولا على اقتصاد، لم تصل بَعدُ إلى قناعة، بأن صلاحياتها لا تعدو صلاحيات سُلطة بلدية وبمسؤولية أمنية، لا تتجاوز حماية أمن المحتل.

ولهذا انصبت هتافات المحتجين في رام الله، بعد تأكيد أن الفلسطينيين شعب واحد، ولديهم «همٌّ وعدوٌّ ومصيرٌ واحد»، على ترديد عبارات مثل «من غزة لأم الرشراش.. عاش المد الثوري عاش»، و«يا مقاوم فوّضناك.. الشعب كله معاك»، و«تحيّتنا ثوريّة.. لحيّ الشجاعية»، و«ثورة ثورة ع المحتل.. غير الثورة ما في حل»، و«فليسقط غصن الزيتون.. ولتحيا البندقية»، و«زاد الحد وطفح الكيل.. يا انتفاضة شيلي شيل»، ما يعني أننا أمام حراك يتجاوز تجزئة أوسلو الاستعمارية، وغير مناطقي، ومؤمن بأن همّ ومصير الفلسطينيين واحدٌ أينما حلّوا، وهذا بحد ذاته امتحانٌ صعبٌ، إذ يحتاج تكاتفاً احتجاجيّاً للتنسيق بين الاحتجاجات الفلسطينية، في حيفا ورام الله وغزة.

ولأن حراك رام الله الجديد، غيرُ مفصول عن الاحتجاجات الواسعة التي انطلقت في أعوام سابقة، ولكلٍ منها خصوصيته، ومنها احتجاجات الشباب عام ٢٠١٢، واحتجاج موظفي وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» عام ٢٠١٤، واحتجاجات المعلمين الفلسطينيين عام ٢٠١٦، يأتي هذا الحراك ليفيد بأنه «حراكٌ مستقلٌ، ومن الشعب الفلسطيني إلى الشعب الفلسطيني، وأنه ليس جزءاً من أحد، وليس حكراً على أحد، ويهدف إلى حشد طاقات الشعب الفلسطينيّ، في كُل مكان، ويهدف إلى إلغاء العقوبات المفروضة على سكان قطاع غزة». وبذلك بدا أننا أمام حراك شعبي يواجه سياسات السلطة الفلسطينية في قطاع غزة، ولا يواجه سياساتها في الضفة الغربية.

استمر الحراك، على الرغم من أن المحتجين فوجئوا بيافطات وشعارات انتشرت بينهم، تهتف «بالروح بالدم نفديك يا عباس»، و«الانقلاب سبب كل المصايب»، و«١٧ مليار دولار تم إنفاقها من قبل السلطة على غزة»، بينما قابل المحتجون ذلك بشعارات أخرى، مثل: «مجلس وطني كيف وليش.. في رام الله وتحت الجيش»، و«يا حرية وينك وينك.. هاي السلطة بيننا وبينك»، و«يا عباس طِل وشوف.. هي الضفة ع المكشوف»، إضافةً إلى يافطة حملت تعبيراً واضحاً مفادها بأننا أمام أطول خلل فني في التاريخ، وذلك في إشارة إلى تصريحات الرئيس الفلسطيني في ختام المجلس الوطني الفلسطيني في أيار الماضي، بأن رواتب موظفي القطاع ستُصرف غداً، وأن ما يقف أمامها هو خللٌ فنيٌّ. ولأن الحراك العابر للاستقطابات السياسية والأيديولوجية أضحى حالةً موجودةً في السياق الفلسطيني، فقد نجحت هذه الحراكات في التأسيس لتفاعل شعبي عفوي فلسطيني. لكّن تبقى هذه الحركات تُواجَه أسئلةً صعبةً، مثل الانتشار إلى مدن غير رام الله، والقدرة على الالتحام مع احتجاجات أخرى للفلسطينيين في غزة والقدس والأرض المحتلة عام ٤٨، ورفع سقف المطالب، لتشمل قضايا وطنية أخرى، وانضمام فئات أخرى من المجتمع، مثل الحركة الطلابية، والمجموعات الشبابية المستقلة، والنقابات، والمستقلين، وفئات اجتماعية غير محسوبة على الطبقة الوسطى، من قبيل سائقي السيارات العمومية، وأصحاب المحلات التجارية.■

آليات عسكرية تركية تدخل منبج السورية

قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن «جنودنا سيدخلون منبج خطوة بخطوة، وسيجري تطهيرها من وحدات حماية الشعب الكردية ومتشددي حزب العمال الكردستاني بأسرع وقت ممكن». وأفاد مراسلون في ريف حلب بدخول آليات عسكرية تركية إلى منطقة عون الدادات في ريف منبج (شرقي حلب).

وذكرت القوات المسلحة التركية –في تغريدة عبر تويتر– أن الجيشين التركي والأميركي باشرا تسيير دوريات مستقلة في منطقة منبج، وأضافت أن الدوريات المستقلة يجري تسييرها على طول الخط الواقع بين منطقة عملية درع الفرات ومنبج.

وذكر الجيش التركي أن تسيير الدوريات المستقلة يأتي التزاماً بالمبادئ الأمنية وخريطة الطريق التي جرى الاتفاق عليها بين الجانبين التركي والأميركي حول منبج.

وأشارت مصادر محلية إلى أن الدوريات سارت على طول خط نهر الساجور الذي يفصل بين مدينة جرابلس الخاضعة لسيطرة الجيش السوري الحر، ومدينة منبج، واستمرت نحو ثلاث ساعات.■

دول عربيّة وإسلاميّة أحيَت يوم القدس العالمي

أحيت جماهير عدة في دول عربية وإسلامية يوم القدس العالمي الذي يوافق الجمعة الأخيرة من شهر رمضان المبارك، فشهد كل من العراق واليمن ولبنان وإيران مسيرات كبرى، وشهدت الهند وباكستان وماليزيا وتركيا مظاهرات لتأكيد إسلامية القدس.

ففي مهرجان كبير نظم آلاف العراقيين مسيرة شرقي بغداد دعماً للقضية الفلسطينية. وحسب شهود عيان تظاهر المئات من فصائل مختلفة من الحشد الشعبي وهم يحملون رايات تدعو إلى تحرير القدس.

وحمل المشاركون في المسيرة الأعلام العراقية والفلسطينية، وصوراً لشهداء فلسطينيين ارتقوا خلال الأسابيع الماضية في غزة.

وفي العاصمة اليمنية صنعاء، انطلقت مسيرة في شارع الستين إحياء ليوم القدس، وأكد المشاركون أن القدس ستبقى عاصمة فلسطين، مشيرين إلى أن فلسطين ستبقى القضية المركزية للأمة.

وفي إسطنبول انطلقت من جامع الفاتح التاريخي مظاهرة شارك فيها آلاف الأشخاص، إحياء ليوم القدس العالمي، وللتنديد بنقل السفارة الأميركية للقدس.

ورفع المتظاهرون لافتات تندد بالقرار الأميركي والقتل الذي يتعرض له المدنيون الغزيون، كما رددوا شعارات تندد بصمت المجتمع الدولي وتواطئه مع إسرائيل.

وفي باكستان، احتشد مئات الباكستانيين في العاصمة إسلام آباد وفي مدن أخرى للتظاهر إحياء ليوم القدس، وخلال التظاهرة في إسلام آباد أحرقت دمية على شكل الرئيس الأميركي دونالد ترامب إضافة إلى حرق العلم الإسرائيلي.

ونظم مئات المسلمين في شمال الهند مظاهرات غاضبة بمناسبة يوم القدس العالمي. وخرجت مظاهرة حاشدة في مدينة «سريناغار» في إقليم كشمير عقب صلاة الجمعة، حيث جاب المشاركون الشوارع ورددوا شعارات تندد بأميركا وإسرائيل.

واستخدمت السلطات الهندية الغاز المدمع لتفريق المتظاهرين في المدينة، تخوفاً من تحويل انفصاليين كشميريين المظاهرات إلى أعمال عنف.

وفي إيران، خرج الآلاف في تظاهرات حاشدة إحياء ليوم القدس العالمي.

وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن مظاهرات كثيرة خرجت، ورفع المشاركون فيها لافتات دعم لمسيرات العودة ومقاومة الاحتلال، ورددوا شعارات تندد بنقل السفارة الأميركية إلى القدس.

وقال الرئيس الإيراني حسن روحاني بهذه المناسبة إن هدف كل المسلمين هو تحرير القدس وكل فلسطين، وأضاف أن إسرائيل لن تنعم بالأمان في المنطقة، وأن الشعب الفلسطيني سيعود إلى أرضه.

ويعود تنظيم المسيرات في يوم القدس العالمي إلى عام ١٩٧٩، حيث نظمت أول مسيرة في طهران بأمر الخميني، دعما للقضية الفلسطينية.

وفي ماليزيا، طالب متظاهرون الولايات المتحدة بمراجعة موقفها تجاه إسرائيل، في مذكرة سُلمت للسفارة الأميركية بمناسبة مسيرة القدس، وشارك في المظاهرة ممثلون عن مختلف أطياف المجتمع الماليزي.

مسيرة في رام الله تطالب عباس برفع الحصار عن غزة

شارك نحو ألف فلسطيني بمسيرة احتجاجية في رام الله ، مطالبة الرئيس محمود عباس بتحمل مسؤولياته تجاه سكان غزة ورفع العقوبات عن القطاع. وسار المشاركون في المسيرة وسط شوارع رام الله وهم يرددون

هتافات تطالب بدفع رواتب موظفي قطاع غزة، ووقف الحصار المفروض عليها ورفعوا لافتات كتبوا عليها: «مطالبنا واضحة.. عقوباتكم فاضحة.. ارفعوا العقوبات».

واتخذت السلطة الفلسطينية مجموعة من الإجراءات شملت إحالة آلاف الموظفين في القطاعين المدني والعسكري في قطاع غزة إلى التقاعد الإجباري، ولم تدفع السلطة سوى خمسين في المئة من رواتب الموظفين للشهر الثاني على التوالي.

واتخذت هذه الإجراءات بعد تعثر إتمام المصالحة التي رعتها مصر العام الماضي بين حركتي فتح وحماس التي تسيطر على قطاع غزة منذ أكثر من عشر سنوات.

وحسب وكالة «معا»، فإن المتظاهرين طالبوا أيضا بإلغاء اتفاقية أوسلو وكل الاتفاقيات المتعلقة بها، في ظل استمرار ما وصفوه بسياسة القتل والإجرام الإسرائيلية، كما هتفوا مطالبين بإنهاء الانقسام السياسي، وبتحقيق الوحدة الوطنية.■

حماس والثورة السورية.. الظرف الواحد وسوء الفهم

بقلم: ساري عرابي

لا يوجد أيّ تعارض أو تناقض أصلي بين القضية الفلسطينية والثورة السورية، ولكنّ التعارضات الظاهرة طارئة بحكم الظرف الموضوعي واختلال موازين القوى واهتراء الدول العربية واحتكامها للشرط الاستعماري. وفي الأساس، هذا سبب وجود قضيتنا نحن الفلسطينيين وطول أمدها، وهذا سبب المأساة السورية وطولها من بعد قيام الثورة العادلة والمحقّة. ومهما كانت أخطاؤنا الذاتية، ومهما كان حجمها، وكيفما عزّزت من مشكلتنا، فإنّها تظل هامشاً بالنسبة إلى الظرف الموضوعي المتعلق باختلال موازين القوى..

الإشكال أنّنا حين نتمركز حول الوجع الذاتي، لا يغيب عنّا، في نقدنا وعتبنا لغيرنا، الظرف الموضوعي المحيط فحسب، بل ظرفنا وتاريخنا الثوري نفسه، إذ يغلب الشعور بالوجع على الظرف الثوري الذاتي.

نحن الفلسطينيين مثلاً، كثيراً ما ترتكس سجالاتنا في وهم اللحظة الراهنة؛ معتقدين أن التاريخ بدأ من عندها، أو ترتكس في واقع التقسيم والتجزئة المناطقية. وكثيراً ما نتوهم أن الشعوب العربية، أو مناطق أخرى داخل فلسطين، هياكل متجسّدة في الواقع من وحدة موضوعية واحدة يمكنها أن تخرج لنصرتنا «بكبسة زرّ». فالمشكلة إذن؛ في غياب وعينا الذاتي بظرفنا وتاريخنا، واستنادنا إلى تصوّرات متوهّمة عن الآخرين والمحيط، وبما يعني من جهة مقابلة عن أنفسنا أيضاً. والفهم الخاطئ يعني دائماً توقعات خاطئة وسياسات خاطئة وسوء إدارة لمجمل علاقاتنا!

أخيراً ظهرت تصريحات متتالية لعدد من قيادات حماس فيها تودّد لإيران، وبدت كأنّ فيها اعتذاراً عن دعم حماس الفعلي من قبل للثورة السورية. وبالرغم من تأكيد بعض تلك التصريحات أن حماس خارج سياسات المحاور، وأنّها تحتفظ أو تسعى للاحتفاظ بعلاقات جيدة مع كل الفرقاء المتخاصمين في الإقليم، وأنّها لا تدعم طرفاً بعينه في الصراعات الإقليمية أو الأهلية، إلا أنّ تلك التصريحات فُهمت من ناشطين سوريين في إطار الثورة السورية على أنّها غطاء من حماس للسلوك الإيراني في سوريا. وهذا النقد بهذا القدر مقبول، بيد أنّه بلغ حدّ إسقاط حماس مبدئيّاً وأخلاقيّاً، وهو بذلك يُغفل الظرف الثوري السوري نفسه!

الظرف الثوري السوري لم يكن منفكّاً عن موازين القوى المختلّة، ومن ذلك اضطرار الثورة السورية للداعمين الإقليميين والدوليين، الذين لا يمكن القول أبداً إن تمويلهم للثورة بالمال والسلاح لم يكن مسيّساً، كذلك لا يمكن القول إنّ القوى الاستعمارية التي استباحت أمّتنا وسحقت شعوبنا وسفكت دماءنا، ثم شرطت الأنظمة التي نثور عليها اليوم بشرطها الاستعماري، لا يمكن القول إنّها استحالت فجأة إلى ملائكة أطهار في دعمها الثورة السورية، كما أن بعض الدول الإقليمية التي تآمرت على الثورات العربية في تونس وليبيا واليمن ومصر، بل وموّلت سحق الثورة المصرية واستباحة العزّل في شوارع مصر؛ لمصلحة أبشع انقلاب عسكري في تاريخنا الحديث.. لا يمكن القول إنّ هذه الدول كانت متعاطفة مع مطالب الثورة السورية العادلة، أو متعاطفة مع فكرة الثورة!

هذا جانب مما اضطرت إليه الثورة السورية، أو تلبس ظرفها الثوري، وهو جانب لا يخدش في عدالة الثورة وأحقية مطالبها وفكرتها ووجودها، وهو جانب لم ينتقده أحد من مؤيدي الثورة في مجالنا العربي، لإدراكنا جميعاً اختلال موازين القوى، بل صار هذا الجانب يُستحضر اليوم في مناقشة الخطاب الذي يُسقط فيه بعض نشطاء الثورة السورية حماس مبدئيّاً وأخلاقيّاً، مستندين إلى اضطرار حماس للدعم الإيراني، أو إطلاق حماس لتصريحات لا تبدو في تودّدها للإيرانيين أو محورهم مراعية للوجع السوري.

الإسقاط على أساس المبادئ والأخلاق يعني بالضرورة الاستناد إلى أرضية بريئة تماماً – ومن كل وجه – مما يُعاب على الآخرين، كالتموّل من مستعمر أو قاتل أو متآمر على الثورات. ولست أدري ما الذي يجعل التموّل من أمريكا مسألة خاضعة للاختلاف السياسي – كما قرأت لبعضهم – بينما التموّل من إيران مسألة خاضعة للنقد المبدئي!

إنّ أي تأويل أو تكييف لهذا السلوك الذي يتلبّس به صاحب الخطاب المبدئي هو التفاف على المبدأ، إذ لا معنى للتفريق بين التموّل والتعويل وإقامة الصداقات والتحالفات، وبين التصريحات التي تثني على الممول، فإمّا أن النقاش في المبدأ، وإمّا أنّه في التفاصيل التي تُعامل بقدرها ولا تستأهل إسقاط صاحبها أخلاقيّاً.

إنّ نشطاء الثورة السورية الذين يسقطون حماس ينسون أن هذه الأخيرة تمرّ بظرف لا يشبه ظرفهم الثوري فقط، بل هو أقسى وأصعب، فهي لا تتعرض فقط لحصار محكم في غزّة من النظام المصري الذي موّله بعض مموّلي الثورة السورية، ولكنها فعليّاً تتعرّض لحصار اقتصادي كامل، يمتنع فيه من يظنّ البعض أنّهم أصدقاء لها عن دعمها، في وقت يجري فيه الترتيب لخطة تصفوية للقضية الفلسطينية، ويراد في سياقها إما سحق حماس أو تركيعها وجرّها لهذه الخطّة كما حصل مع عرفات بعد حرب الخليج عام ١٩٩١.

حسنا، الكثير يمكن قوله في هذا الصدد، ولا سيما في مناقشة ما يطرح من مقارنات بين القضية الفلسطينية والثورة السورية، أو بين العدوان الإيراني على الأمة وبين المشروع الصهيوني الذي باتت ترتهن إليه اليوم وبشكل مكشوف دول أساسية في المنطقة، ما يجعل من هذه المقارنات محض حماقة لا معنى لها، وغير ذلك مما يدور في هذه السجالات.

فبمنطق التقسيم والتجزئة الذي نعاني منه جميعا، تحتل «إسرائيل» أرضا سورية، ويُفترض أن النظام الذي قامت عليه الثورة، ليس أكثر عداء للمحتل الأجنبي من الثورة نفسها، ويُفترض أن قوى أساسية في الثورة تشكك في مصداقية عداء النظام لـ«إسرائيل» وتتهمه ببيع الجولان. وبمنطق الثورة نفسها، فإنّها قامت على النظام القديم، وعلى كل الظروف والأوضاع التي أوجدها، أو أوجدته، وبداهة فإنّ النظام العربي برمته، والسوري منه، من أسباب ضياع فلسطين، ونحن اليوم في ذكرى هزيمة عام ١٩٦٧؛ ينبغي أن نذكّر بأنه لم يكن حينها للفلسطينيين دولة ولا جيش هُزم في تلك الحرب!

إننا إذن، نحن المستضعفين وأصحاب القضايا العادلة، ضحايا الظرف نفسه؛ إجرام العالم، ورداءة الحالة العربية، واختلال موازين القوى، وإن هذا الظرف نفسه يخلق بيننا تناقضات ثانوية طارئة وغير أصيلة، ويضطرنا إلى سياسات نعيبها على غيرنا ولا يختلف فيها إلا التفاصيل والعناصر، وحينئذ ينبغي أن نبدع خطاباً نقديّاً لا يغفل ذلك، فإدراك هذا الظرف لا يعني صوابية سياسات حماس ولا غيرها، ولكنه يعين على وضع مثل هذه السياسات في إطارها الدقيق، وبالتالي نقدها بشكل صحيح.■

إسرائيل تقصف غزة والمقاومة تردّ.. وبيان من حماس

أغارت الطائرات الحربية الإسرائيلية على موقع للمقاومة الفلسطينية بثلاثة صواريخ، في مدينة رفح جنوب قطاع غزة المحاصر إسرائيليا منذ ١٢ عاماً.

وأفاد الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي، في تغريدات له على «تويتر»، بأن «مقاتلات حربية قامت الليلة باستهداف ثلاثة أهداف داخل مجمع عسكري تابع لحماس جنوب قطاع غزة».

وأوضح أن القصف الإسرائيلي لموقع المقاومة في رفح، جاء «رداً على مواصلة إطلاق الطائرات الورقية والبالونات باتجاه الأراضي الإسرائيلية».

وشدد أدرعي على أن جيش الاحتلال «مصمم على مواصلة التحرك بشكل متصاعد ضد هذه الأعمال ما دامت هناك حاجة وباستخدام وسائل متنوعة»، محملاً «حماس المسؤولية عن كل ما يجري في قطاع غزة أو ينطلق منه، كما ستتحمل التداعيات».

وأكد مراسلون استهداف طائرات الاحتلال الحربية لموقع للمقاومة بصاروخين، شرق مخيم جباليا شمال قطاع غزة، كما قصفت الطائرات موقعاً ثالثاً للمقاومة في المحافظة الوسطى، ورابعاً غربي مدينة غزة.

ووفق معادلة «القصف بالقصف» التي أعلنتها فصائل المقاومة الفلسطينية، فقد ردت المقاومة على العدوان الإسرائيلي، بإطلاق نحو ١١ صاروخاً من عيار ١٠٧، وفق ما أفاد به مصدر فلسطيني مطلع، حيث أوضح أن تسعة من صواريخ المقاومة استهدفت موقع «كرم أبو سالم» جنوب القطاع.

وفي تعليقها على رد المقاومة على العدوان الإسرائيلي، وجهت حركة المقاومة الإسلامية «حماس»، على لسان المتحدث باسمها فوزي برهوم، التحيّة للمقاومة الفلسطينية. وقال برهوم في تصريح له: «كل التحية للمقاومة الباسلة التي ردت على القصف الإسرائيلي لمواقعها في غزة»، مؤكداً أن «هذا حق مشروع». وأوضح أن «رسالة القصف بالقصف تؤكد أن المقاومة هي من يحدد قواعد الاشتباك وعلى طريقتها، ولن تسمح للعدو بالاستفراد بشعبنا أو فرض أي معادلات جديدة، وعليه أن يتحمل النتائج».■

في إطار صفقة القرن.. عباس يرفض أموالاً خليجيّة

أفادت صحيفة إسرائيلية بأن الرئيس الفلسطيني محمود عباس أوضح بما لا يدع مجالاً للشك رفضه التعاون مع مبادرة أميركية لجمع تمويل من دول الخليج لإعادة إعمار قطاع غزة.

ونقلت «هآرتس» أن عباس يرى في هذه المبادرة مؤامرة تهدف إلى فصل غزة سياسياً عن الضفة الغربية، في إطار ما يسمى صفقة القرن.

ومن المتوقع أن يزور وفد أميركي دولاً عربية خلال الأيام المقبلة، ويتألف هذا الوفد من المبعوث الرئاسي الخاص للشرق الأوسط جيسون غرينبلات، وجاريد كوشنر صهر الرئيس دونالد ترامب ومستشاره الخاص.

وحسب معلومات حصلت عليها الصحيفة فإن السلطة الفلسطينية تواصلت مع الدول المعنية، وحذرتها من خطورة التعاون مع المشروع الأميركي الهادف للترويج لصفقة القرن الأميركية الإسرائيلية.

وفي وقت سابق، نقلت ذات الصحيفة عن مصادر إسرائيلية وعربية قولها إن إدارة ترامب ستطلب من دول الخليج استثمار مليار دولار في قطاع غزة بهدف تهدئة الوضع أمنياً، وتهيئة الساحة قبل الإعلان عن ما يسمى صفقة القرن.

وقالت أيضاً إن الإدارة الأميركية ستسعى لإقناع هذه الدول باستثمار ما بين خمسمئة مليون دولار ومليار دولار في غزة، لتنفيذ مشاريع اقتصادية طويلة الأمد.

مضيعة للوقت

وكان المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة اعتبر أن الحديث عن جولة أميركية جديدة لبحث «صفقة القرن» مضيعة للوقت. ورأى أبو ردينة أن «هذه الجولة سيكون مصيرها الفشل إذا استمرت في تجاوز الشرعية الفلسطينية المتمسكة بالثوابت المتفق عليها عربياً ودولياً». وقال كذلك إن هذه الجولة تحمل أفكاراً مبهمة لفصل غزة تحت شعارات إنسانية مقابل التنازل عن القدس.

وكانت تقارير صحفية قد أفادت بقرب الإعلان عن صفقة القرن، وقال البيت الأبيض في وقت سابق إن كوشنر وغرينبلات سيقومان بجولة في المنطقة لبحث أوضاع غزة وتسويق خطة السلام الأميركية.

ويعتبر الفلسطينيون أن هذه الصفقة تهدف لتصفية قضيتهم عبر «إقامة دولة فلسطينية في غزة، وإقرار ضم القدس إلى إسرائيل، والقضاء على قضية اللاجئين، وإبقاء الضفة تحت إدارة ذاتية».■

اعتقال وزير إسرائيلي سابق.. جنّدته إيران

أعلن جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (شين بيت) توجيه الاتهام لوزير الطاقة الإسرائيلي السابق (غونين سيغف) بتهمة التجسس لصالح إيران.

وأوضح الجهاز في بيان أن المخابرات الإيرانية جندت سيغف «وأصبح عميلاً». وأضاف أنه اعتقل أثناء زيارة لغينيا الاستوائية في أيار الماضي وسُلم لإسرائيل، حيث وجهت له لائحة اتهام يوم الجمعة الماضي.

وقال البيان إنه اتضح من مجريات التحقيق أن «غونين عمل جاسوساً بعد تجنيده من قبل المخابرات الإيرانية». وأضاف أنه «في عام ٢٠١٢ تم التواصل بين المخابرات الإيرانية وغونين عبر السفارة الإيرانية في نيجيريا، وأيضاً التقى مشغليه الإيرانيين في إيران نفسها».

وتتضمن لائحة الاتهام تقديم معلومات سرية لعدوّ في حالة حرب مع إسرائيل. وجاء في اللائحة أن الوزير السابق أقام علاقات مع جهات مخابراتية إيرانية، وقدم لها معونة ومساعدات في عملها ضد إسرائيل.

يشار إلى أن غونين سيغف شغل منصب وزير الطاقة في منتصف تسعينيات القرن الماضي، كما شغل أيضاً عضوية الكنيست.

نتن ياهو أعلن مؤخراً أن بحوزته كمّاً هائلاً من المعلومات السرية عن البرنامج النووي الإيراني.

وتأتي هذه التطورات بعد أسابيع من إعلان رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتن ياهو عن الاستحواذ

على كمية ضخمة من الوثائق السرية بشأن البرنامج النووي الإيراني.

ووفق مراقبين، فإن هناك حرباً خفّية آخذة في الاتساع بين تل أبيب وطهران، وذلك بسبب البرنامج النووي الإيراني ونفوذ طهران الإقليمي. وتشير التقارير إلى أن إسرائيل تعد كتيبة من الجواسيس لاختراق النظام الإيراني.

ومنذ عام ٢٠١٥ تدير مدرسة بن غوريون الثانوية برنامجاً فريداً من نوعه في نظام التعليم الإسرائيلي، حيث تتيح لطلبة الصفين ١١ و١٢ التخصص في اللغة والثقافة الفارسيتين، تحت إشراف ضابط أمن الدولة السابق بيني شميلوفيتش.■

إسرائيل تتجه لإقرار قانون يخفي جرائم جيشها

صدّقت اللجنة الوزارية الإسرائيلية للتشريعات يوم الأحد على مشروع قانون يفرض عقوبات مشددة على كل من يقوم بتصوير الانتهاكات التي يرتكبها جيش الاحتلال ضد الفلسطينيين، وهو يستهدف بالنتيجة التستر على جرائمه في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وتقدم بالمشروع حزب «إسرائيل بيتنا» بزعامة وزير الدفاع أفيغدور ليبرمان، ويقضي بحظر تصوير الجنود الإسرائيليين خلال أي نشاط عسكري لهم.

وينص في صيغته الحالية على السجن خمس سنوات بحق «الأشخاص الذين يصوّرون أو يسجلون أشرطة لجنود أثناء الخدمة بهدف تثبيط عزيمة الجنود والمدنيين الإسرائيليين». لكن هذه العقوبة يمكن مضاعفتها إلى عشر سنوات في حالات ترمي فيها هذه الصور والتسجيلات إلى «المساس بأمن الدولة».

ويستهدف مشروع القانون معاقبة تنظيمات حقوقية إسرائيلية تنشط في توثيق انتهاكات الاحتلال بحق الفلسطينيين على غرار منظمة «بتسليم» التي صوّرت جريمة الإجهاز على الجريح الفلسطيني عبد الفتاح الشريف عام ٢٠١٦ بمدينة الخليل في الضفة الغربية.

وقال مراسلون إن تل أبيب تسعى منذ سنوات إلى ملاحقة الجمعيات اليسارية بتهمة أنها تعمل على تشويه سمعة إسرائيل وجيشها وتضع نفسها في مصاف الأعداء، مشيرين إلى أنه كانت هناك محاولات لتقليص أو منع الموازنات أو حتى إغلاق تلك الجمعيات.

وأضاف أن اللجنة الوزارية المؤلفة من وزراء يشكلون القاعدة الأساسية للائتلاف الحاكم أقرت مشروع القانون رغم معارضته من قبل المستشار القانوني للحكومي الذي اعتبره غير دستوري ومخالفاً لأبسط القيم الديمقراطية والحريات.

وتابع المراسلون أن المشروع سيتم تحويله الأيام القادمة إلى الكنيست للبدء في إجراءات سنّه، وسيمر في عملية تعديل واسعة عندما يعرض على النواب من أجل البدء في إقراره.

من جهة أخرى قالت صحيفة هآرتس إن اللجنة الوزارية التي أقرت مشروع القانون المقترح طلبت إدخال تعديلات مهمة على النص الحالي، وتوقعت أن يقره الكنيست في حال تمت مراجعته جيداً.

ونقلت الصحيفة الإسرائيلية عن مصدر بالائتلاف الحاكم أنه تم التوصل لاتفاق –مع النائب روبرت إيلاتوف من حزب «إسرائيل بيتنا» الذي تقدم بمشروع القانون– بأنه لن يُفرض حظر كامل على تصوير الجنود خلال قيامهم بعملهم.■

بعد نقل السفارة الأميركية:
صفقة العصر على الأبواب

بقلم: رجب ابو سرية

من شأن ما أقدمت عليه الولايات المتحدة من تهدئة في الملف الكوري الشمالي، أن يطلق يدها أو أن يتيح لها المجال أكثر لتسخين ملفات أخرى، والإقدام على ترتيب ملفات عالقة منذ سنوات أو حتى عقود مضت، وربما كان الشرق الأوسط هو المنطقة التي ستشهد قدرة أمريكية أعلى على التحرك والتسخين، خاصة على جبهة العنف العسكري، فيما من المحتمل أن يرافق فتح جبهة الشرق الأوسط أو الاستمرار في تسخينها والإبقاء على جمر نارها متقداً، فتح جبهة الحرب الاقتصادية مع الحلفاء الأوروبيين وحتى روسيا والصين.

ما يهمنا هو ما تفكر به الإدارة الأمريكية تجاه ملف الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي من جهة، ومن جهة أخرى ملف الشرق الأوسط برمته، وحيث أظهرت هذه الإدارة منذ ستة أشهر بشكل واضح وصريح انحيازها بشكل غير مسبوق للاحتلال الإسرائيلي، وبالتالي انعدمت الثقة الفلسطينية بها كطرف خارج دائرة الصراع الثنائي، لذا فإن ما يخص خطتها لإعادة ترتيب الشرق الأوسط، أو إعادة نفوذها على أكمل وجه فيه، هو ما يجب أن يأخذ حيزاً من الاهتمام والمتابعة.

ولقد حصرت هذه الإدارة التي تبدي قدراً من السذاجة السياسية، على القول ومنذ أكثر من عام بأن هناك خطة شاملة لاحتواء الشرق الأوسط، ترتكز على محور حل ملف الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، لكن تفاصيل أو حتى إطار هذه الخطة لم يعلن طوال ذلك الوقت، أي إن البيت الأبيض جعل من إعلانه الدائم لوجود «صفقة العصر» بمنزلة سيف مسلط على رقاب المعنيين في المنطقة، دون أن يعلم أحد بالضبط ما هي بنودها أو حتى متى سيتم طرحها، بل لا أحد كان متأكداً طوال الوقت من طرح الخطة في نهاية المطاف.

الآن، حصل الانتقال إلى الخطوة التالية، فقد تحول الحديث داخل أروقة الإدارة الأمريكية من أنها تقوم بإعداد الخطة، إلى الحديث عن البحث في التوقيت المناسب لطرحها، أي إنها صارت جاهزة، وها هما كل من جيسون غرينبلات المبعوث السياسي الخاص لدونالد ترامب للشرق الأوسط، وصهره جاريد كوشنير، كبير مستشاريه السياسيين، يزوران المنطقة من أجل هذا الهدف بالتحديد.

من الواضح أن إعلان الخطة ومن ثم محاولة البحث عن التوقيت المناسب لطرحها على الملأ، مرتبط بالظروف على الأرض، أي أن واشنطن التي تعرف أن المستوى الرسمي والشعبي الفلسطيني يرفض الخطة، ويرفض التعامل معها، وهي بالتأكيد تريد طرح خطة من أجل تنفيذها وليس من أجل الاستخدام الإعلامي، لذا فإن قدرة الجانب الفلسطيني على مواجهة الخطة أو على إعلان الثورة ضدها حين طرحها هو مربط الفرس، تماماً كما حدث قبل ستة أشهر، أولاً حين أعلن ترامب انصياعه لقرار الكونغرس بنقل سفارة بلاده من تل أبيب إلى القدس، ثم حين تشجع بسبب انحسار ردود الفعل العربية والإسلامية الغاضبة أو المعارضة للقرار، الذي ترك أمر تنفيذه معلقاً، ولم يحدد الموعد منذ البداية، بل كان تحدث أكثر من مرة بأن القرار لن ينفذ قبل نهاية العام الحالي، وحين أدرك عودة العرب والمسلمين إلى البيت بعد خروج احتجاجي لم يقلب الطاولة، قام بتنفيذ القرار في ذكرى النكبة المشؤومة، وحتى دون أن يكون السفير نفسه جاهزاً للإقامة في القدس، فقد كان «التوقيت» فرصة، لم تتردد واشنطن في استغلالها كما يجب.

بتقديرنا، ليس هناك عامل ضغط على الإدارة الأمريكية وإسرائيل سوى ما يحدث في قطاع غزة، من حراك، بدأ في الثلاثين من آذار الماضي، ووصلت ذروته في منتصف أيار، وكان يمكن أن يتواصل، لولا أن حركة حماس أعادت حساباتها جيداً، بعد اتصالات خارجية، وبعد تراشق صاروخي مع قصف إسرائيلي ما بين يومي الجمعة الذي تلا منتصف أيار، الذي سبق الخامس من حزيران.

الذروة التي حدثت منتصف أيار أقامت الدنيا على رأس إسرائيل، وحشرت واشنطن في زوايا الأمم المتحدة، في مجلس الأمن حيث صوّتت منفردة ضد مشروع القرار الكويتي الذي طالب بتوفير حماية دولية للشعب الفلسطيني، عقب المجزرة التي ارتكبتها إسرائيل بحقه يوم الرابع عشر من أيار، ثم مع سبع دول أخرى – كالعادة – في الجمعية العامة.

لذا فإنه بتقديرنا، أن خطة العصر الأمريكية التي تهتم بإعادة تموضع النفوذ وحتى الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، وبالتوافق مع إسرائيل، ستقدم ما تعتبره تنازلاً في ما يخص ملف غزة، لأنها ستتجاوز الحق الفلسطيني وحتى الموقف الفلسطيني الخاص بحل الدولتين في الضفة الغربية.

والأهم، هو أنها ستكون بمنزلة إعلان حرب على إيران، من خلال الإعلان عن تشكيل تحالف أمني/عسكري في الشرق الأوسط، يضم إسرائيل ودولاً عربية، وقد يفتح الباب أمام تركيا، التي لن تكون واشنطن معنية بمشاركتها منذ البداية في الخطة، للانضمام لاحقاً، بما يذكر بحلف بغداد في خمسينيات القرن الماضي، الذي أقيم من أجل مواجهة حركة التحرر العربي، ومن أجل محاربة مصر التي كانت تقود تلك الحركة في المنطقة.

لعل من الواضح أن الدفع الإسرائيلي بهذا الاتجاه، ما زال متواصلاً، حيث طالبت إسرائيل مؤخراً بخروج القوات الإيرانية من سوريا، ووجهت تحذيراً للرئيس السوري بأنها ستستهدف كل وجود إيراني وحتى لحزب الله على الأرض السورية، ما يعني أن إسرائيل لن تسمح لسوريا بالتقاط الأنفاس أو بإعادة فرض سيطرة الدولة على أراضيها، وفقط إسرائيل التي لا تقيم وزناً للأخلاق بل للقدرة العسكرية تقرّ بالوجود الروسي، وتفاوضه، ولا تتعامل بالطريقة نفسها مع الوجود الإيراني، تماماً كما هي حال توأمها الروحي، الأمريكي ترامب الذي رضخ للكوري لأنه قوي ويمتلك السلاح النووي، فيما الضعفاء تدوسهم أقدام الإسرائيليين والأمريكيين، الذين لا وجود للأخلاق الإنسانية في قاموسهم العدواني.■

الولايات المتحدة تعلن الانسحاب من مجلس حقوق الإنسان لأنه ضد إسرائيل

أعلنت الولايات المتحدة يوم الثلاثاء، انسحابها من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، في أحدث حلقة من سلسلة انسحابات من المنظمة الدولية.

واعتبرت مندوبة واشنطن لدى الأمم المتحدة، نيكي هيلي، خلال جلسة مشتركة مع وزير الخارجية، مايك بومبيو، أن مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة «يحتاج إلى تغيير حقيقي».

وقالت إن بلادها انسحبت من مجلس حقوق الإنسان التابع للمنظمة الدولية «بعدما لم تتحل أي دول أخرى بالشجاعة للانضمام إلى معركتنا»، من أجل إصلاح المجلس، الذي وصفته بـ«المنافق والأناني». وأضافت: «بفعلنا هذا، أود أن أوضح، بشكل لا لبس فيه، أن هذه الخطوة ليست تراجعاً عن التزاماتنا بشأن حقوق الإنسان».

وكانت هيلي قد هددت، العام الماضي، بالانسحاب من المجلس، مستندة إلى شكاوى قديمة للولايات المتحدة تزعم تحيّز المجلس ضد إسرائيل، غير أن إعلان يوم الثلاثاء يأتي أيضاً غداة تنديد مسؤول حقوق الإنسان في الأمم المتحدة بإدارة ترامب لقيامها بفصل أطفال لاجئين عن آبائهم.

في المقابل، أبدى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس أسفه لانسحاب الولايات المتحدة من مجلس حقوق الإنسان. كما قال وزير الخارجية البريطاني بوريس جونسون، يوم الثلاثاء، إن قرار الولايات المتحدة الانسحاب من مجلس حقوق الإنسان بالأمم المتحدة «مؤسف» وإن دعم بلاده للمجلس لا يزال ثابتاً. وأضاف في بيان: «لم نخف حقيقة أن بريطانيا تريد إصلاح مجلس حقوق الإنسان، لكننا ملتزمون العمل على تقوية المجلس من الداخل».

وعبّر مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، الأمير زيد بن رعد الحسين، يوم الثلاثاء، عن استيائه من قرار الولايات المتحدة الانسحاب من مجلس حقوق الإنسان، قائلاً إنه كان على واشنطن بدلاً من ذلك أن تعزز مشاركتها بالنظر إلى عدد الانتهاكات على مستوى العالم.

وقال الأمير زيد في تغريدة على «تويتر» إن «القرار الذي أعلنته في وقت سابق السفيرة الأميركية بالأمم المتحدة نيكي هيلي نبأ مخيّب للآمال وليس مفاجئاً حقاً»، مضيفاً أنه «بالنظر إلى حالة حقوق الإنسان في عالم اليوم فإن الولايات المتحدة كان عليها أن تعزز (مشاركتها) لا أن تنسحب».

ودعا الأمير زيد، في آخر خطاب له أمام المجلس المكون من ٤٧ دولة، الاثنين الماضي، إدارة الرئيس دونالد ترامب إلى إنهاء السياسة «غير المناسبة» المتعلقة بفصل الأطفال عن آبائهم المهاجرين الذين لا يحملون وثائق عند حدود المكسيك لدى محاولتهم دخول الولايات المتحدة.■

أملاك السوريّين:
لك يا منازل.. في القلوب منازل

بقلم: بشير البكر

قصصٌ كثيرةٌ يتداولها السوريون عن سريان القانون رقم ١٠ الذي أصدره رئيس النظام بشار الأسد في نيسان الماضي، وحدّد فيه مهلة شهر، لكي يقدم أصحاب الأملاك المتروكة مستندات الملكية، وإلا فسوف يسقط حقهم فيها. وتفيد التقديرات بأن المستهدفين بالقرار هم اللاجئون الذين غادروا سورية هرباً من الموت، ويتجاوز عددهم سبعة ملايين، يعيش القسم الأكبر منهم في تركيا (نحو ثلاثة ملايين)، لبنان (١,٥ مليون)، الأردن (١,٣ مليون)، ونحو مليون في بقية أنحاء العالم.

هناك مناطق محدّدة مستهدفة بصورة أساسية في القانون، خصوصاً تلك التي تقع ضمن نطاق سورية النافعة والمفيدة. وليس مصادفةً أن توقيت صدور القانون جاء بعد سيطرة النظام على الغوطة وتهجير أهلها، فهذه المنطقة مثل مناطق جوار دمشق مرغوبةٌ ومطلوبةٌ أكثر من غيرها، وهي تلبي ما يطمح إليه النظام من إحداث تجانس طائفي خالص حول العاصمة.

لا يمتلك كل الذين فرّوا من سورية منازلهم، ولكن ليس هذا هو العنصر المهم في المعادلة، لأنها لا تهدف فقط إلى تعفيش أملاك شرائح واسعة من السوريين. وما لا يمكن ملاحظته بالمعادلات الرياضية هو عملية الاقتلاع التي يخطّط لها النظام وحلفاؤه، وفق مفهوم التجانس الذي تحدث عنه صراحة بشار الأسد، وعنى به اللون الطائفي الواحد، في عدة مقابلات صحافية، منذ بدأ ميزان القوى يتغير على الأرض، بفضل التدخل الروسي العسكري لمصلحة الأسد.

اقتلاع الناس من مكانهم الأصلي هو المشكلة، ولن يغير في الأمر شيئاً، سواء أكان لديهم مستندات ملكية أم لا. يكفي أن يكون الإنسان قد ولد هناك، حتى يستحق المكان، والعلاقة التي تتكون مع المكان لا تنشأ بسند ملكية، ولا تنتهي بسحب سند الملكية أو إبطاله، لأنها نوعٌ من النسغ الذي يتغلغل تحت الجلد، ويعيش هناك طوال حياة الكائن الذي يظل مشدوداً، ومتعلقاً برائحة التراب الأولى التي لا تنجح أي رائحة أخرى في طردها أو الحلول محلها.

يمكن الأسد وإيران أن يصدروا صكوك ملكية جديدة للأرض والبيوت، لكنهم لن يتمكّنوا من تشكيل ذاكرة حيّة للمكان، ولا تزييف وعي الناس به. وهذه إسرائيل مثال شاهد أمامنا بعد ٧٠ عاماً على النكبة، لم يتمكن الذين استوطنوا أرضها من أن يبنوا بلداً فوق فلسطين، ويشكلوا هوية تطمس هويّة فلسطين، بل على العكس، هم سرقوا كل عناصر الهوية الأصلية، ونسبوها إلى أنفسهم بما في ذلك الفلافل، لكنهم لم يفلحوا في تزوير المكان، ليناسب روايتهم الخاصة.

الاقتلاع هو الذي جعل السوري يفهم جيداً سرّ المأساة الفلسطينية التي حصلت عام ١٩٤٨، وليس مصادفةً أن يأتي قرار بشار الأسد في جوهره مستمداً من القرار الإسرائيلي الذي شرّع الاستيلاء على أملاك الفلسطينيين الذين طردتهم إسرائيل، حين قامت بالمجازر في كل مكان. وبالتالي صار أهل فلسطين «غائبين»، وتحولت أرضهم بموجب قوانين استعمارية إلى أملاك لدولة الاحتلال. المسألة على قدر كبير من الأهمية، على الرغم من أنها في بدايتها، وهي تتطلب تحرّكاً من المعارضة والمنظمات الحقوقية لفضح هذا العمل، والقيام بحملة دولية ضد النظام وإيران وروسيا، بوصف ما يقومون به جريمة ضد الإنسانية مكتملة الأركان.■

طهران لا تعتزم زيادة مدى صواريخها

أعلن قائد الحرس الثوري الإيراني الميجر جنرال محمد علي جعفري، أن إيران لا تعتزم زيادة مدى صواريخها في الوقت الراهن، مشيراً إلى أن المدى الحالي وهو ٢٠٠٠ كيلومتر كافٍ لحمايتها.

وكانت الحكومة الإيرانية قد استبعدت مجدداً إجراء مفاوضات مع الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن قدرات طهران العسكرية ونفوذها الإقليمي، معتبرة أن مثل هذه المحادثات، ستتعارض مع قيم الجمهورية الإسلامية.

وانسحب ترامب الشهر الماضي من الاتفاق النووي الذي أبرمته بلاده عام ٢٠١٥ مع إيران وقوى عالمية أخرى وقلصت طهران بموجبه أنشطتها النووية مقابل تخفيف العقوبات.

ونقلت وكالة «تسنيم» للأنباء عن جعفري قوله: «لدينا القدرة العلمية التي تتيح زيادة مدى صواريخنا، لكن هذا ليس ضمن سياستنا الحالية لأن معظم أهداف الأعداء الاستراتيجية تقع بالفعل ضمن مدى ٢٠٠٠ كيلومتر. هذا المدى كافٍ لحماية الجمهورية الإسلامية الإيرانية».

غوتيريش يعتبر أنه «لا مفر» من ظاهرة الهجرة

اعتبر الأمين العام للأمم المتحدة انطونيو غوتيريش ان حركات الهجرة وهي ظاهرة تطرح معضلة لقادة دول العالم «ضروية» و«لا مفر منها».

وصرح غوتيريش خلال لقاء صحافي في لورنسكوغ بالقرب من أوسلو على هامش تجمع لوسطاء وفاعلين في السلام في العالم ان الدول يحق لها اعتماد سياساتها الخاصة للهجرة «ما دامت تحترم حقوق المهاجرين وتتم الامور بحيث يكون التعاون الدولي أكبر مما كان عليه حتى الان».

وتابع غوتيريش ان «حركات الهجرة ظاهرة لا مفر منها»، وذلك عند سؤاله عن مصير المهاجرين الـ٦٣٠ الذين كانوا على متن السفينة اكواريوس وتم استقبالهم الاحد في اسبانيا بعد ان ظلوا اسبوعاً في عرض البحر،وعن قيام السلطات الأميركية بفصل أطفال المهاجرين غير الشرعيين عن ذويهم.

الصحة العالمية: إدمان ألعاب الفيديو «مرض عقلي»

اعتبرت منظمة الصحة العالمية، من خلال تصنيفها الدولي للأمراض، إن إدمان ألعاب الفيديو والألعاب الرقمية، بمثابة اضطراب للصحة العقلية. ووصف التصنيف الذي تعده المنظمة ويعد مرجعية للأمراض المعترف بها، إدمان ألعاب الفيديو والألعاب الرقمية بأنه «نمط من اللعب المستمر أو المتكرر» يصبح مفرطاً جداً لدرجة أن تكون «له الأسبقية على غيره من اهتمامات الحياة».

وقال شيخار ساكسينا، مدير إدارة الصحة النفسية وإساءة استعمال المواد في المنظمة، إن بعض أسوأ الحالات التي شوهدت في الأبحاث العالمية كانت تتعلق بالأشخاص الذين يماسون تلك الألعاب لمدة تصل إلى ٢٠ ساعة في اليوم، ويمتنعون عن النوم أو تناول الوجبات أو العمل أو الدراسة وغيرها من الأنشطة اليومية. وشدد على أن أقلية صغيرة فقط من الأشخاص الذين يمارسون الألعاب الرقمية وألعاب الفيديو يمكن أن يمثلوا مشكلة، لكنه قال إن رصد علامات الإنذار المبكر قد يساعد في الوقاية من ذلك.

«داعش» ينشط في وسط العراق

أعلن مسؤول عراقي محلي عن تسجيل زيادة في تحركات تنظيم «داعش» في المناطق الصحراوية وسط العراق، بعد العثور على جثث سبعة من رعاة الأغنام من بين ثلاثين شخصاً خطفوا من عشيرة شمر.

وفي حادثه منفصلة، قام عناصر التنظيم بخطف ثلاثة سائقي شاحنات على الطريق السريع جنوب مدينة كركوك المجاورة لمحافظة صلاح الدين.

وحذر الشيخ هيثم الشمري، أحد وجهاء قبيلة شمر التي ينتمي إليها معظم الضحايا من «ظهور خلايا داعش من جديد في مناطق الحضر وجزيرة سامراء والطريق المثلث بين كركوك وصلاح الدين». وأشار إلى «تزايد» الخروقات التي حدثت على الحدود من جهة البو كمال، منبهاً إلى «معلومات تشير إلى دخول عناصر داعش للأراضي العراقية». وقال رئيس المجلس البلدي لقضاء الدور في محافظة صلاح الدين، علي نواف لـ«فرانس برس» إن «قوى داعش الإرهابية هاجمت قرى عدة متفرقة الأحد وقاموا باختطاف ٣٠ شخصاً». وأضاف: «عثرنا على جثث سبعة من الضحايا والقوات الأمنية لا تزال تبحث عن الباقين».

الولايات المتحدة فصلت أكثر من ٢٣٠٠ طفل عن ذويهم

أعلنت الحكومة الأميركية الاثنين الماضي أنها فصلت في غضون خمسة أسابيع أكثر من ٢٣٠٠ طفل وقاصر عن أهاليهم أو الأوصياء عليهم بعدما عبروا الى الولايات المتحدة خلسة، في ارتفاع يعكس لجوء إدارة الرئيس دونالد ترامب بصورة متزايدة الى هذه الممارسة.

وأوضحت وزارة الامن الداخلي انه في الفترة الممتدة بين ٥ أيار و٩ حزيران تم فصل ٢٣٤٢ قاصراً عن أهاليهم او اقاربهم البالغين، أي ما معدله أكثر من ٦٦ قاصراً في اليوم.

وكانت الوزارة اعلنت الجمعة انه بين ١٩ نيسان و٣١ أيار تم فصل ١٩٩٥ طفلاً عن ١٩٤٠ بالغاً اعتقلتهم دوريات حرس الحدود استعداداً لمقاضاتهم بتهمة عبور الحدود بطريقة غير شرعية.

وارتفعت أعداد المعتقلين منذ اعلان ادارة ترامب في وقت سابق من العام الجاري «سياسة عدم التهاون» حيال عبور الحدود بطريقة غير شرعية.

وعلى الرغم من التنديد الدولي باعتقال الاطفال، الا ان وزارة الأمن الداخلي تصرّ على ان «معايير احتجاز الأطفال لدينا هي من الأعلى في العالم».

فرنسا تجمد حسابات شقيق طارق رمضان

جمدت الحكومة الفرنسية حسابات المفكر الاسلامي السويسري هاني رمضان شقيق طارق رمضان، في اطار الاشتباه بتمويله الإرهاب، وفق ما جاء في قرار نشرته الصحيفة الرسمية الفرنسية.

وكان هاني رمضان قد طرد من فرنسا الى سويسرا في نيسان ٢٠١٧، وهو شقيق طارق رمضان المفكر الإسلامي أيضاً والموقوف بتهم اغتصاب.

وقالت وزارة الداخلية الفرنسية عن هاني رمضان انه «كانت له تصرفات في السابق وتصريحات تشكل تهديداً للنظام العام على الأراضي الفرنسية».

وستجمد حسابات هاني رمضان لستة أشهر، تطبيقاً لمادة في القانون النقدي والمالي تستهدف «الاشخاص الفعليين أو المعنويين الذين يرتكبون اعمالاً إرهابية أو يحاولون ارتكابها، أو يسهلون ذلك أو يمولونها، أو يحرضون عليها أو يشاركون فيها»، وفق الصحيفة.

وبحسب القرار الصادر عن وزارتي الداخلية والاقتصاد، فإن بإمكان هاني رمضان الاعتراض على الإجراء «خلال شهرين من تبلغه اياه».

علاوي يحذّر من تكرار سيناريو ٢٠١٠

حذر «ائتلاف الوطنية» بزعامة نائب رئيس الجمهورية العراقية إياد علاوي، من تكرار سيناريو ما بعد انتخابات عام ٢٠١٠ بسيناريو آخر مغاير، داعياً السياسيين من مقارعي النظام السابق إلى عدم الوقوع في «المطب ذاته».

وكانت لائحة علاوي الانتخابية قد حصدت قبل ٨ سنوات المركز الأول في العراق بـ٩١ مقعداً، غير أن المحكمة الاتحادية قضت بأن الكتلة الأكبر تقر بعد إعلان النتائج وليس قبلها، ما مكّن «التحالف الوطني» الذي يضم قوى شيعية من تشكيل حكومة برئاسة نوري المالكي زعيم «ائتلاف دولة القانون» في ولاية ثانية.

وأفاد «ائتلاف الوطنية» في بيان بأن «أبرز ما يؤذي العراق، هو تكرار ما شهدته انتخابات عام ٢٠١٠ من تجاوز والتفاف على نتائجها بالقوة، إضافة إلى تدخلات سافرة من بعض الدول لتسهيل مصادرة إرادة الشعب العراقي، ما أدى إلى نتائج وخيمة كانت حصيلتها ملايين النازحين واللاجئين والمشردين، ودمار مدن بكاملها وخراب مستمر ما زال يعصف بمقدرات العراق». وتوقع «ائتلاف الوطنية» أن «تتكرر المأساة ذاتها في شكل آخر، من خلال محاولة غض النظر بحجج واهية عن عمليات تزوير وخروق فاضحة شهدتها الانتخابات، والتسليم بعناوين تتسم بإرهاب فكري وسياسي.

ترامب يأمر بتشكيل «قوة فضائية» أميركية!

أمر الرئيس الأميركي دونالد ترامب، البنتاغون بتشكيل «قوة فضائية لتكون الذراع السادسة في الجيش الأميركي وتضمن «السيطرة الأميركية» في الفضاء.

وقال ترامب: «أوجه وزارة الدفاع والبنتاغون للبدء فوراً في الإجراءات الضرورية لتشكيل قوة فضائية كالذراع السادسة للقوات المسلحة».

وتابع: «لدينا قوة جوية كما سيكون لدينا القوة الفضائية، منفصلين لكن متساويين». وأضاف: «حين يتعلق الأمر بالدفاع عن أميركا ليس كافياً ان يكون هناك حضور أميركي في الفضاء، يجب أن يكون لدينا سيطرة أميركية في الفضاء».

ولم يتضح على الفور دور القوات الفضائية التي أعلنها ترامب. وتأتي تعليقات ترامب في بداية الاجتماع الثالث لمجلس الفضاء الوطني، وهي هيئة استشارية يرأسها نائب الرئيس مايك بنس.

الاحتلال الإسرائيلي يقصف مواقع للمقاومة في غزة.. وحماس تردّ

قصف الطيران الحربي الإسرائيلي، صباح الاثنين، بعدد من الصواريخ مواقع للمقاومة الفلسطينية في مناطق مختلفة من مدينة غزة ومحافظة الشمال.

وردّت المقاومة الفلسطينية بشكل مباشر على القصف الإسرائيلي بإطلاق رشقتين من الصواريخ المحليّة الصنع على الأراضي المحتلة، وقد حاولت القبة الحديدية اعتراضها.

وقال شهود عيان إنّ الاحتلال قصف موقع بدر التدريبي، التابع للمقاومة شمالي مخيم الشاطئ غربي مدينة غزة بصاروخين، وقصف موقع السفينة القريب بخمسة صواريخ.

وفي الشمال، قصفت طائرات الاحتلال الحربية موقع تل الزعتر العسكري بصاروخين، بعد إطلاق صاروخ من طائرة استطلاع عليه.

ولوحظ أنّ القصف كان عنيفاً بشكل غير معهود، ويرجح أنّه قد استخدمت فيه طائرات مختلفة أو صواريخ جديدة، وقد أحدثت أضراراً مادية كبيرة.

من جانبه، أقرّ جيش الاحتلال الإسرائيلي، بأنّه استهدف، صباح الاثنين، تسعة مواقع للمقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، في مجمّعين عسكريين، ومركزاً لتصنيع الأسلحة والوسائل القتالية، وفق ما أعلن، فيما ردّت المقاومة الفلسطينية، بحسب الاحتلال الإسرائيلي، بإطلاق ثلاثة صواريخ باتجاه إسرائيل. وانطلقت صفارات الإنذار في المجمّعات الاستيطانية المحيطة بغزة في عسقلان.

كما أعلن الناطق بلسان جيش الاحتلال، أنّ الاحتلال استهدف، في الأيام الأخيرة، بنيران تحذيرية خلايات كانت تحاول إطلاق طائرات ورقية حارقة، أدت سابقاً إلى اشتعال النيران في مساحات زراعية واسعة بالمستوطنات.

وذكرت الإذاعة الإسرائيلية أنّ الكابينت السياسي والأمني الإسرائيلي، ناقش يوم الأحد، طرق مواجهة الطائرات الورقية الحارقة، حيث طالب عدد من الوزراء بتغيير أوامر إطلاق النار، واستهداف مطلقي الطائرات الورقية، فيما قالت الإذاعة إنّ الجيش يعتقد أنّ الرد الصحيح هو في استهداف مواقع «حماس» ومراكزها، وليس في استهداف مطلقي الطائرات الورقية أنفسهم.

وبحسب الصحف الإسرائيلية، فإنّ الجيش يخشى من أن يؤدي استهداف الشبان الذين يطلقون الطائرات الورقية، إلى تصعيد عسكري خطير، قد يؤدي إلى تدهور الأوضاع نحو مواجهة عسكرية.

وذكر موقع الإذاعة الإسرائيلية، أنّ رئيس أركان جيش الاحتلال الجنرال غادي أيزنكوط، اتهم حركة «حماس» بأنّها المسؤولة عن توجيه وإطلاق الطائرات والبالونات الحارقة، مشيراً إلى أنّ الجيش يعتقد بأنّ هناك مشاكل قانونية وقضائية، تحول دون التعامل مع مطلقي الطائرات الورقية والبالونات الحراقة، بنفس التعامل مع مطلقي القذائف الصاروخية.

وعلى الرغم من بدء جيش الاحتلال، مؤخراً، إطلاق نيران باتجاه خلايا إطلاق الطائرات الورقية والبالونات الحارقة، مدّعياً أنّها نيران تحذيرية، زعمت صحيفة «معاريف»،أنّ الجيش لم يغيّر أوامر إطلاق النار في قطاع غزة، علماً بأنّ الجيش رفض قبل شهر، الكشف عن أوامر إطلاق النار المتبعة في القطاع.■

٩٠ ألف فلسطيني أدّوا صلاة العيد في المسجد الأقصى

أكدت دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس أن تسعين ألف فلسطيني أدوا صلاة العيد في المسجد الأقصى بمدينة القدس المحتلة صباح الجمعة الماضي.

وأكد الشيخ محمد حسين، مفتي القدس والديار الفلسطينية للمصلين في خطبة العيد «تمسك الفلسطينيين بمسجدهم الأقصى ومدينتهم القدس وأرضهم المباركة». وأشار مفتي القدس والديار الفلسطينية إلى «رفض مخططات التصفية وآخرها ما تسمى بصفقة القرن الظالمة».

ولفت الشيخ حسين الانتباه الى ان «الفلسطينيين يستذكرون في العيد الشهداء ويتمنون الشفاء العاجل للجرحى والافراج القريب للأسرى من السجون الإسرائيلية».

ومع انتهاء صلاة العيد نظم المئات من الفلسطينيين وقفة تضامنية في ساحات الأقصى تضامناً مع غزة. ورفعوا لافتات كتب عليها: «العقوبات على غزة جريمة» و«ارفعوا العقوبات عن غزة» و«غزة قلب القدس والقدس قلب غزة»، و«عليكم الاعتذار لأطفال غزة، هذا أولاً».

مشروع إسرائيلي لهدنة مع حماس ١٥ عاماً.. وإطلاق سراح الأسرى

بقلم: عدنان أبو عامر

طالب أودي سيغال، المحلل السياسي الإسرائيلي، في مقاله بصحيفة معاريف، أن «تتخذ الحكومة الإسرائيلية سلسلة إجراءات وخطوات من شأنها تحصيل هدنة أمنية من حماس على طول حدود قطاع غزة لمدة ١٥ عاماً، مقابل أن تطلق إسرائيل سراح أربعين أسيراً فلسطينياً كل شهر بناء على معاييرها، وتساعد في ترميم القطاع».

وأضاف سيغال في مقاله، أن «ما يعزز هذه الفكرة ما أعلنه إيتسيك كوهين مساعد وزير المالية الإسرائيلي من حزب «شاس»، معقباً على مصافحة ترامب–كيم، بعد أن أوشكا على دخول حرب نووية، مبدياً موافقته على الدخول في حوار مع حماس لتحقيق السلام. ورغم أن هذا الصوت النشاز ليس مألوفاً في الشارع الإسرائيلي مثل أمطار حزيران، لكننا لا نتحدث عن صحفيين أو باحثين أو جنرالات سابقين، وإنما أمام أحد قادة حزب شاس الديني، الشريك في الائتلاف الحكومي».

الكاتب ينقل عن شبتاي شوفال، الباحث بمعهد سياسات ضد الإرهاب بمركز هرتسيليا، أن «إسرائيل لديها حاجة بانتقال حماس إلى مرحلة تكون فيها شريكاً سياسياً، ما دامت ترى على الصعيد الاستراتيجي أن تحديها الأكبر هو إيران، فيما حماس تبقى مشكلة مزمنة، لكنها في مرحلة تالية».

وأضاف أنه «بعد مرور أربع سنوات من نهاية الحرب الأخيرة «الجرف الصامد ٢٠١٤»، فقد آن الأوان أمام إسرائيل لتغيير نظرتها وتفكيرها تجاه حماس؛ لأن دوائر صنع القرار في تل أبيب تبحث عن الثمن الذي قد تضطر إلى دفعه مقابل تحقيق هدوء أمني على طول قطاع غزة يمتد ١٥ عاماً، وهو ما يحتاج شجاعة سياسية، على غرار خطة الانفصال عن غزة، التي شكلت أحد الإنجازات الاستراتيجية الكبيرة لإسرائيل؛ لأنه منحها القدرة على إبقاء حماس عدواً مكبلاً مقيداً، بعيداً عن وصولها للبطن الرخوة لإسرائيل المتمثلة بالضفة الغربية».

ويستدرك شوفال قائلاً إن «صعود حماس في غزة أسفر عن المزيد من ارتباط إسرائيل بالسلطة الفلسطينية بصورة محكمة، فالأخيرة لم تعد تقوى على البقاء من دون إسرائيل، وكلاهما تخلص من أعباء غزة، ومن قوة حماس في الضفة، وأُحبطت غالبية العمليات والهجمات التي خططت لها حماس بالتعاون المشترك بين رام الله وتل أبيب، ما أنقذ حياة العديد من الإسرائيليين».

وأشار إلى أن «السلطة الفلسطينية غير معنيّة في هذه المرحلة بإقامة دولة مستقلة، أو خروج إسرائيل من الضفة؛ لأنها بهذه الحالة لن تصمد وحدها أمام قوة حماس، وبالتالي إن الصراع الذي تخوضه إسرائيل ضد حماس يحقق مصلحة للسلطة الفلسطينية، المعنية بزيادته ورفع وتيرته، لكن إسرائيل في المقابل معنية بالوصول لترتيبات معينة مع حماس».

وأكد أن «إسرائيل في بحث خياراتها تجاه حماس قد تواصل سياسة عزلها، والتسبب بزيادة ضائقتها المعيشية، وصولاً إلى الهدف المرجو المتمثل بنزع سلاح القطاع، وإعادة إعماره، رغم أن التوصل إلى اتفاق حماس مع إسرائيل من شأنه إضعاف السلطة في الضفة، ورفع شعبية حماس هناك، فضلاً عن وجود أسباب داخلية إسرائيلية تحول دون التوصل إلى هذا الاتفاق».

وختم بالقول إنه «رغم أن هذا الاتفاق المأمول مع حماس سيحمي إسرائيل لمدة ١٥ عاماً من هجمات مفاجئة للحركة، وإطلاق سراح جنودها الأسرى، فإن ذلك يتطلب عدم الإضرار بالسلطة الفلسطينية في الضفة؛ لأنها أثبتت شراكة أمينة في منع وقوع عمليات مسلحة ضد إسرائيل، ومع ذلك فإن فرص موافقة نتن ياهو على مثل هذا المشروع تقترب من الصفر».

إسرائيل تعلن اعتقال خليّة لحماس..

أعلن جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي (شين بيت) يوم الأحد اعتقال خلية تتبع حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في شمال الضفة الغربية المحتلة مؤلفة من عشرين شخصاً، كانت تعد لهجمات على أهداف إسرائيلية.

وقال شين بيت في بيان إن هؤلاء العناصر ينتمون إلى خلية نشطت بين تشرين الأول ٢٠١٧ ونيسان ٢٠١٨ حين تم تفكيكها، لافتاً إلى أن معظمهم يتحدرون من مدينة نابلس شمال الضفة الغربية.

وأضاف أن الخلية كانت تخطط لتنفيذ ما دعاها الجهاز عمليات تفجير خطيرة في مدينتي تل أبيب والقدس، بينما قال مسؤول كبير بالشين بيت إن «هذه الاعتقالات تثبت مجدداً نية حماس وجهودها لإقامة بنى تحتية إرهابية بهدف ارتكاب اعتداءات في إسرائيل».

وأوردت وسائل إعلام فلسطينية نقلاً عن الأمن الإسرائيلي قوله إن الخلية «قادها شخصان ينتميان لحماس من منطقة نابلس جنّدا الأفراد، ووقفا وراء تخطيط العمليات وإنتاج العبوات الناسفة، وهما: معتصم محمد سالم (٣٥ عاماً) وفراس كامل زبيدي (٣٣ عاماً) من سكان نابلس. وأنه سيتم تقديم لوائح اتهام بحق المتهمين خلال الأيام القريبة المقبلة».

وتعليقاً على الاعتقالات، اعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتن ياهو أن استمرار السيطرة الأمنية على جميع مناطق غرب نهر الأردن يعود إلى إمكانية استهداف إسرائيل بهجمات.■

حماس تشيد بتقرير «هيومن رايتس» حول انتهاكات إسرائيل في غزة

عبرت حركة «حماس» يوم الأحد، عن «ارتياحها» لما جاء في تقرير منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحقوقية الدولية، حول الانتهاكات الإسرائيلية ضد المتظاهرين السلميّين على حدود قطاع غزة.

والأربعاء الماضي، قالت المنظمة الحقوقية الدولية إن «استخدام القوات الإسرائيلية المتكرر للقوة القاتلة في غزة منذ ٣٠ آذار الماضي ضد متظاهرين فلسطينيين قد يرقى إلى مستوى جرائم حرب».

وأضافت أنه «يتعين على المجتمع الدولي إنهاء الأمر الواقع، حيث تقوم إسرائيل بتحقيقات تبرر أفعال قواتها، بينما تمنع الولايات المتحدة أي محاسبة دولية باستخدام حق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن الدولي».

وقالت الحركة، في بيان صحفي، إن «ما جاء في التقرير دليل جديد على صحة الرواية الفلسطينية، وكشف زيف مبررات الاحتلال». وأضافت أن «كل ما كشفه التقرير يعكس جزءاً من حقيقة المعاناة والظلم الواقع على الفلسطينيين من خلال الحصار الظالم المفروض على غزة».

وطالبت حماس المؤسسات الدولية بـ«تبني هذا التقرير وتحمل مسؤولياتها القانونية والإنسانية والأخلاقية تجاه غزة ومواطنيها».

كما دعت «إلى العمل الجاد والفاعل لمساءلة ومحاسبة الاحتلال (إسرائيل) وقيادته، على الانتهاكات الجسيمة والخطيرة بحق أبناء شعبنا، والعمل بقوة على إنهاء حصار غزة فوراً وبدون شروط».

ومنذ ٣٠ آذار الماضي، يتجمهر آلاف الفلسطينيين، في عدة مواقع قرب السياج الفاصل بين القطاع والأراضي المحتلة، ضمن المشاركة في مسيرات «العودة» للمطالبة بعودتهم إلى قراهم ومدنهم التي هجروا منها عام ١٩٤٨، فيما يقمع الجيش الإسرائيلي تلك المسيرات السلمية بقوة مفرطة، أدت إلى سقوط هذا عدد كبير من الشهداء والجرحى، وسط استنكار وإدانات محلية ودولية واسعة.■

هذا النصر الفلسطيني المعنوي.. في نقل مباراة!

بقلم: معن البياري

كان بنيامين نتنياهو، ووزيرة الثقافة والرياضة في حكومته ميري ريغيف، يعدّان الدقائق بشوق، في انتظار أن يصافحا يوم السبت قائد منتخب الأرجنتين لكرة القدم، واللاعب النجم الأشهر ليونيل ميسّي، في ملعب مقام على أنقاض قرية المالحة الفلسطينية، التي هجر أهلُها في محافظة القدس المحتلة، بعد مباراة المنتخب الضيف مع منتخب إسرائيل، بعد قرار طبَخَه نتنياهو والوزيرة المذكورة، بنقلها من ملعب في حيفا إلى آخر أقلّ كفاءةً في القدس، لتندرج ضمن احتفالات الذكرى السبعين لقيام دولة إسرائيل. خاب المسعى، وخاب التدبير، بعد إلغاء اتحاد كرة القدم الأرجنتيني المباراة، وامتناع قدوم المنتخب إلى إسرائيل، على الرغم من اتصالَيْن هاتفيّين، أجراهما نتن ياهو مع رئيس الأرجنتين، يحثّه على التّدخل من أجل العدول عن الإلغاء، لتتم الزّفّة الإسرائيلية المشتهاة. فرفض الرجل، متسلّحاً باستقلالية الاتحاد في بلاده.

أن يقال إن ما جرى انتصارٌ فلسطينيٌّ معنويٌّ كبير، هذا صحيحٌ. ويجوز للفلسطينيين أن يفرحوا به، ليس فقط لأن ميسّي «صفع» نتن ياهو ووزيرته تلك، بحسب تعبير تردّد كثيراً في الصحافة الإسرائيلية، وإنما أيضاً لحالة الفزع التي تغشى، منذ يومين، أوساطاً عريضةً في دولة الاحتلال، جرّاء هذا «النصر» الذي أحرزه الفلسطينيون، بالتعاون مع الحركة الدولية لمقاطعة إسرائيل، وهو أمرٌ كان يمكن تفاديه لولا حماقة الوزيرة ريغيف التي تتعرّض لأعنف الهجمات من عموم الإسرائيليين، في اليمين واليسار والبيْن بيْن، وهي التي كانت تتلهف لصورة ليونيل ميسّي يقبل حائط المبكى، فتتاجر بها واحداً من إنجازاتها.

والظاهر أن لوثة جنونٍ أصيبت بها هذه المرأة، فور إلغاء المباراة في ملعب المالحة، فأشاعت أن تهديداتٍ فلسطينيةً بقتل ميسّي وراء إلغائه المباراة.

فعلاً، ها هم في الحكومة وحواشيها، وفي جموع معارضاتها وموالاتها، ينشطون في التبخيس من قيمة ما أحرزته حركة المقاطعة الدولية، ومن جهود اتحاد كرة القدم الفلسطيني، الذي تستهدف رئيسَه جبريل الرجوب، بعض الصحافة العبرية بكلام ساقط، يدلّ على وضاعة أصحابه، منهم واحدٌ لم يستحِ من ادّعاءً إن الرجوب نجح في إدخال الإرهاب إلى الرياضة، فيما لم يفعل الرجل سوى دعوة الفلسطينيين إلى حرق صور ميسّي، إذا ما فعلها وقدم للعب مع منتخب بلاده في ملعب المالحة. وعندما تدخُل تسيبي ليفني، الوزيرة الليكودية السابقة، وجاسوسة الموساد، في المشاجرة الإسرائيلية الراهنة، فذلك يعني أن الحجر الذي ضرب به ميسّي إسرائيل (غالباً من دون وعي منه بقيمة ما فعل) ثقيل، وأن التعافي من الجروح التي أحدثها يحتّاج وقتاً. ولا حرج في الإشارة إلى أن ليفني أصابت في قولها إن إلغاء المباراة انتصارٌ كبيرٌ لحركة المقاطعة الدولية، وإن ميري ريغيف رعناءُ ومتعجرفةٌ، و«خلطت الرياضة بالسياسة».

والظاهر أن واحداً من حزمة أسباب الندب الإسرائيلي الذي استجدّ بعد «الصفعة» الأرجنتينية هو ما أشاعه من مخاوف من أن تقتدي مؤسساتٌ وشخصياتٌ عالميةٌ، فنّيةٌ ورياضيةٌ وغيرهما، بالذي بادر إليه اتحاد كرة القدم الأرجنتيني، بعد ضغوط مهمة، فلسطينيةٍ وإسبانيةٍ، ولا سيما أن التأثير الإسرائيلي في الأرجنتين كبير، والمزاج الصهيوني هناك غير هيّن الحضور، ورئيس البلاد صديقٌ للدولة العبرية، كذلك فإنه لم تُعرف عن ميسّي مواقفُ مناهضةٌ للوحشية العدوانية الإسرائيلية.

ومن أسف، لا يمكن في معرض الاحتفاء بهذا الإنجاز المعنوي الذي أحرزه الفلسطينيون، إلا أن يُؤتى على مشاركة فريقيْن في رياضة سباق الدراجات الهوائية، من البحرين والإمارات، في احتفالية بمناسبة ذكرى قيام إسرائيل، ومرور الفريقين بأراضٍ محتلة في القدس، بوصفها «عاصمة إسرائيل الموحدة»...■

أردوغان: غيّرنا ملامح تركيا للأفضل خلال ١٦ عاماً.. وسنواصل ذلك

قال الرئيس رجب طيب أردوغان: الأحد، إن حكومات حزب «العدالة والتنمية» نجحت خلال الأعوام الستة عشر الماضية في تغيير ملامح تركيا إلى الأفضل، وإنها ستواصل ذلك بمشيئة الله.

جاء ذلك في كلمة له أمام حشود ضخمة حضرت التجمع الجماهيري الذي نظمه الحزب في ميدان «يني قابي» في إسطنبول.

ووصف أردوغان إسطنبول بأنها اليوم «رائعة وباتت أسطورة» (في إشارة إلى المشاركة الحاشدة في التجمع). وأضاف: «عندما يتم الحديث عن الخدمات في إسطنبول، يتبادر إلى الذهن رجب طيب أردوغان، وحزب العدالة والتنمية». وأوضح أن حزب «العدالة والتنمية» يعني «الطمأنينة والسعادة».

واستطرد: «خلال الأعوام الـ ١٦ الماضية، نجحنا في تغيير ملامح تركيا إلى الأفضل. حوّلنا إسطنبول إلى مدينة جديدة يمكن العيش فيها خلال أربعة أعوام ونصف عام». وأضاف: «غيّرنا تركيا من بلد عاجز عن دفع رواتب موظفيه إلى بلد لا يترك موظفيه وحدهم في مواجهة التضخم». وشدد على أنهم استطاعوا أن ينجحوا في ذلك خلال فترة تولي حزب «العدالة والتنمية» للسلطة، وسيواصلون ذلك بمشيئة الله.

وأردف الرئيس التركي: «أدعو الله في هذا اليوم المبارك أن يجعلنا نشهد عيداً آخر مساء ٢٤ حزيران (موعد إعلان نتائج الانتخابات الرئاسية والبرلمانية)، وأنا واثق من أن سكان إسطنبول أصدروا قرارهم؛ لذلك هنيئاً لنا من الآن، عيد ديمقراطيتنا في ٢٤ حزيران».

وتطرق أردوغان إلى الكثير من المشاريع التي أنجزتها حكومات حزب «العدالة والتنمية» في إسطنبول وعموم البلاد ومشاريع أخرى قيد الإنجاز من طرقات وجسور وأنفاق وموانئ وقطارات سريعة ومترو الأنفاق ومطارات.

وبيّن في هذا الصدد إلى أنهم قدموا إلى مدينة إسطنبول أفضل وأجود الخدمات البلدية، وخدمات في مختلف مجالات الثقافة والفن والمواصلات والبيئة والمساعدات الاجتماعية، في الوقت الذي كانت فيه المدينة تعاني من إهمال ونقص في الخدمات إبان حكم حزب الشعب الجمهوري.

ولفت إلى أن حكومات حزب «العدالة والتنمية» عبّدت خلال ١٦ عاماً فقط ٢٠ ألف كلم من الطرق في عموم تركيا، فيما عُبِّدت ٦ آلاف و١٠٠ كم من الطرقات خلال ٧٩ عاماً إبان فترات الحكومات السابقة.

وأكد أردوغان أن حزب العدالة عندما تسلم السلطة، كانت البلاد مثقلة بديون قيمتها ٢٣,٥ مليار دولار لصندوق النقد الدولي، وأنهم قاموا بتسديدها وتصفير الديون.

ولفت أردوغان إلى أنهم سيقومون بإنشاء قناة إسطنبول التي ستربط بحر مرمرة مع البحر الأسود، وسيبلغ طولها ٤٥ كلم.

وأشار أردوغان إلى أنهم سيفتتحون المطار الثالث في إسطنبول في ٢٩ تشرين الأول المقبل، وسيحولون موقع مطار أتاتورك الدولي إلى حديقة عامة باسم «حديقة الشعب».

وتُجرى الانتخابات داخل تركيا، في ٢٤ حزيران الجاري، ويتنافس في الانتخابات الرئاسية ستة مرشحين، أبرزهم: الرئيس الحالي رجب طيب أردوغان، ومرشح حزب الشعب الجمهوري المعارض محرم إنجه، ومرشحة حزب «إيي» ميرال أقشنر، بينما تتنافس ثمانية أحزاب في الانتخابات البرلمانية.■

أردوغان وجبال قنديل: أجاويد وقبرص

بقلم: خورشيد دلي

يعود الصراع التركي مع جبال قنديل إلى أكثر من ربع قرن، صراع هدرت فيه دماء وأموال وجهود وخطط كثيرة، حتى أصبحت قنديل أسطورة في أذهان معظم الترك والكرد معاً، فجميع الحملات العسكرية التركية السابقة فشلت في الوصول إلى مقر قيادة حزب العمال الكردستاني في جبال قنديل، الواقعة في المثلث الحدودي بين تركيا والعراق وإيران. وهكذا في نهاية كل حملة يعاود الحزب هجماته ضد تركيا، حتى أصبحت قنديل أكثر قضية تجتمع عليها الأحزاب والقوى التركية، على اختلاف مشاربها السياسية والفكرية، بل وحتى الشارع التركي نفسه.

اليوم، ومع الحملة التركية الجديدة ضد قنديل، يقول المسؤولون الأتراك إنهم سيواصلون الحملة حتى الوصول إلى قنديل، بل وحتى سنجار ومخمور إذا اقتضى الأمر. وبلغة الواثق، يؤكدون أن قواتهم ستصل إلى هناك عندما تشاء..

إصرار تركي وراءه عدة عوامل، لعل أهمها أن ما جرى في عفرين، ومن ثم منبج، حفز القيادة التركية على التوجه نحو جبال قنديل، خصوصاً في ظل قناعتها بأنه ما لم يتم وضع اليد عليها، فإن الصراع قد يطول عقوداً أخرى، وتزداد قائمة الضحايا وهدر الإمكانات. يضاف إلى ما سبق أن الحملة التركية تأخذ طابع الردع الوقائي، في ظل تهديدات حزب العمال بصيف ساخن، يضرب المدن التركية، في ظل خشية على الوضع الاقتصادي بعد الانهيارات المتتالية لسعر الليرة التركية أمام الدولار.

الأهم هنا، يبقى العامل الانتخابي، فالرئيس رجب طيب أردوغان يدرك أهميّة الوصول إلى قنديل قبل فترة قصيرة من الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المبكرة، فلا شيء يضاهي قيمة ذلك في حملته الانتخابية، فتحقيق ذلك سيكون كافياً لحصد شعبية لم يحلم بها زعيم تركي من قبل. ولعله هنا يستذكر لحظة قرار دخول الجيش التركي شمال قبرص عام ١٩٧٤، وهو القرار الذي أنقذ حينها حزب رئيس الوزراء التركي الراحل، بولند أجاويد من الانهيار، وجعل من أجاويد بطلاً قومياً، وهي لحظة تكررت عند اعتقال زعيم حزب العمال الكردستاني عبد الله أوجلان عام ١٩٩٨، وجاءت من جديد بأجاويد إلى رئاسة الوزراء، سيناريو ربما يفكر به أردوغان، طالما أن قنديل ستحقق له ما يسعى إليه، حيث الانتقال الكامل إلى النظام الرئاسي.

ولعل ما يشجع أردوغان أيضاً مجموع الظروف الإقليمية والدولية، فإقليم كردستان، ومعه بغداد، لم يبديا أي معارضة للحملة التركية حتى الآن، والتفاهمات التركية الإيرانية تجعل الحملة التركية ميسّرة نحو أهدافها، على الرغم من اتهامات تركية بدعم طهران حزب العمال الكردستاني. وما يريح أنقرة أكثر أن اللاعبين الدوليين، أي روسيا والولايات المتحدة، في تجاذب على ودّ تركيا، لأسباب لها علاقة بالأزمة السورية، وموقع تركيا في العلاقات الدولية، والمصالح المترتبة على ذلك، وهي معادلات جعلت من تركيا دولةً إقليمية مؤثرة في الشمالين، السوري والعراقي. لكن يبقى القول إن (أسطورة قنديل) تحمل تعقيداتها الجغرافية العابرة لحدود العراق وتركيا وإيران وحتى سورية، وهي تعقيداتٌ تجعل من انتقال قيادات جبال قنديل عبر هذه الحدود قصةً تتكرر كلما ضاقت الخيارات، ليبقى لغز قنديل مفتوحاً على كل السيناريوهات.■

تصويت قياسي في الانتخابات البرلمانية والرئاسية التركية بالخارج

سجل الناخبون الأتراك في الخارج رقماً قياسياً، بإدلاء مليون و٤٨٦ ألفاً و٤٠٨ ناخبين بأصواتهم في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المقرر إجراؤها الأحد المقبل.

وأظهرت معطيات نشرتها اللجنة العليا للانتخابات التركية، مساء الثلاثاء، أن نسبة التصويت في الممثليات الدبلوماسية والمعابر الحدودية بلغت ٤٨,٧٨ بالمئة، من إجمالي عدد الناخبين الأتراك المسجلين في الخارج، والبالغ عددهم نحو ثلاثة ملايين و٤٧ ألفاً و٣٢٣ ناخب.

يأتي ذلك بعد انتهاء التصويت بالخارج، عقب إغلاق صناديق الاقتراع في بريطانيا عند الساعة التاسعة من مساء الثلاثاء بالتوقيت المحلي.

ويمكن للأتراك، الذين يعيشون في الخارج، وفاتهم التصويت، الاقتراع في المعابر الحدودية التركية حتى الساعة الخامسة من عصر ٢٤ حزيران الجاري.

وسبق أن أقامت السلطات التركية صناديق اقتراع بـ ١٢٣ ممثلية خارجية في ٦٠ دولة، بينها ٦٣ ممثلية بأوروبا التي يعيش فيها نحو ٢,٥ مليون ناخب.

ومن المقرر إرسال الأصوات إلى إسطنبول تمهيداً لنقلها إلى مقر اللجنة العليا للانتخابات التركية بالعاصمة أنقرة.■

لبنان.. إقبال من الأتراك على الاقتراع في الانتخابات البرلمانية والرئاسية

شهد المركز الانتخابي في السفارة التركية بالعاصمة اللبنانية بيروت إقبالاً من الناخبين الأتراك على الاقتراع في الانتخابات البرلمانية والرئاسية المبكرة.

ومنذ صباح الأربعاء أدلى مئات الناخبين بأصواتهم، ومن المتوقع ارتفاع العدد غداً في اليوم الثاني والأخير.

وقال منسق الانتخابات في لبنان بلال فتاح، للأناضول، إن «عملية التواصل مع الجالية (التركية) وحاملي الجنسية التركية من اللبنانيين بدأت منذ أكثر من شهرين، حين أعلن الرئيس رجب طيب أردوغان عن الانتخابات المبكرة». وأضاف فتاح: «يوجد ٢٠ ألف تركي في لبنان، بينهم ٤٧٥٩ ناخباً، ونتوقع مشاركة ١٥٠٠ ناخب في الاقتراع».

وقال فتاح إن «فترة التواصل مع الناخبين الأتراك في لبنان، ضمن التحضيرات للانتخابات، دامت أكثر من شهرين، لأن عددهم ليس ضئيلاً، ويتوزعون في مناطق عديدة». وأوضح أن «٨٠٪ من الأتراك في لبنان يعيشون في بيروت، ثم تأتي مدينة طرابلس (شمال) وبعدها صيدا (جنوب) وقرى في محافظة البقاع».

وقال أحد الناخبين ويدعى محمد، للأناضول: «هذه هي ثالث مرة أشارك فيها بعملية الانتخاب في السفارة». وتابع: «رغم عطلة العيد قررت المجيء مع زوجتي للإدلاء بصوتي.. فهذا واجب وطني، ويحدد مصير بلدي».■

مفوض أوروبي يشيد بجهود تركيا «الخارقة» في استضافة اللاجئين

قال المفوض الأوروبي لسياسة الجوار ومفاوضات التوسع «جوهانس هان»، إن تركيا تبذل جهوداً خارقة من أجل استضافة أكثر من ٣,٥ ملايين لاجئ سوري.

جاء ذلك في تصريحات أدلى بها «هان» عقب الاجتماع العاشر للجنة الإدارية التي تشكلت من أجل الدعم المالي الذي تعهد الاتحاد الأوروبي بدفعه لتركيا من أجل دعم اللاجئين السوريين. وأضاف أنه «ينبغي للاتحاد الأوروبي التحرك سريعاً من أجل تفعيل الحزمة الثانية من الأموال».

بدوره، قال مفوض الاتحاد للإغاثة الإنسانية وإدارة الأزمات كريستوس ستيليانيديس، إن الاتحاد الأوروبي سيواصل مساعدة تركيا عبر مشاريعه الـ ٧٢ المتواصلة»، وأضاف أن المساعدات المالية التي يقدمها الاتحاد تركز على الاحتياجات الأساسية والصحة والتعليم.

واتفقت تركيا والاتحاد الأوروبي في القمة التي عقدت بينهما في ١٨ آذار الماضي، على تفعيل الدفعة الثانية من الأموال البالغة ٣ مليارات يورو حتى نهاية ٢٠١٨، في حال انتهاء ميزانية الأموال المقدمة لأنقرة.

وقرر الجانبان إنفاق المبلغ على مشاريع ستخصص للمجالات الصحيّة والتعليمية والبنى التحتية والغذائية واحتياجات أخرى للاجئين السوريين.■

مأزق إيران إذ يتصاعد في العواصم الأربع.. وهذه معالمه

بقلم: ياسر الزعاترة

كثيرة هي معالم المأزق الذي تعيشه إيران هذه الأيام، الذي يستحق من قيادتها وقفة هادئة، بعيداً عن استعراض التصريحات التقليدية التي لا تغير في حقائق الواقع شيئاً.

منذ بداية التدخل الإيراني في سوريا؛ قلنا إن القيادة الإيرانية ستدرك ذات يوم أن قرارها ذاك هو أسوأ قرار اتخذته منذ الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩، وقلنا أيضاً إن سوريا ستكون بالنسبة إلى إيران أشبه بأفغانستان للاتحاد السوفياتي.

والحال أن التدخل الإيراني في سوريا لم يكن سوى حلقة في مسلسل عنوانه غرور القوة واتساع الأحلام، والاقتناع بأن إيران ستكون القوة المهيمنة في المنطقة، وأن بوسعها تغيير حقائق التاريخ والجغرافيا؛ بصرف النظر عن تفسير هذه الأحلام وما إن كانت بخلفية قومية أو مذهبية.

حين طال النزف في سوريا، وصار الاقتصاد الإيراني في وضع حرج؛ اضطُرت قيادتها (المحافظون الذين يتحكّمون بالسياسة الخارجية وليس الإصلاحيون الذين هم أداة التنفيذ) إلى التخلي عن المشروع النووي، الذي يمكن القول إنه من أولى حلقات المسلسل المشار إليه.

ولكننا – دون ادعاء للحكمة والذكاء– توقعنا أن هناك ما سيتبع هذا التخلي عن المشروع الذي كلّف بناؤه عشرات المليارات، وكلف أضعاف ذلك بكلفة العقوبات، ثم جرى التخلي عنه من أجل رفع العقوبات حين لم يعد بالإمكان احتمال تبعاتها.

هذا يحيلنا الآن إلى المعلم الأهم من معالم المأزق الإيراني راهنا؛ ممثلاً في العقوبات الأميركية الجديدة التي تستهدف برنامج الصواريخ أولاً، والتغيير السياسي في ما يتعلق بالكيان الصهيوني ثانياً، وهي عقوبات لا تعرف طهران كيف ستتعامل معها، فيما سيكون خيار التشدد والعودة إلى التخصيب أكثر سوءاً من خيار التساهل.

كذلك سيفرض التراجع الاقتصادي إيقاعه على الداخل الشعبي الذي ينتظر عوائد اتفاق النووي، ولن يسكت على الأرجح عن انقلاب الأوضاع إلى عكس المأمول، وهو الذي خرج إلى الشوارع محتجاً قبل شهور، وإن لجمته السطوة الأمنية.

بين هاتين الحلقتين من المسلسل حضر العراق؛ فبدل أن تقتنع إيران بما حازته من الكعكة العراقية، ممثلاً في سيطرة المقربين منها على الدولة، وقبل ذلك إفشال مشروع غزو أميركي كان يستهدفها بكل تأكيد؛ مالت إلى دعم خيارات طائفية هناك، أفضت إلى نزف اقتصادي ومسلسل عنف دموي لم يتوقف إلى الآن.

نبدأ من هنا، من العراق الذي كان بيد إيران، لكنها اختارت دعم الإقصاء والطائفية فيه، كما دعمت طبقة سياسية فاسدة أهلكت الحرث والنسل، ونفذت أكبر عملية نهب عرفها التاريخ البشري.

أين هو العراق اليوم؟ تقول لنا الانتخابات الأخيرة أمراً بالغ الأهمية، هو أن الشعب العراقي ضاق ذرعاً بالهيمنة الإيرانية. صحيح أن القائمة التي دعمتها إيران حصلت على المرتبة الثانية في الانتخابات، لكن الصحيح أيضاً –بما لا يقل أهمية– أن القائمة الأولى والثالثة اللتين مثلتا غالبية الشيعة كانتا في خط آخر لا تريده. والحال أن تشكيلة الحكومة القادمة –أياً كانت– لن تغير حقيقة أن غالبية شيعية باتت ضد الهيمنة الإيرانية على البلد، وإذا أضفت إليهم العرب السنّة والأكراد، فإن من العسير المضي في ترديد تلك المقولة السطحية عن أن إيران تحتل أربع عواصم عربية؛ لأنها جميعاً تتفلت منها ولا تخضع لها، كما سيتبدى في السطور الآتية.

الساحة السورية

بعد العراق، يمكن توجيه الأنظار إلى سوريا، وهنا نجد تطورات بالغة الأهمية بدأت تتبدى خلال الأسابيع الأخيرة، وعنوانها الصراع الروسي الإيراني في سوريا.

في هذا السياق؛ يحلو للبعض أن يتحدث بسطحية عن انتصار إيران في سوريا، أما الحقيقة فهي أن ذلك أصبح وهماً بمجرد استدعاء الروس إليها، وهو استدعاء لا يعني غير الاعتراف بالهزيمة، ومن ثم المجيء بشريك كبير لن يقبل حتى بمنطق الاقتسام المتساوي.

لا خلاف اليوم على أن روسيا هي الأهم في سوريا، وهي من فاوضت الأتراك في الشمال، وهي من تفاوض الأميركان والأردنيين والإسرائيليين في الجنوب، وهي من فرض على إيران أن تبتعد عن الحدود مع الكيان الصهيوني، وهي من ستفرض عليها ما هو أكثر من ذلك تالياً.

ويعني ذلك أن البلد الذي كان خاضعاً لنفوذها بالكامل، وكان يمكن أن يكون شعبه متصالحاً معها لو دعمت ثورته، ولو بتغيير مقنع في بنية النظام قبل عسكرة الثورة، بل حتى بعد ذلك؛ هذا البلد لم يعد لها –كما كان– ولن يعود، حتى لو تجاهلنا ما يسيطر عليه الأتراك (نحو ١٠٪ أو أكثر)، أو ما يسيطر عليه الأميركان (ثلث البلد ونصف ثرواته)، بينما لم يكن لهم أي شيء قبل ذلك.

.. اليمن

ماذا عن اليمن الذي كان دفْعُ الحوثيين للسيطرة عليه بقوة السلاح جزءاً من أحلام المشروع الإيراني؟ هل هناك عاقل يمكن أن يقول إن ما بأيدي الحوثيين الآن سيبقى بأيديهم، رغم كل ما فقدوه حتى الآن (تطورات الحديدة الأخيرة بالغة الأهمية)؟

ما من عاقل يعتقد ذلك، وأقصى ما يمكن أن تحلم به إيران هو تسوية تمنحهم (الحوثيين) حصة ما في العملية السياسية، وهي حصة لن تُكرر بكل تأكيد تجربة حزب الله في لبنان.

.. ولبنان

في هذا الأخير (لبنان)، يمكن القول إن وضع إيران هو الأقوى بقوة حزب الله، لكن ذلك مبالغ فيه أيضاً؛ فلبنان بلد متنوع الطوائف ولا يمكن أن يخضع لإيران تماماً مهما بلغ نفوذ حزب الله.

ثم إن تطورات سوريا والعراق واليمن، وفشل مشروع التمدد الإيراني برمته، ستؤثر بالضرورة على لبنان، من دون أن يغيّر ذلك في وزن الشيعة كمكوّن مهم من مكونات المجتمع اللبناني.

وقد نضيف هنا احتمالات تصاعد نبرة الضجر الشيعي من التبعية لإيران، كما جرى في العراق؛ وذلك بعد تراجع نبرة التصعيد والحشد المذهبي السائدة، وربما بعد اتضاح الفشل في سوريا التي قُتل فيها آلاف من خيرة أبناء الطائفة أو أصبحوا معوّقين.

كل ذلك الذي مرّ آنفاً هو نتاج أحلام غير واقعية، ولولا أن من يتصدرون المواجهة مع إيران لم يكونوا موفّقين أبداً في تخطيط المواجهة ولا في ترتيب الأولويات، لكان الوضع أسوأ بكثير؛ لكن الأهم هنا هو أن استعداء الغالبية في المنطقة لم يكن ليمرّ بدون تداعيات سيئة على الجميع.

وهذه هي الكارثة التي نتابعها منذ سنوات، ولا يعرف أحد متى ستتوقف، وربما لن تتوقف دون تسوية إقليمية كبيرة مع العرب وتركيا، لا بدّ لها من رُشد لدى قادة إيران يتجاوز الأحلام غير الواقعية، مع رشد لدى البقية بالطبع. وذلك لكي يتم التوصل إلى هذه التسوية الإقليمية قبل أن تأكل الكارثة الأخضر واليابس، مع أنها أكلت الكثير والكثير إلى الآن، ولم يستفد منها سوى أعداء الأمة، وفي مقدمتهم الصهاينة والأميركان والروس؛ ودمار العراق واليمن وسوريا يتبدّى أمام أعين الجميع.■

الإرهـــاب
كما تصوّره لنا وسائل الإعلام

بقلم: محمد قيراط

التغطية الإعلامية للتطرف والإرهاب ليست بريئة، بل هي مركب من الآليات المهنية والأيديولوجية والاجتماعية والثقافية، يجب فهمها جيداً لفهم كيف تشكل وتحدد وسائل الإعلام فهمنا للواقع. فمن خلال استعراض تغطية حادثة شارلي إبدو وشابل هيل، وكذلك الحرب على غزة، وحادثة ١١ أيلول، وكذلك ظاهرة الإسلاموفوبيا وتناولها من قبل الإعلام الغربي، تم شرح الأطر المختلفة التي يستعملها الإعلام في أثناء تغطيته للتطرف والإرهاب.

ففي حادثة شارلي إبدو ركزت وسائل الإعلام على عملية اقتراف الجريمة من قبل الإرهابيّين، لكنها أهملت جوانب عدة من الحادثة ولم تضعها في سياقها الصحيح، ولم تحاول الإجابة عن عدة أسئلة مهمة. علقت الصحفيّة الأمريكية سالي كوهين، وهي كاتبة رأي بموقع «ديلي بوست» ومعلقة سياسية في شبكة «CNN» على حادثة شارلي إبدو في سلسلة تغريدات: «لقد غطت وسائل الإعلام الأمريكية خبر قيام مسلمين بقتل آخرين في فرنسا بشكل متواصل لعدة أيام، لكن لا تغطية مماثلة لمقتل مسلمين هنا في أمريكا». وتابعت كوهين: «مهاجم إسلامي يساوي إرهابي، مهاجم أسود يساوي بلطجي، مهاجم أبيض يساوي مجرد خلاف على مكان ركن السيارة»، متسائلة بغضب عن سبب غياب التغطية الواسعة في أمريكا لما يجري قائلة: «لو أن مسلماً قتل ثلاثة طلاب من أصحاب البشرة البيضاء، لكانت القضية اليوم تهيمن على التغطية الإعلامية».

أما بالنسبة إلى الحرب على غزة، وانطلاقاً من نظرية التأطير، فلقد أصبح الجانب الفلسطيني هو المعتدي، بينما الجانب الإسرائيلي هو الطرف الحريص على الأمن، وهو الضحيّة والمعتدى عليه، كما نسبت وسائل إعلام غربية مشاهد من الدمار الذي لحق بالمواطنين العزل في غزة، جراء القصف الإسرائيلي لبيوتهم وتقديمه للمشاهد على أنه لضحايا إسرائيليين طاولتهم صواريخ المقاومة الفلسطينية.

أما بالنسبة إلى ١١ أيلول الأمريكي، فالتأطير الإعلامي جعل من ١١/٩ الذي راح ضحيته ٤٠٠٠ شخص على لسان العام والخاص في العالم بأسره.

أما بالنسبة إلى ظاهرة الإسلاموفوبيا، فأصبحت كلمة العرب والمسلمين مرادفة للإرهاب والجهل والتعصب وإقصاء الآخر، وأصبحت وسائل الإعلام بمختلف أشكالها وأنواعها تنسج وتبني صوراً نمطية وأنظمة فكرية، ومعتقدات وادراكات تجعل من العربي ومن المسلم معادياً للإنسانية وللبشرية وللأخلاق وللقيم السامية. فالعالم يشاهد تنامياً كبيراً لهذه الظاهرة في ظل تشويه وتزييف وتضليل منهجي ومنظم.■

سوريا تقول إن أمريكا قصفت مواقع بالبوكمال.. وواشنطن تنفي

نقلت وسائل إعلام رسمية سورية عن مصدر عسكري يوم الاثنين قوله إن طائرات تتبع التحالف بقيادة الولايات المتحدة قصفت «أحد مواقعنا العسكرية» في شرق سوريا، ما أدى إلى سقوط قتلى ومصابين، لكن الجيش الأمريكي نفى تنفيذ ضربات في المنطقة.

ونسبت وسائل الإعلام إلى المتحدث قوله إن الضربات وقعت في بلدة الهري جنوب شرقي البوكمال. ولم ترد تفاصيل عن الخسائر. وقال قيادي في التحالف العسكري الذي يدعم الرئيس بشار الأسد إن «طائرات مسيّرة مجهولة، يرجح أنها أمريكية، قصفت نقاطاً للفصائل العراقية» بين البوكمال والتنف بالإضافة إلى مواقع عسكرية سورية.

وأبلغ الميجر جوش جاك، وهو متحدث باسم القيادة المركزية الأمريكية، أنه «لم ينفذ أي فرد في التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضربات قرب ألبوكمال».

ويدعم التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة قوات سوريا الديمقراطية المؤلفة من مقاتلين عرب وأكراد يحاربون «تنظيم الدولة» شمال شرقي ألبوكمال.

واستطاع الجيش السوري والفصائل المدعومة من إيران، التي تشمل حزب الله وجماعات عراقية، السيطرة على منطقة ألبوكمال والمناطق المحيطة بها العام الماضي من أيدي تنظيم الدولة. وللقوات الأمريكية وجود في التنف جنوب غربي ألبوكمال في الصحراء السورية قرب الحدود مع العراق والأردن.

وفي الأسبوع الماضي قال الأسد إنه يعتبر الولايات المتحدة قوة محتلة في سوريا، وإن موقف الدولة «يتمثل بدعم أي عمل مقاوم، سواء ضد الإرهابيين أو ضد القوى المحتلة، بغض النظر عن جنسيتها».■

روح الوحدة في بناء الإنسان الفاضل

بقلم: د. زينة محمد الجانودي

خلق الله تعالى البشر بألوان مختلفة ولغات متعدّدة، ولم يخلقهم بعقيدة واحدة ولا فكر واحد، ولكن أراد الله لهم أن يتعايشوا بروح واحدة، هي روح الوحدة الإنسانيّة، التي ترتكز على عدّة أسس ومبادئ هامّة.

والحقّ هو الأساس الأوّل الذي تُبنى عليه هذه الوحدة الإنسانيّة، لأنّه الضّمانة التي تضفي على العلاقات الإنسانيّة الثّقة والطّمأنينة، وتحيطها بجوّ من الدّفء والرّضا والتّفاهم، والمحبّة والعطف الأخويّ.

وبالحقّ تسود الحقيقة بعيداً عن الخرافة والصّواب بعيداً عن الخطأ، وتتبلْوَر المواقف السّليمة.

ولقد دعانا الله تعالى إلى التمسّك بالحقّ وعدم كتمانه والابتعاد عن الباطل، ﴿الحقُّ من ربّك فلا تكونَنّ من المُمْتَرين﴾ البقرة: ١٤٧، ﴿ولا تلبسوا الحَقّ بالباطل وتكتموا الحقّ وأنْتُم تعْلمون﴾ البقرة: ٤٢.

وإذا جاء الحقّ من طريق الإحساس بالدّافع الإيمانيّ والإنسانيّ، فذلك سيكون الضّمان لبقائه، أمّا إذا جاء من طريق القهر والجبريّة والغلبة وقوّة السّيف، فإنّنا نودّع الحقّ بمجرّد غياب هذة الجبريّة وفقدان ذلك السّيف.

ولا يطبّق الحقّ إلا من خلال الأساس الثاني الذي تُبنى عليه الوحدة الإنسانيّة وهو العَدْل. وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وممّن خَلَقْنا أمّةٌ يَهْدُونَ بالحقِّ وبه يَعْدِلُونَ﴾ الأعراف: ١٨١.

ويتمثّل العَدْل بالقدرة على مواجهة الظّروف الطّارئة، والضّغوط والأزمات الخانقة، وتلافي سلبيّاتها إلى حدّ كبير. وهو الذي يُعمّر القلوب بالحبّ ويتحقّق من خلاله معيار السّعادة والحضارة وبه يستقيم كلّ شيء.

فإذا تحقّق العَدْل تُحْفَظ كرامة النّاس وترتقي المجتمعات وتطمئنّ النّفوس، ونكون به الأقرب إلى التّقوى. قال تعالى: ﴿يا أيُّها الّذينَ آمَنوا كونوا قَوّامينَ لله شُهداءَ بالقسْط ولا يَجْرِمَنّكُمْ شَنَآنُ قَوْم ألّا تعْدِلوا اعْدِلوا هُوَ أقْرَبُ للتّقْوى واتّقوا الله إنّ اللهَ خَبيرٌ بما تَعْمَلون﴾ المائدة: ٨.

إنّ الله دعانا لأن يكون الحقّ والعَدْل، الأساس الذي تقوم عليه كلّ علاقات الإنسان وسلوكيّاته في الحياة. فبالحقّ والعَدْل يتحقّق الأساس الثالث الذي تبنى عليه الوحدة الإنسانيّة، وهو المساواة الإنسانيّة الذي ينطلق من مبدأ احترام الإنسان وتكريمه من حيث هو إنسان لا من أي حيثيّة أخرى، قال الله تعالى: ﴿يا أيّها النّاسُ إنّا خَلَقْناكُم مِنْ ذَكَر وأُنْثَى وجَعَلْناكُم شُعوباً وقَبائلَ لتَعارَفوا إنّ أكْرَمَكُمْ عِنْدَ الله أتْقاكُمْ إنّ الله عليمٌ خبيرٌ﴾ الحجرات: ١٣.

فلا يوجد أيّ فرق بين إنسان وآخر إلا بالتّقوى والعمل الأفضل. فالله تعالى خلق الناس كافّة من أصل واحد. ﴿ولقَدْ خَلَقْنا الإنسانَ مِنْ سُلالة مِنْ طين﴾ المؤمنون: ١٢، فلا فرق بين غنيّ وفقير، ولا بين قويّ وضعيف، ولا بين حاكم ومحكوم، وقد دعا عزّ وجل الأنبياء والرّسل عليهم السّلام، إلى الدّعوة لهذا المبدأ الإنسانيّ الراسخ، الذي به يرتقي البشر وتُعمّر الأرض.

وبالحقّ والعَدْل والمساواة، تُقْطف ثمرة إنسانيّة راقية، وهي الأساس الرابع لبناء الوحدة الإنسانيّة، هي الرّحمة التي تحمل أسمى المعاني الرّاقية المتمثّلة بالرقّة والرأفة والعطف والحنان والإحسان وبذل الخير والمعروف، والتي يجب أن يتحلّى ويتخلّق بها الإنسان في تعامله ونفسه وكل مراحل حياته، رحمة لا تقتصر على إنسان دون آخر، تتجلّى في التّعامل مع كافّة المخلوقات من أصغرها وأضعفها إلى أكبرها وأقواها، رحمة في الإنسانيّة بالتّعامل مع كل أشكال البشر وأجناسهم وجنسيّاتهم وألوانهم.

فجوهر الرّحمة هو الإحساس بأنّ ألم الآخرين يماثل ألمنا، وفرحهم يشابه فرحنا.

وبالرّحمة تَضْمَحِلّ القسوة التي تشكّل عنصراً أساسياً في تركيب العنف، بكلّ أشكاله وصوره وأدواته ومجالاته. والعنف يولّد الكراهيّة والتعصّب الذي يدعو إلى التقليل من شأن الآخر والإنقاص من كرامته الإنسانيّة.

وتزداد الرّحمة بوجود المحبّة، حيث لا يمكن تصوّر محبّة حقيقيّة تخلو من الرّحمة تجاه من نحبّ، لكنّ المحبّة ليست شرطاً للرّحمة، فالرّحمة تتّسع حتّى لمن لا نكنّ لهم أيّ مشاعر، بحيث نحسّ بآلامهم وأفراحهم بعيدين كانوا عنّا أو قريبين، متوافقين معنا أو مختلفين. فما من رابطة إنسانيّة إلّا وأساسها وقوام أمرها الرّحمة والتّراحم، وقد وصف الله تعالى نفسه بالرّحمة في كثير من الآيات القرآنيّة، فقال سبحانه: ﴿ولَوْلا فَضْلُ الله عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وأنّ اللهَ رؤوفٌ رَحيمٌ﴾ النور: ٢٠، ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ على نفْسه الرّحْمَةَ﴾ الأنعام: ٥٤، ﴿وَرَحْمَتي وَسِعَتْ كُلَّ شيْءٍ﴾ الأعراف: ١٥٦.

فالله خلقنا ليرحمنا، وأراد أن تكون علاقته بنا مبنيّة على الرّحمة، وأوسع باب نصل منه إلى الله هو أن نتخلّق بالرّحمة.

وتنمو الرّحمة في ظلّ الأساس الخامس لبناء الوحدة الإنسانيّة، وهو التّسامح الذي يُعتبر من أرقى وأعظم الفضائل الإنسانيّة والأخلاق الحميدة، وذلك لما يشمله من طاقة إيجابيّة. فهو الشعور بالعطف على الآخرين ورحمتهم والتجاوز عن أخطائهم، ووضع الأعذار لهم وعدم مقابلة الإساءة إلّا بالإحسان، والنظر إلى مزاياهم وحسناتهم بدلاً من التركيز على عيوبهم وأخطائهم.

فلا نحمل الكره والحقد بداخلنا، بل نملأ قلوبنا بالحبّ والتّسامح والأمل، حتى نكون مطمئنّين، ونشعر بالاستقرار النفسيّ، وينعكس ذلك على المجتمع بالخير، ويوحّده من خلال تماسكه، ويزيد من نسبة تحضّره وازدهاره، حيث يزيد التّكافل بين أفراد المجتمع، ويقلّل نسبة العصبيّة والتوتّر التي تؤدي إلى انتشار الجريمة والعنف في المجتمع، ومختلف أشكال الدّمار والصراعات والاضطرابات التي قد تفتك بأفراده.

التّسامح يدلّ على اتّساع أفق فكر الإنسان، ورحابة صدره، وهو من صفات الأقوياء، فالضعيف لا يمكنه أن يسامح، وهو من الأمور المهمة التي دعا لها العظماء والأنبياء على مرّ الزّمان، حيث إنّهم لم يُكْرهوا أحداً من قومهم على الدّخول بالدّين الذي كانوا مكلّفين إبلاغه لهم، بالرّغم ممّا لاقوه من ظلم وأذى واضطهاد.

وأجمل الكلام عن التسامح قوله تعالى: ﴿خُذِ العَفْوَ وأْمُرْ بالعُرْفِ وأعْرِضْ عَنِ الجاهلينَ﴾ الأعراف: ١٩٩.

فهذه المرتكزات: الحقّ والعَدْل والمساواة والرّحمة والتّسامح، هي قوّة الوحدة الإنسانيّة التي تحيي الأمّة والمجتمع، ومن دونها يصبح الإنسان عاجزاً عن أداء أي عمل مهم، ويصبح المجتمع غارقاً بالضياع، وكالبركان الذي يغلي من الداخل وإن كان ظاهره ساكناً لا يتحرّك، ولا يعلم أحد إلّا الله متى ينفجر فتقضي حممه على كل ما تصادفه أو تصيبه.■

رمضان والعيد والمعارك الفقهيّة السنوية!!

بقلم: عصام تليمة

حزم شهر رمضان المعظم أمتعته ورحل، وأتى بعده العيد. ولا يمر هذا الشهر الكريم دون الوقوف على مظاهر تتكرر في كل عام، وفي كل هلال رمضان والعيد، وبخاصة المعارك الفقهية السنوية التي تطرح في كل عام، ويتجدد الحديث عنها، ولا أدري من يضغط على زر الخلاف والنقاش الفقهي، ويصل به لهذه الدرجة من الحدة، وأحياناً تشتيت الناس، بدل أن يشغل الناس بروحانياتهم وعبادتهم وفرحهم بالشهر الكريم، والعيد، وكلاهما عبّر الإسلام عن الفرحة بهما، فقال صلى الله عليه وسلم: «للصائم فرحتان، فرحة عند فطره، وفرحة عند لقاء ربه»، والصوم والعيد عبادة من فضل الله على المسلم أن يفرح بهما، يقول تعالى: ﴿قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون﴾، ولكن هذه الفرحة، يحول بينها إقحام الناس في نقاشات فقهية متكررة بتكرر المواسم الدينية.

ففي أول رمضان، وفي العيد، تستعر نار الخلاف والنقاش حول الهلال، ومن الصواب ومن الخطأ، وعلى أي رؤية للهلال نصوم؟ وهل نعتمد الحساب الفلكي أم الرؤية؟ رغم تطوّر علم الفلك في الحساب، وأصبح من الدقة ما تطمئن نفوس كثيرين من الفقهاء للفتوى بالأخذ به، ولكن للأسف يدخل في النقاش عوام الناس، وبدخولهم تزداد البلبلة، وتزداد أكثر بدخول من لم يتعمق في الفقه الإسلامي ودراسته، بل كل من له صفحة فيس بوك، أو وسيلة تواصل اجتماعي، نصب نفسه فقيهاً كبيراً، بل مجمعاً فقهياً يفتي الناس، والعجيب أن تجد كل مسلم وافد من بلد عربي يريد أن يصوم على رؤية بلده، وهو كلام بعيد كل البعد عن صحيح الدين، فمن يريد أن يصوم على رؤية مصر، هل تتقاضى عملك وساعات عملك بساعات العمل المصري والجنيه المصري؟! يقيناً لا، لكن الكثيرين يأتون إلى بلاد الغرب ويحملون معهم مشاكل بلادهم، ومشاكل بيئتهم، في بيئات مختلفة لها فقه مختلف، ورؤية مختلفة، كي يكونوا مواطنين صالحين في هذه البلاد، معبرين تعبيراً لائقاً ومحبباً لغير المسلمين في الإسلام.

ثم يأتي العيد، ويريد كل شخص أن يكون هلال العيد عنده كهلال بلده، ويذهب ليطلب إجازة العيد في البلد الأوربي المقيم فيه، فيكون رد بعض هذه البلاد: نعطيك إجازة على أي بلد؟ مصر أم تركيا أم الهند أم ماذا؟ وقد كان هناك تقليعة يقوم بها القذافي رئيس ليبيا الأسبق، فيختار يوماً بعد كل الدول ليكون رمضان، ثم العيد، ويكون شكل المسلم أمام دوائر عمله في أوروبا في موقف حرج، بلا أي داع.

وإذا خرجنا من معركة الهلال في رمضان والعيد، وجدنا من يثير معركة كل سنة أيضاً، في زكاة الفطر، سواء في بلاد الغرب أو الإسلام، هل تدفع مالاً أم حبوباً؟ وهي أيضاً مسألة قتلها الفقهاء بحثاً، ورأينا من يجيز الحبوب ومن يجيز القيمة مالاً، والغريب في الأمر المعركة التي تثار، وينال كل صاحب رأي من الآخر، ويسفه منه، ويتهمه إما بالتشدد، وإما بفساد عبادته، وعدم صحة الزكاة، وكلاهما ينسى مبدأ مهماً نص عليه الفقهاء: أنه لا إنكار في مسائل الاجتهاد، فمن تبنى رأياً فليس على صاحب الرأي الآخر الإنكار عليه، ولا أن ينكر على مخالفه.

هذه نماذج بسيطة من معارك سنوية، للأسف تخرج بالمسلم من نورانية وروحانية العبادة إلى ساحة خلاف لا طائل من ورائها، وهنا يأتي دور المؤسسات الدينية الكبرى التي عليها أن توحد المسلمين وتقوم بدور مهم في توعيتهم، ففي أوروبا، يوجد المجلس الأوربي للإفتاء والبحوث، ويسع المسلمين في هذه البلدان النزول على فتواه في القضايا المذكورة، وخاصة أنه يجمع ثلة من علماء الأمة الموثوق بهم في دينهم وعلمهم، وخبرتهم بواقع الحياة الأوروبية، ونرجو أن يعيد المسلمون الذين يقيمون في الغرب التفكير في إعطاء صورة موحدة وحضارية للمسلمين في هذا الشهر الكريم، وفي أعيادهم، وهو مقصد كبير من مقاصد الصوم والعيد، الذي يستهدف منه الإسلام توحيد القلوب على الإخاء والمحبة، بعد توحيد الله تعالى وعبادته. وكل عام وأنتم بخير، وتقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال.■

نتن ياهو في عمّان.. ماذا وراءه؟

قال الديوان الملكي الأردني إن الملك عبد الله الثاني شدد أثناء لقائه يوم الاثنين رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتن ياهو على ضرورة تحقيق تقدم في جهود حل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي استناداً إلى حل الدولتين.

وقال بيان صادر عن الديوان الملكي إن الملك التقى نتن ياهو الذي قام بزيارة قصيرة للأردن، وشدد على أن «مكانة القدس كبيرة عند المسلمين والمسيحيين كما هي بالنسبة إلى اليهود، وهي مفتاح السلام في المنطقة»، وأكد ضرورة تسويتها ضمن قضايا الوضع النهائي على أساس حل الدولتين، لأن القدس مفتاح تحقيق السلام في المنطقة.

وأضاف أن حل الدولتين يقود إلى قيام الدولة الفلسطينية على خطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧، وعاصمتها القدس الشرقية، التي تعيش بأمن وسلام إلى جانب إسرائيل، وهو ما يشكل السبيل الوحيد لتحقيق السلام والاستقرار في المنطقة.

وأكد الملك أن «الأردن مستمر في القيام بدوره التاريخي في حماية المقدسات الإسلامية والمسيحية في المدينة المقدسة، من منطلق الوصاية الهاشمية عليها».

من جهته قال بيان لمكتب نتنياهو إنه جدد «تأكيد التزام إسرائيل الحفاظ على الوضع الراهن في المواقع المقدسة بالقدس».

وتم الاتفاق أثناء اللقاء على دراسة رفع القيود على الصادرات التجارية مع الضفة الغربية، ما يؤدي إلى تعزيز حركة التبادل التجاري والاستثماري بين السوقين الأردني والفلسطيني.

وزيارة نتنياهو للمملكة هي الأولى له بعد حادثة سفارة تل أبيب في عمان في تموز الماضي، التي أودت بحياة أردنيَّين اثنين على يد حارس إسرائيلي.■

إفطار رابطة الطلاب المسلمين لرابطات القوى الحزبية اللبنانية في بيروت

برعاية وحضور الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان الأستاذ عزام الأيوبي، أقامت رابطة الطلاب المسلمين إفطارها المركزي السنوي في مطعم أفنديا في بيروت، بمشاركة ممثلي المنظمات الطلابية في الحزب التقدمي الاشتراكي، القوات اللبنانية، التيار الوطني الحر، حزب الله، حزب الحوار، والحزب الشيوعي اللبناني، جمعية الارشاد والاصلاح، الملتقى الطلابي، حركة حماس، حركة الجهاد الاسلامي، جمعية النجاة الاجتماعية، وحضور كوادر رابطة الطلاب المسلمين.

بعد ترحيب عريف الحفل الإعلامي يحيى الصديق، ألقى رئيس الرابطة الأستاذ جهاد مغربي كلمة من وحي المناسبة، أكد على ضرورة استغلال ما بقي من أيام رمضان لاستكمال ما بدأناه من طاعات وأعمال خير، مشدداً على أهمية دور شباب الرابطة في المجتمع اللبناني وما قدموه خلال عقود طويلة في نهضة محيطهم.

ثم كانت كلمة الأمين العام للجماعة الإسلامية في لبنان عزام الأيوبي، حيّا فيها شباب الرابطة في ظلال هذا الشهر المبارك، داعياً إياهم إلى الاستمرار في أن يكونوا صدى العمل الطلاب وحاملي همومه في هذا الزمن.. وتوجه للشباب بالقول: «اياكم ان تقعدكم الصعاب وأن ترجعكم العثرات عن أهدافكم»، داعياً

الشباب الى التشبث بالحق وبالمبادئ التي آمنوا بها.

وقال الأيوبي إن هناك بعض القوى في لبنان تريد أن تمزق وتقطع مجتمعنا إلى قبائل لا تشبه بالضرورة شكل قبائل الجاهلية، لكنها تحمل نفس بصمات وممارسات قبائل الجاهلية، ودعا شباب وطلاب الرابطة لمدّ اليد لمن يتقاطع مع المبادئ التي تحملونها من منطلق الآية الكريمة ﴿وتعاونوا على البر والتقوى﴾.

د. بسام حمود يلتقي وفداً موسعاً من مستشفى حمود الجامعي

استقبل نائب رئيس المكتب السياسي للجماعة الاسلامية في لبنان الدكتور بسام حمود بمركز الجماعة في صيدا وفداً موسعاً من مستشفى حمود الجامعي، تتقدمه رئيسة مجلس الإدارة السيدة ديانا حمود زعتري، في زيارة تواصل وتهنئة بقرب قدوم عيد الفطر المبارك، وجرى خلال اللقاء التداول بالشؤون الاجتماعية والصحية في صيدا، وبالنشاطات التثقيفية التي سيقوم بها المركز المتخصص الذي سيطلق عليه اسم الدكتور غسان حمود، كتتويج لمسيرته الطبية والإنسانية التي قدّم خلالها الكثير لأبناء صيدا والجنوب.

بدوره أثنى الدكتور حمود على ما سمعه وقال: رغم ان شهادتي مجروحة بهذا الصرح وبانيه، وأعني به الدكتور غسان حمود، الان القاصي والداني يعرف الدور الذي لعبه الدكتور غسان ومستشفاه في احلك الظروف التي مرت على لبنان منذ ما قبل الاجتياح الصهيوني عام ١٩٨٢، الذي يستكمل مسيرته ويطوّر قدراته ويوسعها في ظل الادارة الحاليّة وعلى رأسها السيدة ديانا وفريق العمل معها.

ورحب حمود بكل أشكال التعاون بين مؤسسات الجماعة الاجتماعية والطبية والإغاثية، مع هذه المؤسسة الطبية العريقة لما فيه خير صيدا والمنطقة.

الحجاب بين الإجبار والاختيار

بقلم: سلام الكواكبي

احتدم، منذ أسابيع، جدل سفسطائي بشأن «ظاهرة» الشابة ميريام بوجيتو، الطالبة المحجّبة التي انتخبها الطلاب والطالبات لتكون رئيسة اتحادهم ذي التوجه اليساري في جامعة باريس الرابعة. شغل هذا الأمر «الجلل» الإعلام المتعطّش، خصوصاً في هذه الفترة، إلى ما يمكن أن يُعالج بعمق، أو بخفة، مسألة الإسلام عموماً، والحجاب الإسلامي في المجال العام خصوصاً. كما أثار ردود فعل مفاجئة بعنفها وبإقصائيتها، ليس فقط من اليمين المتطرّف المشهور برهابه من الإسلام، وعدائه له، وإنما أيضاً من أوساط حكومية، كوزير الداخلية الفرنسي ووزيرة المرأة. وقد جاءت هذه «القضية» العامة بعد وقت قصير من إثارة قضية شبيهة لها، بأبعاد مختلفة، ارتبطت بالشابة «منال» التي تألقت في برنامج فني، وجرى دفعها إلى الانسحاب، بعد أن أثيرت أيضاً مسألة ارتدائها الحجاب، إضافة إلى اقترافها تغريدات سطحية.

السيد «إسلام» لدى الرئيس ايمانويل ماكرون، كما يُطلق عليه بالفرنسية، حكيم القروي، هو شاب لامع، تونسي الأصل، كان يكتب خطابات رئيس الوزراء السابق، جان بيير رافَران، يربط بمقاربة لا تخلو من الذكاء، الموقف السلبي المتصاعد لدى جزءٍ من المجتمع الفرنسي تجاه الحجاب، بالأقانيم الثلاثة المؤسسة للديمقراطية الفرنسية، التي كانت شعار ثورتها، ولا تزال مرجعية جمهوريتها، وهي: الحرية والمساواة والإخاء، فلدى جزءٍ يتوسع من الفرنسيين، يُنظر إلى الحجاب كأنه أمرٌ مفروض على المرأة، دون أخذ إرادتها بالاعتبار. وبالتالي، اعتداء على مبدأ الحرية. إضافة إلى ذلك، يعتبر الحجاب بالنسبة إلى المجموعة ذاتها رمزاً لخضوع المرأة للرجل، أو إخضاعها له. وبالتالي، هو ينتهك مبدأ المساواة. وأخيراً، يعتبر الحجاب أيضاً طريقة سلبية للتمايز عن بقية مكونات المجتمع الفرنسي، وبالتالي الانفصال عنه، ما يمسّ مبدأ الإخاء.

في مقابل هذا الخطاب المتوازن شكلاً، والذي يمكن أن يكون في حالات ما صحيحاً، والمُحابي عملياً للتوجه العام المعادي لحرية الاختيار، في حمأة الاستعدادات القائمة لانتخابات مقبلة للبرلمان الأوروبي، في جو يشهد صعوداً متعاظماً لمختلف التيارات اليمينية المتطرّفة المعادية للأجانب الفقراء عموماً، والمسلمين منهم خصوصاً، أو الشعبوية عديمة الأيديولوجيا، والتي تقول الشيء ونقيضه، يُحاول بعض «العقلاء» من الباحثين والصحفيين اللجوء إلى الحذر والتحذير. الحذر من الاستنتاجات السريعة والمبتسرة، التي تربط الحجاب بالخضوع والإخضاع، على الرغم من إمكانية وقوعه. والتحذير من مواجهة مرتديه بالإقصاء والتمييز، وبالتالي دفعهم، ومن يلوذ بهم باتجاه الانغلاق والتطرّف. لكن سرعان ما تصطدم هذه الجهود بأحداثٍ مُحبطة لحججهم، وتعطي بعداً ثقافوياً، يمكن له أن يُضعِف من موقفهم وسعيهم.

ومن الأمثلة الأخيرة عظيمة التأثير في الرأي العام، جرت في مدينة نانسي الفرنسية، هاجم شقيقان منزل شقيقتهما التي تستضيف لديها صديقاً لها. وعلى الرغم من أن عامل الدين لدى صديقها متوافر نظرياً، فهو مسلم، إلا أن الشقيقين، صاحبي السجل الحافل بالارتكابات الجرمية الصغيرة، وتهريب الممنوعات، والإقامات السجنية المتقطعة، اعتبرا ما تقوم به شقيقتهما الراشدة البالغة خروجاً عن الدين والعادات، وأشارا في أثناء التحقيق معهما إلى أن ما قامت به شقيقتهما يُعتبر جرماً معظّماً في أثناء شهر رمضان. وقد قاما بضربها وتعذيبها، مشوّهين وجهها، ومحطمين أضلاعها. حادثة واحدة كهذه يمكن أن تؤدي الى تخريب جهود عشرات، بل مئات من العقلاء الذين يبذلون الجهد العلمي والتحليلي والإعلامي، للدفاع عن مجتمع فرنسي متنوع، يمكن كل مكوناته، كما ينص عليه القانون، أن يمارسوا بكل حرية معتقداتهم. ويُعطي، شاءت العقلانية أو أبت، حججاً قوية لمن يعتبر أن المسلمين غير قابلين للاندماج، ويسعون إلى فرض قانونهم الذاتي، اجتماعياً بداية، وربما سياسياً لاحقاً.■

محاضرة في الرفيد.. وتوزيع كسوة العيد

أقام قسم الدعوة في جمعية النجاة الاجتماعية في البقاع – الرفيد المحاضرة الثالثة بعنوان «رمضان وبناء الشخصية المتوازنة»، قدمها الشيخ الدكتور وليد سروجي، في مسجد خالد بن الوليد في الرفيد. تحدث خلالها الشيخ عن مفاهيم التقوى والزهد والدعاء، وفي الختام تم سحب جوائز للحاضرات.

كما وزعت جمعية النجاة حصصاً من السلة الرمضانية على ٨٠ عائلة في الرفيد.

و وزعت جمعية النجاة في تعلبايا حوالي مائة ثوب شرعي على العائلات المحتاجة وذلك خلال العشر الأخير من شهر رمضان المبارك..

كما وزّع قسم العمل الاجتماعي في جمعية النجاة في الرفيد – البقاع، كسوة العيد على بعض العائلات في البلدة.

محاضرة رمضانية.. وإفطار في المنارة

نظمت جمعية النجاة الاجتماعية في المنارة – البقاع، بمناسبة غزوتي بدر الكبرى وفتح مكة، محاضرة بعنوان «نصر من الله وفتح قريب»، قدمها الشيخ خالد شاهين.

كما أقامت جمعية النجاة الاجتماعية في المنارة – البقاع الغربي، إفطارها السنوي، في بيت الكشاف المسلم في القرية، وذلك غروب يوم الأحد في ٢٧ أيار ٢٠١٨ م.

استهل الحفل بالدعاء قبيل تناول الإفطار، ثم صلاة المغرب، فجلسة تعبدية قصيرة، بانتظار صلاة العشاء جماعة، واختتمت الحاضرات الجلسة بالدعاء أن يتقبل المولى عز وجل من الجميع الصيام والقيام، وأن يعيد رمضان على الجميع وعلى الأمة الإسلامية بالخير والنصر والتمكين.

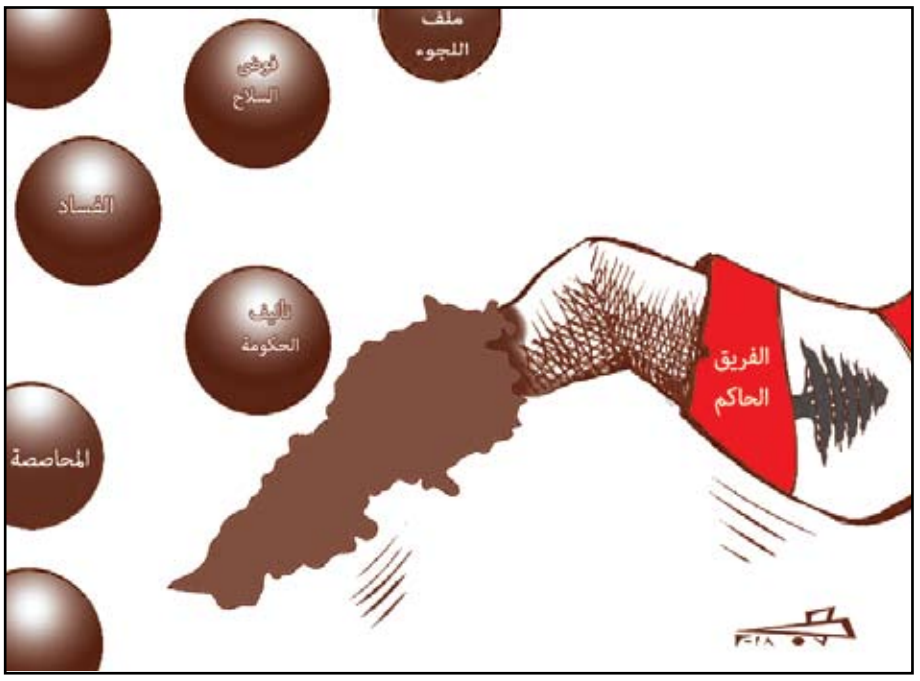

أميركا: دكتاتوريّة الرئيس في بلد ديمقراطي!

بقلم: بشير البكر

وصل الرئيس دونالد ترامب إلى رئاسة الولايات المتحدة رافعاً شعار «أميركا القوية»، وباشر بتطبيق هذا الشعار بعد أشهر من جلوسه في البيت الأبيض، بعقلية فوقية، ومنطق يضع المصالح التجارية للولايات المتحدة فوق مصالح البشرية. ولذا باتت الأولوية بالنسبة إليه هي تحصيل المال لخدمة مشاريعه.

حين يضع رئيس الولايات المتحدة نفسه فوق القانون، فإنه يقدم مثالاً سيئاً، يمكن لكثيرين من نظرائه الرؤساء في العالم السير على منواله، خصوصاً الذين لم يصلوا إلى المنصب عن طريق صناديق الاقتراع، ولا يكترثون بالدساتير والقوانين الدولية. والأمر الذي يشكل صدمة ليس التصريح بأن ترامب قادر على إصدار عفو عن نفسه، بل هو مرور التصريح مرور الكرام في بلد لا تتسامح فيه مؤسسات العدالة مع من يرتكبون التجاوزات، صغيرةً كانت أو كبيرة، مهما كان الموقع الذي يشغله الشخص، ومثال ذلك الرئيس ريتشارد نيكسون وفضيحة ووترغيت والرئيس بيل كلينتون وفضيحة مونيكا لوينسكي.

وفي سابقة لا مثيل لها، قال كبير محامي ترامب، رودي جولياني، قبل أيام، إن الرئيس محصّنٌ بالامتيازات الخاصة التي يمنحه إياها الدستور، بحيث لا تطاله الإجراءات المرعيّة في حالات معينة، كالتي تدور حولها التحقيقات الروسية التي يتولاها المحقق الخاص، روبرت مولر. وبالنسبة إلى جولياني، لا يجوز «إجباره بمذكرة استدعاء على الخضوع للاستجواب». وأضافَ أن «الدستور منحه الصلاحيات لإنهاء التحقيقات.. وحتى لمنح عفو لنفسه».

يهدّد ترامب، بتصرفه على هذا النحو، التوازن بين السلطات الثلاث، التنفيذية والتشريعية والقضائية، ويحوّل الولايات المتحدة إلى دكتاتورية تضع الرئيس فوق المساءلة في بلد يعتبر نفسه، دولة القانون والمؤسسات القائمة على الضوابط الصارمة. ويسود الاعتقاد أن ترامب يقود إلى أزمة دستورية، حين ينتهي المحقق مولر من تحقيقه، وتقديم تقريره قريباً، ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى عاصفة كبيرة على أبواب الانتخابات النصفية للكونغرس، في تشرين الثاني المقبل.

لا يبدو أن ترامب يتصرّف برعونة، بل إنه يسير بخطوات مدروسة، منذ ترشح للرئاسة، وهو لا يقيم اعتباراً للقوانين، وهذا ما بات يتم على المكشوف. ولذلك كان صدامه الأول مع وسائل الإعلام التي أراد أن يكمّمها، قبل أن يفتح حروبه مع القضاء والخصوم السياسيين، وهو يدرك دورها في كشف الفضائح السابقة، وخصوصاً «ووترغيت».

لن تكون معارك ترامب الداخلية من دون تفاعلات خارجية، بل هي سوف تحل برداً وسلاماً لدى الديكتاتوريين في العالم، لأنها ستوفر الغطاء لجميع الذين يعتبرون أنفسهم فوق القانون والقضاء وحقوق الإنسان، ويأمل هؤلاء أن يطول حكم الرئيس الأميركي لولاية ثانية، وربما مدى الحياة.■

الثورة السورية أُجهضت.. فلنعترف!

بقلم: أواب إبراهيم

تعرّضت مواقع عسكرية تابعة للحشد الشعبي العراقي الموالي لإيران في سوريا لغارات مجهولة المصدر، أدت لمقتل وجرح عشرات المسلحين. النظام السوري ندّد بالغارات التي استهدفت أراضيه، روسيا استنكرت، إيران توعّدت، الولايات المتحدة نفت مسؤوليتها عنه، واتجهت الأنظار نحو «إسرائيل» التي رفضت التعليق، أما تركيا فلم تجد نفسها معنيّة.

لنراجع السطور أعلاه، ورد في الخبر ذكر العراق، إيران، النظام السوري، روسيا، الولايات المتحدة، «إسرائيل» وتركيا. هل سقط سهواً ذكر أي فصيل من فصائل المعارضة السورية؟ لم يحصل. هل كان هناك داع للإشارة إلى موقف أو تصريح لأحد قادة فصائل المعارضة؟!

هذه الخلاصة تكشف أن النظام السوري نجح بتفوّق في إجهاض الثورة الشعبية وتشويه الحراك السلمي الذي انطلق في بدايات الثورة. نجح بذلك من خلال استقدام شذاذ الآفاق والمجرمين وقطاع الطرق من أصقاع الأرض لسلب الثورة من أهلها، وحرف وجهتها، لتتحوّل من ثورة شعبية سلميّة تطالب بالحرية والكرامة أيدها العالم أجمع، وسارت من أجلها تظاهرات مؤلفة، إلى صراع مسلح بين مجرمين. النظام السوري وحلفاؤه من جهة، وإرهابيون حملوا راية الإسلام زوراً من جهة أخرى، وكانت هذه النتيجة ذريعة ذهبية لروسيا والولايات المتحدة و«إسرائيل» وبالطبع لإيران.. للتجاذب على الأرض السورية.

غابت تظاهرات السوريين واعتصاماتهم وهتافاتهم، وحلّت مكانها مواجهات دموية قتلت وجرحت ودمّرت وهجّرت الشعب السوري. من كان يصرخ في التظاهرات «إرحل إرحل يا بشار»، رحل إلى ألمانيا وهو يدير مطعماً يقدم الشاورما والأكلات السورية. ومن رفع لافتة «سوريا بدّها حرية» انتقل إلى تركيا، ويعمل حالياً في معمل خياطة في مدينة غازي عنتاب، فتشتّت السوريون الذين كانوا يقودون التظاهرات في مخيمات النزوح في تركيا والأردن ولبنان، أو نجحوا بالوصول إلى إحدى الدول الأوروبية يتوسلون اللجوء، أو أن البحر ابتلعهم خلال محاولتهم الهرب من جحيم النظام السوري.

تسليح الثورة وإخراجها من سلميّتها هدف نجح النظام بتحقيقه، فغابت عن الواجهة راية الشعب السوري المخلص الذي لم يكن ينشد أكثر من الحرية، وتمّ تحويل هذه الراية إلى رايات متعددة حملتها فصائل معارضة مسلّحة. مهمة تشتيت الثورة وسرقتها انتقلت إلى الضفة الأخرى، إلى ضفة من كانوا يدّعون تأييد الثورة ومساندتها، فعملت كل الدول الراغبة بالتعبير عن نفوذها إلى استمالة فصيل أو عدة فصائل معارضة، ودعمتها وساندتها، وأمدتها بالمال والسلاح وأحياناً بالمقاتلين، وصارت هذه الفصائل أدوات تستخدمها الدول لتنفيذ مصالحها، وتقايض من خلالها حول نفوذها وسطوتها، وتحوّل المجاهدون السوريون المخلصون الذين لا يريدون أكثر من الدفاع عن أرضهم وأعراضهم، تحولوا إلى وقود لصراعات هذه الدول، وكم شهدنا من صراعات مسلحة بين الفصائل المعارضة، بينما كان النظام وحلفاؤه على مقاعد المتفرجين. أما إذا استعصى فصيل عن تنفيذ ما يُطلب منه، فالحل بسيط: إقفال «حنفيّة» المال والسلاح، وتنسيق تحت الطاولة مع النظام السوري لتتحوّل هذه الفصائل خلال فترة وجيزة إلى لقمة سهلة يقضي عليها النظام.

لم يبقَ من الثورة السورية شيء، على الجميع أن يقرّوا بهذه الحقيقة المرّة بعيداً عن الشعارات الرنّانة والمواقف التي تصدح بها حناجر العلماء منذ سبع سنوات. ففصائل المعارضة المخلصة باتت تفصيلاً صغيراً على طاولة النفوذ الدولي، ولم يعد لها أي دور في مواجهة النظام. أما الأراضي التي تسيطر عليها فصائل المعارضة فتتآكل شيئاً فشيئاً، ويتمّ تجميعهم في مناطق محددة ربما كي يتم القضاء عليهم والتخلص منهم بضربة واحدة دون عناء.

الثورة السورية انتهت وتحولت أرضها إلى رقعة شطرنج يتنافس عليها الكبار، حتى النظام السوري بات جندياً صغيراً على هذه الرقعة. واقع على الجميع التسليم به، وعلى من يواصلون المتاجرة بالثورة ويمتهنون بثّ أفكار اليأس والأسى والخيبة أن يقلعوا عن ذلك، وأن يبحثوا عن قضية أخرى يتاجرون بها، ويبرزوا من خلالها عضلاتهم الخطابية.

مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	شوال	حزيران	الفجر		الشروق		الظهر		العصر		المغرب		العشاء	
			د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة	د	ساعة
السبت	٩	٢٣	٣١	٣	٢٧	٥	٣٩	١٢	٢٤	٤	٥٧	٧	٣٤	٩
الأحد	١٠	٢٤	٣١	٣	٢٧	٥	٤٠	١٢	٢٥	٤	٥٧	٧	٣٤	٩
الإثنين	١١	٢٥	٣٢	٣	٢٨	٥	٤٠	١٢	٢٥	٤	٥٧	٧	٣٤	٩
الثلاثاء	١٢	٢٦	٣٢	٣	٢٨	٥	٤٠	١٢	٢٥	٤	٥٧	٧	٣٤	٩
الأربعاء	١٣	٢٧	٣٢	٣	٢٨	٥	٤٠	١٢	٢٥	٤	٥٧	٧	٣٤	٩
الخميس	١٤	٢٨	٣٣	٣	٢٩	٥	٤١	١٢	٢٥	٤	٥٧	٧	٣٤	٩
الجمعة	١٥	٢٩	٣٣	٣	٢٩	٥	٤١	١٢	٢٦	٤	٥٧	٧	٣٤	٩

تصدرها
شركة «بلاغ» للإعلام والصحافة والنشر

رئيس التحرير
إبراهيم المصري

المدير المسؤول
أيمن إبراهيم

الإدارة
بسام غنوم

الإدارة: بيروت - المصيطبة - شارع العمارة ص.ب ١١/٥٢٦٦
هاتف: ٦٥٨٦٠٥ (٠١) فاكس 961.1.650308+
صفحة الإنترنت: Web page :www.al-aman.com
البريد الإلكتروني: E.mail: info@al-aman.com

صف الأحرف والفرز: Creative Advertising
هاتف: ٠١/٨١٥٦٧٨
التوزيع: الناشرون لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٠١/٢٧٧٠٠٧